الصحيح المسند

من الشمائل المحمدية

تأليف

أم عبد الله الوادعية

مراجعة وتقديم

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحيح المسند

من الشمائل المحمدية

رقم الإيداع : ٩٤٦٥/ ٩٥

الترقيم الدولى : 9 - 12 - 5632 - 977

الطبعة الأولى ١٤١٦ - ١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الذين أيد الله بهم الدين ودحر بهم الكفرة والملحدين. وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله القائل فيه رب العزة: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾.

أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى أكرم هذه الأمة المحمدية ببعثة هذا النبي الكريم: كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾. أرسله الله سبحانه وتعالى داعيًا لأمته إلى الرشد والفلاح: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّه بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا** ﴾. فعصمه الله وحفظه من الباطل كما قال تعالى: ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وحيٌ يُوحَى** ﴾، وشرح الله له صدره بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **أَلَـمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ** ﴾.

وأقسم سبحانه وتعالى أنه ما ودعه وما قلاه فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وللآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يتيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ .

وأخبر سبحانه وتعالى أن مبغضه هو الأبتر . فقال عز من قائل بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرِ ﴾ ، فالله سبحانه وتعالى يحفظه ويرعاه كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ .

وقرن سبحانه وتعالى أذاه بأذاه فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ فهو سبحانه وتعالى يرفق به ويسليه : ﴿ طَهَ مَا أَنزَلْنَا عَلَيكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ ، ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ ، ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ ، ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ .

وحذر أمته من عدم تقديره ومعرفة منزلته فقال سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُم لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ

أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : **﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعضًا ﴾** ، بل أمرنا اللّٰه سبحانه وتعالى بالدعاء له وقدَّم ثناءه عليه فقال : **﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾** .

وجعل سبحانه وتعالى اتباعه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نجاة ، ومخالفته هلكة فقال سبحانه : **﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾** .

وقال تعالى : **﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾** .

وقال سبحانه وتعالى : **﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾** .

وقال سبحانه : **﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾** .

وقال سبحانه وتعالى : **﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾** .

وقال سبحانه وتعالى : **﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾** .

بل أخذ على الأنبياء الميثاق على الإيمان به صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ونصرته ، فقال سبحانه وتعالى : **﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم**

مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

ذلكم النبي الكريم الذي أعرض كثير من أمته عما أتى به من عند اللَّه فذاكَ استبدل به قوانين وضعية ، وذاكَ تخلى عنها واتبع شهوات نفسه ، فالحلال ما استطاع الإقدام عليه ، والحرام ما لم يستطع .

حتى لقد أصبح هذا وذاكَ عارًا على شرع اللَّه وأشمت بنا أعداءنا ، فإذا دُعي النصراني والملحد إلى الإسلام احتج بعصاة المسلمين بأنهم يرتكبون ما حرم عليهم في دينهم ، فمن أجل هؤلاء وأولئك قامت **أم عبد اللَّه الوادعية** حفظها اللَّه بجمع شمائله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى يعلم الجاهلون من المسلمين وأعداء الإسلام أن ديننا بريء مما أحدث أولئك ، وما رماه الآخرون به .

وإنني أنصح من يريد التعرف على الإسلام ألَّا ينظر إلى أحوال عصاة المسلمين ، ولكن يأخذ دينه عن علماء أهل السنة ، فإن لم يتيسر ذلكَ فمن كتاب اللَّه ثم من كتب السنة « كمسند أحمد » والبخاري ومسلم ، وبقية الأمهات الست ، و« تفسير ابن جرير » و« تفسير ابن كثير » وخصوصًا من كتب السنة ما صح من دلائل النبوة وما صح من شمائله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

ولقد قامت أم عبد اللَّه حفظها اللَّه تعالى بجمع الشمائل بصبر وتنقيب في كتب السنة واستقصاء وتتبع المرة تلو المرة حتى إني بحمد اللَّه لأرجو أن يطلع الكتاب ليس له نظير في موضوعه ، والفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى فهو الذي وفقها لطلب العلم ، ثم حبب إليها البحث والتأليف ، وإنها حفظها اللَّه

قائمة بتدريس أخواتها [في الحديث ، والتجويد والمصطلح والنحو] ، وقد نفع اللَّه بها فهي حفظها اللَّه إما في تعليم أخواتها أو بحث متواصل في الكتب ، فأقول : ارفقي بنفسك يا بُنَية ، فتقول : إننا إذا نظرنا إلى سِيَرِ علمائنا لم نجد أنفسنا شيئًا ، فتسكتني بهذا ، وما إن انتهت من « الصحيح المسند من الشمائل المحمدية » إلا وهي تقول : في أي شيء أكتب يا أبتي ؟ فأقول : « الجامع الصحيح في العلم » إن شاء اللَّه .

وأم عبد اللَّه لم تدرس في الابتدائي ولا في المتوسطة ولا ثانوي ولا جامعة ولا ماجستير ولا دكتوراة . وإني لأرجو أن يكون بحثها هذا أجمع من بحوث كثير من الباحثين ، وذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء .

ولها رسالة بعنوان « نصيحتي للنساء » مناسبة لنساء أهل بلدنا - وهي تحت الطبع - يسر اللَّه إخراجها .

وعسى أن يكون إخراج هذين الكتابين حافزًا قويًّا لأخواتها للاهتمام بأنفسهن والمحافظة على أوقاتهن والاقتداء بسلفهن من النساء المحدِّثات ﴿ **وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** ﴾ .

هذا وقد طلبت من أم عبد اللَّه أن تكتب فصلًا في الشمائل في بشريته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أجل الرد على طائفتين مبتدعتين ألا وهما : الرافضة وغلاة الصوفية الذين ينزلون الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منزلة الإله ، وصدق أبو محمد بن حزم رحمه اللَّه تعالى إذ يقول : ابتلى اللَّه المسلمين بالرافضة والصوفية وبين يديَّ كتاب لرافضي أثيم بل لشيطان رجيم والكتاب « تأملات في الصحيحين » تأليف محمد صادق نجمي تعريب وتعليق حسن مرتضى القزويني نفى كثيرًا من الأحاديث الصحيحة بحجة أنها تنافي العصمة ، وبحمد اللَّه فقد وكلنا بعض إخواننا بالرد عليه والحمد للَّه .

وأخيرًا فأنصح أم عبد اللَّه وأخواتها بمواصلة السير في خدمة السنة النبوية والدعوة في صفوف النساء وتفهيمهن دينهن ، فقد دخل على المسلمين شر عريض بسبب جهل المرأة لدينها وأصبحت آلة لأعداء الإسلام في الهجوم على الإسلام إلا من رحم اللَّه منهن .

نسأل اللَّه أن يفقهنا في الدين وأن ينفع بنا الإسلام والمسلمين إنه على ما يشاء قدير .

كتبه/ **أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي**

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين .

نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد اللَّه فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّه الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيكُمْ رَقِيبًا ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِين ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّه وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّه وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب اللَّه ، وخير الهدي هدي محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد فقد يسر اللَّه لي بفضله وكرمه ، جمع بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من شمائل سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، علمًا بأن هناكَ مؤلفات قد ألفت في هذا الموضوع منها « الشمائل » للإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى ، ولكنه أدخل في كتابه الأحاديث الضعيفة وما إلى ذلك ... ثم لم يف بالموضوع . وبالنسبة

للأحاديث فإني اقتصرت على «الصحيحين» للإمامين اللذين كتاباهما أصح كتب الشريعة بعد كتاب اللّٰه وهما البخاري ومسلم رحمهما اللّٰه تعالى، و«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» لأبي عبد الرحمن حفظه اللّٰه تعالى.

هذا ولم أكثر من تخريج الأحاديث من مصادر أخرى، إذ هي من الكتب المعتمدة التي لا تحتاج إلى طرق أخرى لتقويمها.

وأخيرًا جزى اللّٰه خيرًا من ساعدني على إخراج هذا الكتاب فإن هناك أخوات عند قرب انتهائي من البحث ساعدنني بكتابة بعض الأحاديث. فأسأل اللّٰه أن يثيبهن على ذلك. وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبله مني بقبول حسن وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين. وصلى اللّٰه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وآخر دعوانا أن الحمد للّٰه رب العالمين.

* * *

١- أسماؤه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال اللَّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

وقال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعمَالَهُمْ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُم سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد : ١، ٢] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَمبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بالبَيِّنَاتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف : ٦] .

١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٥٤) برقم (٣٥٣٢) :

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ : أنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّه بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي[١] ، وَأَنَا الْعَاقِبُ » .

أخرجه البخاري أيضًا في « التفسير » (ص٦٤٠) ، ومسلم (٤/ ١٨٢٨) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٩٦) وفي « السنن » (١٢٤/٥) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

كلهم من طرق عن الزهري عن محمد بن جبير، به .

---

(١) أي على أثري « نهاية » .

٢- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٨٢٨/٤) (حديث٢٣٥٥) :

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يسمي لنا نفسه أسماءً . فقال : « أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفى وَالْحَاشِرُ ونَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ » .

٣- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٤٠٥/٥) رقم (٢٣٤٩٠) :

ثنا روح وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة قال : سمعت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول في سكة من سكك المدينة : « أنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ والْحَاشِرُ والمُقَفي وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ » .

وقال رحمه اللّه : ثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن عاصم ، به .

وأخرجه الترمذي في « الشمائل » (ص١٩٧) من طريق حماد بن سلمة به .

هذا حديث حسن .

٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى(٥٤٤/٦) حديث (٣٥٣٣) :

حدثنا علي بن عبد اللّه حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلمَ : « ألَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللّه عني شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ يَشْتُمُونَ مُذَمَّمًا ، وَيَلعَنُونَ مُذَمَّمًا . وَأَنَا مُحَمَّدٌ » .

٥- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (ج١/ص ٣٥٣) :

حدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة (وهو الربيع بن نافع) حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد يعني أخاه أنه سمع أبا سلام قال حدثني

أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : كنت قائمًا عند رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فقال : السلام عليك يا محمد ، فدفعته دفعة كاد يصرع منها ، فقال : لم تدفعني ؟ فقلت : ألا تقول : يا رسول اللّٰه ؟ فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي » فقال الْيَهُودِيُّ : جئت أسألك فقال له رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « أَيَنفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ ؟ » قال : أسمع بأذني ، فنكت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بعود معه فقال : « سَلْ » فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تُبَدَّل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول اللّٰه : « هُمْ في الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ » قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : « فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ » قال اليهودي : فما تُحْفَتُهُمْ حين يدخلون الجنة ؟ قال : « زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ » قال : فما غذاؤهم على أثرها ؟ قال : « يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا » قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : « مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا » قال : صدقت . قال : وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبيٌّ أو رجل أو رجلان . قال : « يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ ؟ » قال : أسمع بأذني . قال : « سَلْ » . قال : جئت أسألك عن الولد قال : « مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنَ اللّٰه ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ أَنَّثا بِإِذْنَ اللّٰه » قال اليهودي : لقد صدقت وإنك نبي ، ثم انصرف فذهب فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أَتَانِي اللّٰه بِهِ » .

٦- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٤٠٧/٣) :

حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن عبد الله بن رباح قال : وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان وفينا أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعامًا يومًا لأصحابه فكانت نوبتي ، فقلت : يا أبا هريرة اليوم نوبتي فجاءوا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا ، فقلت : يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى يدرك طعامنا ، فقال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى وجعل الزبير على المجنبة اليسرى وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي فقال : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ادعُ لي الأَنْصَارَ » فدعوتهم فجاءوا يهرولون فقال : « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ هَلَ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ ؟ » قالوا : نعم . قال : « انظُرُوا إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَن تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا » وأخفى بيده ووضع يمينه على شماله ، وقال : « مَوْعِدُكُمُ الصَّفَا » قال : فما أشرف يومئذٍ لهم أحد إلا أناموه ، قال : وصعد رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصفا ، وجاءت الأنصار فأطافوا بالصفا فجاء أبو سفيان فقال : يا رسول الله أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم . قال أبو سفيان : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مَن دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُو آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَه فَهُوَ آمِنٌ » فقالت الأنصار : أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغْبَةٌ في قريتِهِ ، ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « قُلْتُمْ أَمَّا الرَّجُل فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا - ثَلَاثَ مَراتٍ - أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّه وَرَسُولُهُ هَاجَرْتُ إِلَى اللَّه وَإِلَيْكُمْ فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ » قالوا : والله ما قلنا إلا ضنًّا بالله ورسوله . قال : « فَإِنَّ اللَّه وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ » .

٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/ ٦٩) برقم (٢٨٦٤) :

حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحاق قال رجل للبراء بن عازب رضي اللَّه عنه : أفررتم عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين ؟ قال : لكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لم يفر ، إن هوازن كانوا قومًا رماة ، وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا ، فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ، فأما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يفر ، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يقول : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابن عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

أخرجه مسلم (١٤٠١/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا شعبة عن أبي إسحاق .. فذكره .

٨- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٧٨٣/٤/برقم ٣٣٧) :

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعًا عن الوليد قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن أبي عمارٍ شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إِنَّ اللَّه اصْطَفَى كِنَانَةَ مِن وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَة ، وَاصْطَفى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » .

٢ - كنيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٠/٦) برقم (٣٥٣٧) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد عن أنس رضي اللَّه عنه ، قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في السوق ، فقال رجل :

يا أبا القاسم . فالتفت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

أخرجه مسلم (٣/ ١٦٨٢) من طريق حميد ، به .

١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٦٠/٦ برقم٣٥٣٩) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال سمعت أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

أخرجه مسلم (١٦٤٨ج ٣) من طريق سفيان بن عيينة فذكره .

١١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٢٠٢٠/٤) برقم (٢٦١٦) :

حدثني عمرو الناقد وابن أبي عمر قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيه وأَمِّهِ » .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن ابن عونٍ عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمثله .

٣ – بعض أحواله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قبل النبوة

١٢- قال البزار رحمه اللّٰه كما في « كشف الأستار » (ج٣/ص ٢٨٣) :

حدثنا بشر بن خالد العسكري ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة قال : خرجت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو مُرْدِفِي في يوم حار من أيام مكة ومعنا شاة قد ذبحناها وأصلحناها فجعلناها في

سُفرةٍ ، فلقيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيَّا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا زَيْدُ - يعني ابن عمرو - مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَنَّفُوا لَكَ ؟ » قال : واللَّه يا محمد إن ذلك لغير تِرَةٍ لي فيهم ، ولكن خرجت أطلب هذا الدين حتى أقدم على أحبار خيبر فوجدتهم يعبدون اللَّه ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتى أقدم على أحبار الشام فوجدتهم يعبدون اللَّه ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فقال رجل منهم : إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدًا يعبد اللَّه به إلا شيخ بالجزيرة ، فخرجت حتى أقدم عليه فلما رآني قال : إن جميع من رأيت في ضلال فمن أين أنت ؟ فقلت : أنا من أهل بيت اللَّه أهل الشوك والقرظ قال : إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك قد بعث نبي قد طلع نجمه فلو أحس بشيء يا محمد ، قال : فقرب إليه السفرة فقال : ما هذا ؟ قال : « شَاةٌ ذَبَحْنَاهَا لِنُصُبٍ مِنْ هَذِهِ الأنصَابِ » فقال : ما كنت لآكل شيئًا ذُبح لغير اللَّه وتفرقا ، قال زيد بن حارثة : فأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، البيت وأنا معه فطاف به وكان عند البيت صنمان أحدهما من النحاس يقال لأحدهما : يساف وللآخر : نائلة وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَا تَمْسَحْهُمَا فَإِنَّهُمَا رِجْسٌ » قال : فقلت في نفسي : لأمسحهما حتى أنظر ما يقول ، فمسحتها فقال : « يَا زَيْدُ أَلَمْ تُنْهَ ؟ » قال : وأُنزل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ومات زيد بن عمرو فقال النبي صلى اللَّه عليه على آله وسلم : « يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ » .

هذا حديث حسن .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٦/ص٣٧٢) بتحقيق : إرشاد الحق الأثري ، فقال

أبو يعلى رحمه اللَّه : حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، أملاه علينا من كتابه ، حدثنا محمد بن عمرو ، به .

١٣– وقال الإمام الحاكم رحمه اللَّه (٣/٢١٦) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب من أصل كتابه ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة رضي اللَّه عنهما قال : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : وهو مُرْدِفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة ووضعناها في التنور حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سُفرتنا . ثم أقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسير وهو مردفي في أيام الحر من أيام مكة ، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقي فيه زيد ابن عمرو بن نفيل فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَا لِي أَرَى قَومَكَ قَدْ شَنَّفُوكَ ؟ » قال : أما واللَّه إن ذلك لتغير[(١)] ثايرة ، كانت مني إليهم ولكني أراهم على ضلالة ، قال : فخرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب ، فوجدتهم يعبدون اللَّه ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتى أقدم على أحبار إيلة فوجدتهم يعبدون اللَّه ولا[(٢)] يشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فقال لي حبر من أحبار الشام : إنك تسأل عن دين ما نعلم أحدًا يعبد اللَّه به إلا شيخًا بالجزيرة . فخرجت حتى قدمت إليه فأخبرته الذي خرجت له فقال : إن كل من رأيته في ضلالة ، إنك تسأل عن دين هو

---

(١) كذا في مطبوعة « المستدرك » ، والصواب : « لغير » كما وقع في رواية البزار كما في « كشف الأستار » (ج٣ ص٢٨٣) .

(٢) كذا وقع ، وكذا هو في مطبوعة « المستدرك » ، والصواب : « ويشركون » بغير لا كما في رواية البزار كما في « كشف الأستار » (ج٣ ص٢٨٣) .

دين اللّٰه ودين ملائكته ، وقد خرج في أرضك نبي ، أو هو خارج ، يدعو إليه ، ارجع إليه وصدقه واتبعه وآمن بما جاء به . فرجعت فلم أحس شيئًا بعد . فأناخ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم البعير الذي كان تحته ثم قدمنا إليه السفرة التي كان فيها الشواء فقال : ما هذه ؟ ، فقلنا : هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا فقال : إني لا آكل ما ذبح لغير اللّٰه وكان صنمًا من نحاس يقال له : أساف ونائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا ، فطاف رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لَا تَمَسَّه » قال زيد : فطفنا فقلت في نفسي : لأمسنه حتى أنظر ما يقول : فمسحته فقال : « أَلَمْ تُنْهَ ؟ » : قال زيد : فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ، ما استلمت صنمًا حتى أكرمه اللّٰه بالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يُبعث فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَة أُمَّة واحدة » .

صحيح على شرط مسلم . ولم يخرجاه ، ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه في الإسلام قبل الدعوة .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن وليس على شرط مسلم . فإن مسلمًا لم يرو لمحمد بن عمرو بن علقمة إلا في الشواهد كما في « تهذيب التهذيب » .

٤ - عناية اللّٰه عز وجل به صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وحفظه من عبادة الأصنام قبل بعثته

١٤- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٤/ ٢٢٢) رقم (١٧٩٧٦) :

ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ثنا هشام يعني ابن عروة عن أبيه قال : حدثني

جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يقول لخديجة : « أَيْ خَدِيجَةَ ، وَاللّٰه لَا أَعْبُدُ اللَّاتَ والعُزَّى ، واللّٰه لَا أَعْبُد أبَدًا » قال : فتقول خديجة : خل اللات خل العزى . قال : كانت صنمهم التي كانوا يعبدون ثم يضطجعون .

هذا حديث صحيح .

٥ – حفظ اللّٰه له من أمور الجاهلية

١٥– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٤٥/٧) رقم (٣٨٢٩) :

حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج ، قال أخبرني عمرو ابن دينار سمع جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما قال : لما بُنيت الكعبة ذهب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وعباس ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : اجعل إزارك على رقبتك يَقِك من الحجارة ، فَخَرَّ إلى الأرض ، وَطَمَحَتْ عَينَاهُ إلى السماء ، ثم أفاق فقال : « إِزَارِي إِزَارِي » فشد عليه إزاره .

أخرجه مسلم (٢٦٨/١) من طريق عبد الرزاق ، به .

١٦– قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٥/ ٤٥٤) رقم (٢٣٨٤٥) :

ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن عبد اللّٰه بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل قال : لما بني البيت كان الناس ينقلون الحجارة والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ينقل معهم فأخذ الثوب فوضعه على عاتقه فنودي : لَا تَكْشِفْ عَوْرَتَكَ ، فألقى الحجر ولبس ثوبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن ، وهو مرسل من مراسيل الصحابة . فإن أبا الطفيل لم يكن ولد آنذاكَ .

٦ - رعيه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الغنم قبل البعثة

١٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٤١/٤) حديث (٢٢٦٢) :

حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى عن جده ، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « ما بَعَثَ اللّه نَبِيًّا إلَّا رَعَى الغَنَم » فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : « نعم كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ » .

أخرجه ابن ماجه (٧٢٧/٢) من حديث أبي هريرة ، به

١٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٣٨/٦) رقم (٣٤٠٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما ، قال : كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم نجني الكباث ، وإن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : «عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه» قالوا : أكنت ترعى الغنم؟ قال : « وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إلَّا وَقَدْ رَعَاهَا » .

أخرجه مسلم (١٦٢١/٣) من طريق يونس . فذكره .

٧- تسليم الحجر عليه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قبل بعثته

١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّه (١٧٨٢/٤) برقم (٢٢٧٧) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم بن طهمان حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ

أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ » .

٨ – قول اللّه عز وجل : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن أَنفُسِكُمْ ﴾

٢٠– قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٥٨/٦) برقم (٣١٥٩) :

حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد اللّه بن جعفر الرَّقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد اللّه الثقفي حدثنا بكر بن عبد اللّه المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية ، قال : بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين ، فأسلم الهرمزان ، فقال : إنى مستشيرك في مغازيَّ هذه ، قال : نعم ، مثلُها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين . مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان ، فإن كُسر أحد الجناحين نهضت الرِّجْلان بجناح والرأس ، فإن كُسر الجناح الآخر نهضت الرِّجلان والرأس ، وإن شُدِخ الرأس ذهبت الرِّجلان والجناحان والرأس ، فالرأس كِسرى ، والجناحُ قيصر ، والجناح الآخر فارس ، فمُر المسلمين فلينفروا إلى كسرى .

وقال بكر وزياد جميعًا عن جبير بن حيَّة قال : فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان به مُقرِّن ، حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا فقام ترجمان فقال : ليكلمني رجل منكم ، فقال المغيرة ، سل عما شئت ، قال : ما أنتم ؟ قال : نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ، ونلبس الوَبر والشعر ونَعْبد الشجر والحجر ، فبينا نحن كذلكَ إذ بعث رب السماوات ورب الأرضين – تعالى ذكره وجلَّت عظمته – إلينا نبيًا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا اللّه وحده أو تؤدُّوا الجزية وأخبرنا نبينا صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عن رسالة ربنا أنه من قُتِل منا

صار إلى الجنة في نعيم ، لم ير مثلها قط ، ومن بقي منا مَلَكَ رقابكم .

٩ - باب قوله سبحانه وتعالى حاكيًا عن إبراهيم عليه السلام :

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .

٢١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/١٧٥) حديث (٧٩) :

حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد اللَّه عن أُبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالْعِلْم كَمَثَلِ الْغَيْثِ الكَثِير أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقوا وَزَرعُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخرَى إِنَّمَا هِيَ قيعانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً . فَذلك مَثَلُ مَنْ فقِهَ فِي دِين اللّه وَنَفعهُ مَا بَعَثَني اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّم ، ومَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الذِي أُرسِلْت به » .

قال أبو عبد اللَّه : قال إسحاق : « وكان منها طائفة قَيَّلَتِ الْمَاءَ » . قاعٌ

يعلوه الماء ، والصَّفصَفُ المسْتَوي من الأرض .

١٠- بعثه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى الأحمر والأسود

قال اللَّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ : ٢٨] .

وقال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِليكُمْ جَمِيعًا.. ﴾ [الأعراف :١٥٨] .

٢٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤١٦/٤) رقم (١٩٧٥٠) :

ثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أُعْطِيتُ خَمْسًا : بُعِثْتُ إلى الأحْمَرِ والأسود ، وجُعِلتْ لي الأَرضُ طهُورًا ومسْجدًا وأَحِلَّتْ لي الغَنَائِمُ وَ لم تَحِلَّ لمن كَانَ قبلي ، ونُصِرْتُ بالرُّعَبِ شَهْرًا وأُعطِيتُ الشَّفاعة وليس مِن نبي إلا وَقد سأل الشَّفاعَةَ وإِنِّي أخْبَأْتُ شَفاعَتي ثُمَّ جَعَلتُها لمن مَاتَ مِن أُمَّتي لَمْ يُشْرِكْ باللَّه شَيْئًا » .

الحديث قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (ج ٤١١/١) : تفرد به أحمد وقال (٢٥٥/٢) : وهذا إسناده صحيح ولم أرهم خرجوه .

قال أبو عبد الرحمن: الحديث على شرط الشيخين .

٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٨/١) برقم (٦٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال حدثنا الليث عن سعيد - هو المقبري - عن شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يقول : بينما نحن جلوس مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ، ثم عقله ، ثم قال لهم : أيكم محمد ؟ والنبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل : ابن عبد المطلب . فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قَدْ أَجَبْتُكَ » فقال الرجل للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إني سائلك فمشدد عليك في المسألة ، فلا تجدْ عليَّ في نفسكَ . فقال : « سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ » . فقال : أسألكَ بربكَ ، ورب من قبلَك ، آللَّه أرسلكَ إلى الناس كلهم ؟ فقال : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » . قال : أنشدكَ باللَّه آللَّه أمركَ أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » . قال : أنشدك باللَّه آللَّه أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » . قال : أنشدك باللَّه آللَّه أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » . فقال الرجل : آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائي من قومي ، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر .

رواه موسى وعلي بن عبد الحميد ، عن سليمان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بهذا .

أخرجه أبو داود (١/١٨٥) مختصرًا ، والنسائي (٢/١٢٣) ، وابن ماجه (١/٤٤٩) كلهم من طريق سعيد بن أبي سعيد به .

١١- إرساله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من يُعَلِّم النَّاسَ دِينَهُمْ

٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٦٩٩) (٤٩٤١) :

حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضي اللَّه عنه قال : أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مُصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ، ثم جاء عمار وبلال وسعد ، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى

آله وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون : هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد جاء فما جاء حتى قرأت ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعلَى ﴾ في سور مثلها .

١٢ - حالته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : عند الوحي

٢٥- قال الإمام أبو يعلى رحمه اللّه تعالى (١٥٦/٣) رقم (١٥٨٣) :

حدثنا إبراهيم بن الحجاج حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم بن كليب يعني[١] عن الفلتان بن عاصم قال : كنا عند النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فأنزل عليه ، وكان إذا أنزل عليه دام بصره ، مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من اللّه قال : فكنا نعرف ذلك منه فقال للكاتب : « اكْتُب ﴿ لَا يسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المؤْمِنين وَالمجَاهدون فِي سَبيل اللّه ﴾ » ، قال : فقام الأعمى فقال : يا رسول اللّه ما ذنبنا ؟ فأنزل اللّه فقلنا للأعمى : إنه ينزل على النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره فبقي قائمًا يقول : أعوذ بغضب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : للكاتب : « اكْتُبْ : ﴿ غيرُ أُولي الضَّرَر ﴾ » .

هذا الحديث حسن

الحديث أخرجه البزار (٤٥/٣) فقال رحمه اللّه حدثنا أبو كامل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن الفلتان يروى بإسناد أحسن من هذا .

٢٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٢٥٩/٨) حديث (٤٥٩٢) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللّه قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح بن

(١) هنا سقط فعاصم بن كليب يرويه عن أبيه كما في « كشف الأستار » (٤٥/٣) .

كيسان عن ابن شهاب قال حدثني سهل بن سعد الساعدي أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد فأقبلتُ حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أملى عليه ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والمجاهدون في سبيل اللَّه ﴾ فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُملِّها عليَّ ، قال : يا رسول اللَّه ، واللَّه لو أستطيعُ الجهاد لجاهدت - وكان أعمى - فأنزل اللَّه على رسوله وفخذه على فخذي فثقُلت عليَّ حتى خفت أن ترضَّ فخذي ، ثم سُري عنه فأنزل اللَّه ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

أخرجه الترمذي (٥/٢٤٢) ، والنسائي (٦/٩) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح ، به .

٢٧- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/١٨) رقم (٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي اللَّه عنها أن الحارث بن هشام رضي اللَّه عنه سأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أحيانًا يأْتِيني مِثلَ صَلْصَلَة الجَرَسِ وَهُو أَشَدُّه عَليَّ فَيفَصِمُ عَنِّي وقد وَعِيتُ عَنه مَا قَالَ ، وأحيانًا يَتمَثلُ لي المَلَكُ رَجلًا فيُكَلِّمني فَأَعِي مَا يَقُولُ » قالت عائشة رضي اللَّه عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فَيفْصمُ عنه وإن جبينه لَيتَفَصَّدُ عرقًا .

أخرجه البخاري (٦/٣٠٤) ، والترمذي (٥/٥٥٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائي (٢/١٤٧) من طرق عن هشام بن عروة ، به .

٢٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٤٧) برقم (٤٣٢٩) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا إسماعيل حدثنا ابن جريج قال : أخبرني

عطاء أن صفوان بن يعلى بن أمية أخبره أن يعلى كان يقول : ليتني رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حين ينزل عليه ، قال : فبينا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالجعرانة – وعليه ثوب قد أظل به معه فيه ناس من أصحابه – إذ جاءه أعرابي عليه جبة متضمخ بطيب ، فقال : يا رسول اللّٰه كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جُبة بعدما تضمخ بالطيب ؟ فأشار عمر إلى يعلى بيده أن تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه ، فقال : « أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمرة آنِفًا » فالتُمس الرجل فأُتي به . فقال : « أَمَّا الطِّيب الَّذِي بِكَ فَاغْسِلهُ – ثلاث مرات – وأَمَا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمْ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كمَا تَصنْعُ فِي حَجِّكَ » .

أخرجه البخاري أيضًا (٩/٩) ، ومسلم (٨٣٧/٢) ، وأبو داود (١٨٥/٥) « عون » ، والنسائي (١٣٠/٥) من طرق عن صفوان عن أبيه ، به .

٢٩– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٥٢/٨) برقم (٤٧٥٠) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي اللّٰه عنها زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها اللّٰه مما قالوا – وكل حدثني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضًا ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض – الذي حدثنى عروة عن عائشة رضى اللّٰه عنها أن عائشة رضى اللّٰه عنها زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت ... وساقت حديث الإفك بطوله إلى أن قالت :– واللّٰه لا أجد لكم مثلًا إلا قول أبي يوسف ، قال : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ قالت : ثم تَحَوَّلت فاضطجعت على فِراشي ، قالت : وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن اللّٰه مبرئي

ببراءتي ، ولكن واللَّه ما كنت أظن أن اللَّه منزل في شأني وحيًا يتلى ولَشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم اللَّه فيَّ بأمر يُتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في النوم رؤيا يبرؤني اللَّه بها قالت : فواللَّه ما دام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أُنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمَّان من العرق وهو في يوم شاتٍ من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت : فلما سُرِّي عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سرِّي عنه وهو يضحك . فكانت أول كلمة تكلم بها « يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ » فقالت أمي : قومي إليه قالت : فقلت : واللَّه لا أقوم إليه ولا أحمد إلا اللَّه عز وجل . وذكر بقية الحديث .

أخرجه مسلم (٢١٢٩/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد اللَّه بن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الأيلى (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد (قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران : أخبرنا) عبد الرزاق أخبرنا معمر . والسياق حديث معمر من رواية عبدٍ وابن رافع قال يونس ومعمر جميعًا عن الزهري ... وذكر الحديث .

٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦٨٢/٨) برقم (٤٩٢٩) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان مما يحرِّك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه ، وكان يعرف منه ، فأنزل اللّه الآية التي في ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَومِ القِيَامَةِ ﴾ ﴿ لا تُحرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَل بِهِ إِنَّ عَلَينَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ قال : علينا أن نجمعه في صدرك وقرآنه ﴿ فاتبع قُرآنه ﴾ فإذا أنزلناه

فاستمع ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ عَلينا أن نبينه بلسانك . قال : فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده اللَّه ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ تَوعَّد .

أخرجه مسلم (٣٣٠/١) ، والترمذي (١٧٤/٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وكلهم من طريق موسى بن أبي عائشة عن سعيد ، به .

٣١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٧٨/٨) برقم (٤٩٢٥) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب (ح) وحدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري فأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ، فقال في حديثه : « فبينا أَنَا أَمشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاء فَرَفعْتُ رَأْسِي فَإِذا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاء جَالِسٌ عَلى كُرسِي بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ فجئثت منه فرجعت فَجئثْتُ مِنْهُ رُعبًا فرجَعْتُ فَقلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلوني فَدَثِّرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالى ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ – إِلَى – والرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ قَبلَ أَنْ تُفْرضَ الصَّلاَةُ . وَهِي الأَوْثَانُ .

أخرجه مسلم (١/ ١٤٤) . من طريق معمر بن راشد .. فذكره .

٣٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣/ص ١٣١٦) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار جميعًا عن عبد الأعلى قال ابن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد اللَّه الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال : كان نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أُنزل عليه كرب لذلك وتربَّد له وجهه . قال فأنزل عليه ذات يوم فلقي كذاك فلما سري عنه قال : « خُذُوا عني – فَقَدْ جَعَلَ اللَّه لَهُنَّ سَبِيلًا الثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ وَالْبكْرُ بالْبِكْرِ – الثَّيِّبُ جَلْدُ مِائة . ثُمَّ رَجْمٌ بِالْحَجارةِ . والبِكْرُ

جَلْدُ مِائَةٍ ثم نَفْيُ سَنَةٍ » .

٣٣- قال الإمام مسلم رحمه الله (٤/ ١٨١٧) (رقم ٢٣٣٤) :

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله قال : كان نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أنزل عليه الوحي كرُب لذلك وتربَّد وجهه .

٣٤- قال الإمام مسلم رحمه الله (٣/ ١٤٠٥) برقم (١٧٨٠) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال : وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان فكان يصَنعُ بعضنا لبعض الطعام : فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحِلِهِ فقلت : ألا أصنع طعامًا فأدعوهم إلى رحلي ؟ فأمرت بطعام يصنع . ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت : الدعوة عندي الليلة فقال : سبقتني ؟ قلت : نعم . فدعوتهم فقال أبو هريرة : ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار ثم ذكر فتح مكة فقال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى المُجنبتين وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى . وبعث أبا عبيدة على الحسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في كتيبة قال : فنظر فرآني فقال : « أَبُو هُرَيْرَةَ » قلت : لبيك يا رسول الله فقال : « لَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِي » زاد غير شيبان : فقال : « اهْتِفْ لِي بِالأَنْصَارِ » قال : فأطوفوا به وَوبشت قريش أوباشًا لها . وأتباعًا . فقالوا : نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : تَرَوْنَ إِلَى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ - ثم مَال بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال : « حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفا » قال : فانطلقنا . فما شاء أحدٌ منا أن يقتل أحدًا إلا قتله وما أحدٌ منهم توجه إلينا شيئًا قال : فجاء أبو سفيان فقال :

يا رسول اللَّه أبيحت خَضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال : « مَنْ دَخَلَ دار أَبي سُفْيَان فَهُو آمنٌ » فقالت الأنصار بعضهم لبعض : أما الرجل فأدركته رغبة في قريته . ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة : وجاء الوحي . وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا فإذا جاء فليس أحدٌ يرفع طرفه إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : حتى ينقضي الوحي . فلما انقضى الوحي قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا مَعْشَرَ الأنصار » قالوا : لبيك يا رسول اللَّه قال : « قلتم : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ » قالوا : قد كان ذلك قال : « كَلَّا إني عَبْدُ اللَّه ورسُولُه هَاجَرْتُ إِلى اللَّه وإليكم وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ فأقبلوا إليه يبكون ، ويقولون : واللَّه ما قلنا الذي قلنا إلا الضن باللَّه ورسوله فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ اللَّه وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ » قال : فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم قال : وأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، حتى أقبل إلى الحجر ، فاستلمه ثم طاف بالبيت قال : فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه قال : وفي يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول : « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ » فلما فرغ من طوافه ، أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يده فجعل يحمد اللَّه ويدعو بما شاء أن يدعو .

٣٥ - قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٣/٢٦٥) برقم (٧٢٩٧) :

حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال : كنت مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : في حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب ، فمرَّ بنفر من اليهود فقال بعضهم : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه لا يُسمعكم ما تكرهون ، فقاموا إليه فقالوا : يا أبا القاسم حدثنا عن الروح ، فقام ساعة

ينظر ، فعرفت أنه يوحى إليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحي ، ثم قال ﴿ وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

أخرجه مسلم (٢١٥٢/٤) فقال رحمه اللّه تعالى :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس .. فذكره .

٣٦- قال أبو داود رحمه اللّه (١٥٨/٥) برقم (١٧١٧) :

حدثنا مسدد أخبرنا عبد الواحد بن زياد أخبرنا العلاء بن المسيب أخبرنا أبو أمامة التيمي قال : كنت رجلًا أكري في هذه الوجه ، وكان ناس يقولون : إنه ليس لك حج فلقيت ابن عمر فقلت : يا أبا عبد الرحمن إني رجلٌ أكري في هذا الوجه ، وإن ناسًا يقولون : إنه ليس لك حج فقال ابن عمر : أليس تحرم وتلبي وتطوف بالبيت وتفيض من عرفات وترمي الجمار ؟ قال : قلت : بلى قال : فإن لك حجًا . جاء رجل إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسأله عن مثل ما سألتني عنه ، فسكت عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا من رَّبِّكُم ﴾ فأرسل إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وقرأ عليه هذه الآية وقال : « لَكَ حَج » .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح ، إلا أبا أمامة التيمي وقد وثقه ابن معين ، كما في « تهذيب التهذيب » .

٣٧- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٤٤/١١) حديث (٦٤٢٧) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إنَّ

أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجِ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بركَاتِ الأَرضِ» قيل : وما بركات الأرض ؟ قال : « زَهْرَةُ الدُّنْيَا » . فقال له رجل : هل يأتي الخير بالشر ؟ فصمت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى ظننت أنه يُنْزَل عليه ، ثم جعل يمسح عن جبينه ، فقال: «أين السائل» قال : أنا . قال أبو سعيد : لقد حمدناه حين طلع لذلك ، قال : « لا يَأْتِي الخَيْرُ إِلَّا بالخَيْرِ إنّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُل حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الْخُضَرةِ ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرتَاهَا استقبلت الشمس فاجْتَرَّت وثَلَطَت وبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ ، وإن هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخَذَهُ بحقهِ وَوَضَعَه فِي حَقِّهِ فنعم الْمَعُونَةُ هُوَ . وَإِنْ أَخَذَهُ بِغَيْر حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلَ وَ لَا يَشْبَعُ » .

أخرجه مسلم (٧٢٨/٢)، والنسائي (٩٠/٥) كلاهما من طرق عن عطاء، به .

٣٨- وقال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٢٧/٣) رقم (١٤٦٥) :

حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة حدثنا عطاء بن يسار أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي اللّه عنه يحدث أن النبيَّ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم جلس ذات يوم على المنبر ، وجلسنا حوله فقال : « إنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتَها فقال رجلٌ : يا رسول اللّه أَوَ يأتي الخير بالشر ؟ فسكت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فقيل له : ما شأنك تكلم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ولايُكلمك ؟ ؛ فرأينا أنه يُنزَّل عليه قال : فمسح عنه الرُّحضاء ، فقال : « أَينَ السّائِلُ ؟ » وكأنه حمده ، فقال : « إِنَّهُ لَا يَأْتِي الخَيرُ بِالشَرِّ ، وإنَّ مِمَّا يُنْبتُ الرَّبيع يَقْتُلُ أَو يُلِمّ إِلَّا آكِلَةَ الخضراء ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذا امْتَدتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيَنَ الشّمسِ فَثَلَطَتْ وَبَالت وَرَتَعت ، وإنَّ هَذَا المَال خَضِرَةٌ حُلْوةٌ ، فنعم صَاحَبُ المسلم ما أَعْطى مِنْهُ المِسْكِينَ وَاليَتِيمَ وَابْنَ

السَّبيل » أو كما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُه بِغَيرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُل ولا يَشْبَعُ وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

أخرجه مسلم (٧٢٨/٢) ، والنسائي (٩٠/٥) كلاهما من طرق عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء ، به .

٣٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (ج٩/ص ٣) رقم (٤٩٨٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال أنبئت أن جبريل أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأم سلمة : « مَنْ هَذَا ؟ » أو كما قال قالت : هذا دحية فلما قام ، قالت : واللَّه ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال ، قال أبي : قلت لأبي عثمان : ممن سمعت هذا ؟ قال : من أسامة بن زيد .

أخرجه مسلم (١٩٠٦/٤) من طريق معتمر فذكره .

٤٠- قال البخاري رحمه اللَّه (٧١٥/٨) برقم (٤٩٥٣) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب وحدثني سعيد ابن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة أخبرنا أبو صالح سلمويه قال حدثني عبد اللَّه عن يونس بن يزيد قال أخبرني ابن شهاب أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : كان أول ما بُدِئَ به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه ، قال : والتحنُّث : التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » . قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فقال : اقْرَأْ ، قُلْتُ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : « مَا أَنَا بقَارِئٍ » ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ، ثَمَّ أَرسَلَنِي فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بالْقَلَمِ ﴾ الآيات إلى قَوْلِهِ : ﴿ عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ فَرَجِعَ بِهَا رِسُولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ترجف بوادره ، حتى دخل على خديجة ، فقال : « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي » فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، قال لخديجة : « أَيْ خَدِيجَةَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي » فأخبرها الخبر ، قالت خديجة : كلا ، أبشر فواللَّه لا يخزيك اللَّه أبدًا ، فواللَّه إنك لتصل الرحم ، وتصدُقُ الحديث ، وتحمل الكَلَّ ، وتكسب المعدوم ، وتُقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرءًا تنصَّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء اللَّه أن يكتب ، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي ، فقالت خديجة : يا عم اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ليتني فيها جَذَعًا ، ليتني أكون حيًّا - ذكر حرفًا - قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ » قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل بما جئت به إلا أُوذي ، وإن يدركني يومك حيًّا أنصرك نصرًا مؤزَّرًا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه (مسلم١/١٣٩) من طريق يونس عن الزهري ، به .

٤١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (. ١/٣٠) برقم (٦) :

حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرنا يونس عن الزهري (ح) وحدثنا بشر بن محمد قال عبد اللَّه قال أخبرنا يونس ومَعْمر عن الزهري نحوه قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن ابن عباس قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة .

أخرجه البخاري أيضًا (٦/٣٠٥) برقم (٣٢٢٠ ، ٣٥٥٤) و (٤/١١٦) و (٩/ ٤٣) ، ومسلم (٤/١٨٠٣) رقم (٢٣٠٨) ، والنسائي (٤/١٢٥) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (ص ١٠٩) وأحمد (١/٣٧٣) والترمذي في « الشمائل » (١٨٩) وعبد بن حميد في « المنتخب » (١/٥٥٣) من طرق عن الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ، به .

٤٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٦/٢٨) رقم (٢٤٠٤٨) :

ثنا بهز قال ثنا أبو عوانة قال ثنا قتادة عن أبي مليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال : عرس برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات ليلة فافترش كل رجل من ذراع راحلته ، قال : فانتهيت إلى بعض الليل فإذا ناقة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليس قدامها أحد قال : فانطلقت أطلبُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا معاذ بن جبل وعبد اللَّه ابن قيس قائمان ، قلت : أين رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قالا : ما ندري غير أنا سمعنا صوتًا بأعلى الوادي فإذا مثل هزيز الرحل ، قال : امكثوا يسيرًا ثم جاءنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « إنَّه أَتَاني الليلة آتٍ منْ رَبِّي فَخَيَّرَني بَينَ أنْ يُدْخل نصف أمَّتي الجنَةَ وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة » فقلنا ننشدك اللَّه والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك

قال : « فإنكم من أَهْلِ شَفَاعَتِي » قال : فأقبلنا معانيق إلى الناس فإذا هم قد فزعوا وفقدوا نبيهم وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ مِنْ رَبِّي آتٍ فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَن يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَة وإِنِّي اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ » قالوا : يا رسول اللّه ننشدك اللّه والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال : فلما أضبوا عليه قال : « فأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنَّ شَفَاعَتِي لمن لَا يُشرِكُ باللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِي » .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

٤٣- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٤/ ٤٠٤) رقم (١٩٦٣٤) :

ثنا عفان ثنا حماد يعني ابن سلمة أنا عاصم عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يحرسه أصحابه فقمت ذات ليلة فلم أره في منامه وأخذني ما قدم وما حدث فذهبت أنظر فإذا أنا بمعاذ قد لقي الذي لقيت فسمعنا صوتًا مثل هزيز الرحى فوقفا على مكانهما . فجاء النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من قبل الصوت . فقال : « هَلْ تَدْرُونَ أين كُنْتُ وَفِيمَ كُنْتُ ؟ أَتَانِي آتٍ من رَبِّي عزَّ وجَلَّ فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدخِلَ نصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ ، فاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ » فقالا : يا رسول اللّه ادع اللّه عز وجل أن يجعلنا في شفاعتك ، فقال : « أنْتم ومَنْ مَاتَ لا يُشْرِكْ باللّه شيئًا في شَفَاعَتِي » .

هذا حديث حسن .

٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٩/٥٨) ، (٥٠١٢) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه[١] أن

---

(١) قال الحافظ في « الفتح » إن ظاهر السياق صورته الإرسال وقد بينت في المقدمة أن في أثناء السياق ما يدل على أنه من رواية أسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري ... إلخ اهـ بتصرف .

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلًا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر : ثكلتك أمكَ ، نزَرتَ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحركت بعيري حتى كنت أمام الناس ، وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن ، فما نشبت أن سمعت صارخًا يصرخ ، قال : فقلت : لقد خشيت أن يكون نزل فيّ قرآن ، قال : فجئت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسلمت عليه فقال : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَليَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لهِيَ أَحبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عَليه الشَّمْسُ ثم قرأ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فتحًا مُّبينًا ﴾ .

١٣ - كُتِبَ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نبيًّا قبل أن يخلق

٤٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/ ٦٦) رقم (١٦٦٧٤) :

ثنا سريج بن النعمان قال ثنا حماد عن خالد الحذاء عن عبد اللَّه بن شقيق عن رجل قال : قلت : يا رسول اللَّه متى جُعلتَ نبيًا ؟ قال : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٤٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥٩/٥) رقم (٢٠٦١٥) :

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد اللَّه بن شقيق عن ميسرة الفجر قال : قلت يا رسول اللَّه متى كُتِبت نبيًا ؟ قال : « وآدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ » .

هذا حديث صحيح .

١٤ - باب قول اللّه سبحانه وتعالى : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ . أَم يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنْ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ [الطور: ٢٩ - ٣١] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الفرقان: ٨] ، وقوله سبحانه جل ذكره : ﴿ بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلَام بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَليَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَآ أُرسِلَ الأَوَّلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥] ، وقوله سبحانه وتعالى ﴿ ويقولون أَئِنَّا لَتَارِكُواْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُون ﴾ [الصافات: ٣٦] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ الْكَـافِرُونَ هَذَا سَـاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [ص: ٤].

٤٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٩١٩/٤) حديث (٢٤٧٣) :

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا حسين بن هلال عن عبد اللّه بن الصامت قال قال أبو ذر : خرجنا من قومنا غِفار وكانوا يُحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أُنيس وأُمُّنا فنزلنا على خالٍ لنا فأكرمنا خالُنا وأحسن إلينا فحسدنا قومه فقالوا : إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أُنيس فجاء خالُنا فنشد علينا الذي قيل له ، فقلت : أما ما مضى من معروفك فقد كدَّرته ، ولا جِماع لك فيما بعد ، فقرَّبنا صرمتنا فاحتملنا عليها ، وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة ، فنافر أُنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخيَّر أُنيسًا ، فأتانا أُنيس بصرمتنا ومثلها معها . قال : وقد صليت يابْنَ أخي قبل أن ألقى رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بثلاث سنين قلتُ : لمن ؟ قال : للّه ، قلتُ : فأين أتوجه ؟ قال : أتوجه حيث يوجهني ربي أُصلي عشاءً حتى إذا كان من آخر

الليل أَلقيت كأني خِفاء حتى تعلوني الشمس . فقال أنيس : إن لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أُنيس حتى أتى مكة فراث عليّ ، ثم جاء فقلت : ما صنعت ؟ قال : لقيت رجلًا بمكة على دينك يزعم أن اللَّه أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر كاهن ساحر . وكان أُنيس أحد الشعراء . قال أُنيس : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعتُ قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحدٍ بعدي أنه شعر ، واللَّه إنه لصادق وإنهم لكاذبون . قال : قلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر ، قال : فأتيتُ مكة فتضعفتُ رَجُلًا منهم فقلت : أين هذا الذي تدعونَه الصابئ فأشار إليَّ ، فقال : الصابئ ، فمال عليَّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررتُ مغشيًا عليَّ ، قال : فارتفعتُ حين ارتفعتُ كأني نُصبٌ أحمر ، قال : فأتيت زمزم فغسلتُ عني الدماء وشربت من مائها ، ولقد لبثتُ يابْنَ أخي ثلاثين بين ليلة ويوم . ما كان لي طعام إلا ماءُ زمزم فسمنتُ حتى تكسرت عُكَنُ بطني ، وما وجدتُ على كبدي سُخفة جوع . قال : فبينا أهل مكة في ليلة قَمراء أضحيان ، إذ ضُرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تُدعوان إسافًا ونائلة ، قال : فأتتا عليَّ في طوافهما فقلت : أنكحا أحدهَما الأخرى قال : فما تناهتا عن قولهما ، قال : فأتتا عليَّ ، فقلت : هن مثل الخشبة غير أني لا أكني فانطلقتا تولولان ، وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا قال : فاستقبلهما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وهما هابطان قال : « مَا لَكُمَا ؟ » قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها قال : « ما قَالَ لَكُمَا ؟ » قالتا : إنه قال لنا كلمة تملأ الفم . وجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ، ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام .

قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله فقال : « وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّه » . ثم قال : « مَنْ أَنتَ ؟ » قال : قلت : من غفار . قال : فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته ، فقلت في نفسي : كرهَ أن انتميتُ إلى غفار ، فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه وكان أعلم به مني ، ثم رفع رأسه ثم قال : « مَتَى كُنتَ هَاهُنا ؟ » قال : قلت : قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال : « فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ ؟ » قال : قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عُكنُ بطني وما أجد على كبدي سُخفةَ جوع . قال : « إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّها طَعَامُ طُعْمٍ » .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وانطلقت معهما ، ففتح أبو بكر بابًا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . وكان ذلك أولَ طعام أكلته بها ، ثم غبرت ما غبرتُ ثم أتيت رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « إِنِّي قَدْ وُجِّهْتُ إِلى أَرْضٍ ذَاتِ نَخْلٍ لَا أُرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ ، فَهَلْ أَنتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ عَسَى أَن يَنْفَعَهُم اللَّه بِكَ وَيأْجُرَكَ فِيهِمْ ؟ » فأتيت أُنيسًا ، فقال : ما صنعتَ ؟ قلت : صنعتُ أني قد أسلمت وصدَّقت ، قال : ما بي رغبةٌ عن دينك فإني قد أسلمت وصدَّقت ، فأتينا أُمَّنَا ، فقالت : ما بي رغبةٌ عن دينكما فإني قد أسلمت وصدَّقت ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارًا فأسلم نصفهم وكان يؤمهم إيماءُ بن رَحَضَةَ الغفاري وكان سيدهم . وقال نصفهم : إذا قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المدينة أسلمنا فقدمَ رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المدينة فأسلم نصفُهم الباقي وجاءت أسلم ، فقالوا : يا رسول الله إخوتنا نُسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « غِفَار غَفَرَ اللَّه لَها وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّه » .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا النضر بن شميل حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال بهذا الإسناد وزاد بعد قوله قلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر قال نعم وكُن على حذر من أهل مكة فإنهم قد شنفوا له وتجهموا .

٤٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٤٧/١) رقم (٣٤٤) :

حدثنا مسدد قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء عن عمران قال : كنا في سفر مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وإنا أسرينا ، حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس ، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان - يسميهم أبو رجاء - فنسي عوف - ثم عمر بن الخطاب الرابع . وكان النبي إذا نام لم يُوقَظْ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه ، فلما استيقظ عمر ، ورأى ما أصاب الناس ، وكان رجلًا جليدًا فكبر ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم قال : « لَا ضَيْرَ - أو لا يَضير - ارْتَحِلُوا » فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوَضوء فتوضأ ونودي بالصلاة ، فصلى بالناس ، فلما انفتل بصلاته فإذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم ، قال : « مَا مَنَعَكَ يَا فُلَان أَن تُصَلِّي مَعَ الْقَوْمِ ؟ » قال : أصابتني جنابة ولا ماء ، قال : « عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكفيكَ » ثم سار النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانًا - كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف - ودعا عليًّا . فقال : « اذْهَبَا فابْتَغِيَا الْمَاءَ فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها ، فقالا لها : أين الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوفًا ، قالا لها : انطلقي إذًا قالت : إلى أين ؟ قالا : إلى رسول اللّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : الذي يقال له الصابئ ، قالا : هو الذي تعنين فانطلقي ، فجاءا بها إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وحدثاه الحديث ، قال : فاستنزلوها عن بعيرها ، ودعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بإناء ففرَّغ فيه من أفواه المزادتين - أو السطيحتين - وأوكأ أفواههما وأطلق العزالى ، ونودي في الناس اسقوا ، واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء ، وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال : « اذهب فَأَفْرغه عليك » وهي قائمة تنظر ماذا يُفعل بمِائها وايم اللَّه لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد مِلأة منها حين ابتدأ فيها . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اجْمَعُوا لَهَا » فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة ، حتى جمعوا لها طعامًا فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها ، قال لها : « تَعْلَمِينَ مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائكِ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللَّه هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا » ، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا : ما حبسك يا فلانة ؟ قالت : العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له : الصابئ ، ففعل كذا وكذا ، فواللَّه إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه . وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء . تعني السماء والأرض . أو إنه لرسول اللَّه حقًّا ، فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصَّرم الذي هي منه . فقالت يومًا لقومها : ما أرى إن هؤلاء القوم يدعونكم عمدًا فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام .

قال أبو عبد اللَّه : صبأ : خرج من دين إلى غيره . وقال أبو العالية : الصابئين . وفي نسخة : الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور .

أخرجه هو أيضًا (ص٤٥٧) مختصرًا و (٦/٥٨٠) ، ومسلم (١/٤٧٤) برقم (٦٨٢) .

١٥ - باب قول اللّه سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ والإنجِيلِ يَأْمُرُهم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَت عَلَيهِمْ فَالَّذينَ آمنُوا به وعزَّروه ونَصَرُوه وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِل مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْـمُفْلِحُونَ . قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِني رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُم جَمِيعًا الَّذِي لَه مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّي الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧، ١٥٨] .

٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/ ٢٨٢) رقم (٣١٨٤) :

حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثني شُريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني البراءُ رضي اللّه عنه أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة ، فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ، ولا يدخلها إلا بِجُلُبَّان السلاح ولا يدعو منهم أحدًا ، قال : فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب ، فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللّه ، فقالوا : لو علمنا أنك رسولُ اللّه لم نمنعك ولتابعناك ، ولكن اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد اللّه ، فقال : « أَنَا واللّه مُحَمَّدٌ بن عبدِ اللّه وَأَنَا وَاللّه رسُولُ اللّه » قال : وكان لا يكتب ، قال : فقال : لعليٍّ : « امحُ رَسُول اللّه » فقال عليٌّ : واللّه لا أمحوه أبدًا ، قال : « فَأَرِنيه » قال : فأراه إياه ، فمحاه النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بيده ، فلما دخل ومضت الأيام أتوا عليًّا فقالوا : مُر صاحبك فليرتحل . فذكر ذلك عليٌّ رضي اللّه عنه

لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : « نَعَمْ » فارتحل .

٥٠– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤/ ١٢٦) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الأسود بن قيس حدثنا سعيد بن عمرو أنه سمع ابن عمر رضي اللّٰه عنهما عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا » . يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين .

قال الإمام أبو عبد اللّٰه بن ماجه رحمه اللّٰه تعالى (١٤٣٤/٢) :

حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو سلمة[(١)] حماد بن سلمة عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة عن ابن عباس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « نحن آخر الأمم وأول من يحاسب يقال : أين الأمة الأمية ونبيها ؟ فنحن الآخرون الأولون » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وسعيد بن إياس مختلط ولكن حماد بن سلمة ممن روى عنه قبل الاختلاط كما في « الكواكب النيرات » .

١٦ – بلاغته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٥١– قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (٥٩٣/٢) (حديث ٨٦٨) :

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الأعلى قال

(١) كذا في النسخة التي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وفي النسخة التي مع حاشية السندي وفي « مصباح الزجاجة » ولكن في « مصباح الزجاجة » : وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي فعُلم أن هناك سقطًا بين محمد بن يحيى وحماد بن سلمة وهو : أبو سلمة موسى بن إسماعيل .

ابن المثنى حدثني عبد الأعلى وهو أبو همام حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ضمادًا قدم مكة وكان من أزدشَنوءة ، وكان يرقي من هذه الريح ، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون : إن محمدًا مجنون فقال : لو أني رأيت هذا الرجل لعل اللَّه يشفيه على يدي ، قال : فلقيه فقال : يا محمد إني أرقي من هذه الريح ، وإن اللَّه يشفي على يدي من شاء ، فهل لك فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ الْحَمْدَ للَّه نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَن يَهْدِهِ اللَّه فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَمَّا بَعْدُ » قال : فقال : أَعِد عليَّ كلماتك هؤلاء فأعادها عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثلاث مرات قال : فقال : لقد سمعت قولَ الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء . ولقد بلغت ناموس البحر قال : فقال : هات يدك أُبايعك على الإسلام ، قال : فبايعه . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَعَلَى قَوْمِكَ » قال : وعلى قومي ، قال : فبعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئًا فقال رجل من القوم : أصبت منهم مِطهَرة فقال : ردوها فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَاد .

أخرجه النسائي (٨٩/٦) ، وابن ماجه (٦١٠/١) كلاهما من طريق داود ابن أبي هند عن عمرو ... به .

١٧ - بُعث صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بجوامع الكلم

٥٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢٤٧/١٣) حديث (٧٢٧٣) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَينَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي » قال أبو هريرة : فقد ذهب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأنتم تلغثونها - أو ترغثونها - أو كلمة تشبهها .

٥٣- وقال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٢٨/٦) برقم (٢٩٧٧) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُوتِيتُ مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأرض فَوُضِعَتْ فِي يَدِي » . قال أبو هريرة : وقد ذهب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأنتم تنتثلونها .

أخرجه البخاري أيضًا (٣٩٠/١٢ و٤٠٠) و(١٢/ ٢٤٧) ، ومسلم (١/ ٣٧١ و ٣٧٢) من حديث أبي هريرة به .

١٨ - كان صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يستحب الجوامع من الدعاء

٥٤- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (٣٥٥/٤) رقم (١٤٦٩) :

حدثنا هارون بن عبد اللّه أخبرنا يزيد بن هارون عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل عن عائشة قالت : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

١٩ - بعثه الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليتمم مكارم الأخلاق

٥٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢/٣٨١) رقم (٨٩٣٩) :

حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلَاقِ » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٣/١٥٧) فقال رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن رزق الكوذائي ثنا سعيد بن منصور ... به وشيخ البزار ترجمه الخطيب (٥/٢٧٧) وقال : وكان ثقة .

٢٠ - أمره صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمكارم الأخلاق

٥٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/١٧٣) برقم (٣٨٦١) :

حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء ، واسمع من قوله ثم ائتني ، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق ، وكلامًا ما هو بالشِّعر ، فقال : ما شفيتني مما أردت . فتزود وحمل شنَّة له فيها ماء حتى قدم مكة ، فأتى المسجد ، فالتمس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعضُ الليل فرآه عليٌّ فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما

صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد وظل ذلكَ اليوم ولا يراه النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه ، فمر به عليٌّ فقال : أما نالَ للرجل أن يعلم منزله فأقامه ، فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد عليٌّ على مثل ذلك فأقام معه ثم قال : ألا تحدثني ما الذي أقدمك ؟ قال : إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لترشدني فعلت ففعل فأخبره قال : فإنه حق وهو رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئًا أخاف عليكَ قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه ، حتى دخل على النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه ، فقال له النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « ارْجَعْ إِلى قَوْمِكَ فَأَخبرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيك أَمْرِي » قال : والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم ، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه وأتى العباس فأكبَّ عليه قال : ويلكم ، ألستم تعلمون أنه من غفار ؟ وأن طريق تجاركم إلى الشام ، فأنقذه منهم ، ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه فأكب العباس عليه .

الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٩٢٣/٤) فقال :

وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي ومحمد بن حاتم وتقاربا في سياق الحديث واللفظ لابن حاتم قالا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى بن سعيد عن أبي جمرة عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بمكة قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبرُ من السماء فاسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الآخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال :

رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلامًا ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما أردت فتزود وحَملَ شنةً له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه - يعني الليل - فاضطجع فرآه عليٌّ فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قُرَيْبَتَهُ وزاده إلى المسجد فظلَّ ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمر به عليٌّ فقال : ما أنى للرجل أن يعلم منزله . فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيءٍ حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه عليٌّ معه ثم قال له : ألا تحدثني ما الذي أقدمك هذا البلد قال : إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لترشدني فعلت ففعل فأخبره فقال : إنه حق وهو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئًا أخاف عليك قمت كأني أُريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخُلَ مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه . فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ارجع إلى قومك فأَخبرهم حتى يأتيك أمري » . فقال : والذي نفسي بيده لأصرُخنَّ بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه وثار القوم فضربوه حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال : ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم إلى الشام عليهم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا إليه فضربوه فأكبَّ عليه العباس فأنقذه .

٢١ - محوه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمور الجاهلية

٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٢٩٧) (٣٢٠٣) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني

عروة أن عائشة رضي اللَّه عنها أخبرته أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ قراءة طويلة ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، ثم رفع رأسه فقال : « سَمِعَ اللَّه لِمَنْ حَمِدَه » وقام كما هو فقرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهي أدنى من الركعة الأولى ، ثم سجد سجودًا طويلًا ، ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ، ثم سلم وقد تجلت الشمس ، فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر : « إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّه لَا يَخْسفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافزَعوا إلى الصَّلَاةِ » .

٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٥٤٠) برقم (١٠٥٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن مَسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد اللَّه بن عباس قال : انْخَسَفتِ الشمس على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقام قيامًا طويلًا نحوًا من قراءة سورة البقرة ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، ثم رفع فقام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم قام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فقام قيامًا طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويّلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات اللَّه لا يَخْسِفَانِ لموت أحدٍ وَلَا لحيَاتِهِ ، فإذَا رَأيتُمْ ذَلكَ فَاذْكُرُوا اللَّه » قالوا : يا رسول اللَّه : رأيناك تناولت شيئًا في مقامك ، ثم رأيناك كَعْكَعْتَ . قال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إنِّي رأيتُ الجنَّةَ ، فَتَنَاولتُ عُنقودًا ، وَلَو أَصبتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنه مَا بَقِيتِ الدُّنيا ، وأُريت النَّار فَلَمْ أَرَ

مَنظرًا كاليوم قط أَفْظَع ، وَرَأَيتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاء » قالوا : بم يا رسول اللَّه ؟ قال : « بكُفْرِهِنَّ » قيل : يكفرن باللَّه ؟ قال : « يَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، وَيَكْفُرنَ الإِحْسَانَ ، لَو أَحْسَنتَ إلى إحْدَاهن الدَّهرَ كلَّهُ ، ثمَّ رَأت مِنكَ شيئًا قالت : مَا رَأَيتُ منكَ خيرًا قَط » .

أخرجه مسلم (٦٢٦/٢) من طريق زيد بن أسلم ... به .

٥٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٦٢٢/٢) رقم (٩٠٤) :

وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا إسماعيل بن عُلية عن هشام الدستوائي قال حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد اللَّه قال : كسفت الشمس على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في يوم شديد الحر فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأصحابه فأطال القيام حتى جعلوا يخرون ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع نحوًا من ذاك فكانت أربع ركعات وأربع سجدات ثم قال « إنه عرض عليَّ كل شيء تولجونه فعرضت عليَّ الجنة حتى لو تناولت منها قطفًا أخذته » ، وقال : « تناولت منها قطفًا فقصرت يدي عنه وعرضت عليَّ النار فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قُصْبه في النار وإنهم كانوا يقولون : إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم وإنهما آيتان من آيات اللَّه يريكموهما فإذا خسفا فصلوا حتى ينجلي » .

٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٧٨/٦) (٣٣٥٢) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل

عليهما السلام بأيديهما الأزلام ، فقال : « قَاتَلَهُمُ اللَّه ، وَاللَّه إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالأَزْلَامِ قَطُّ » .

٦١- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٠/٢٧٣) رقم (٣٧٣٢) :

حدثنا محمد بن داود بن صُبَيْح قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا محمد يعني : ابن شريك المكي عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ، ويتركون أشياء تقذرًا فبعث اللَّه نبيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه ، فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، وتلا ﴿ قُل لَّا أجد فِيما أُوحِيَ إِليَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ...﴾ إلى آخر الآية .

هذا الأثر موقوف وسنده صحيح .

٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٩/١٨٢) رقم الحديث (٥١٢٧) :

حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس (ح) حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . أخبرته أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثمَّ ينكحها . ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها : أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدًا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب ، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها ، فإذا حملت ووضعت ومر ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجلٌ منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا

عندها ، تقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان ، تسمي من أحبت باسمه ، فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل . ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمنع من جاءها ، وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علمًا فمن أرادهن دخل عليهن ، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها . ودعوا لهم القافة ، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون ، فالتاطته به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك ، فلما بعث محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم .

٦٣– قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٧٤٨/٤) :

حدثني أبو طاهر وحرملة بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية بن الحكم السلمي قال : قلت : يا رسول اللّٰه أمورًا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال : « فلا تأتوا الكهان » قال : قلت : كنا نتطير قال : « ذاكَ شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم » .

٦٤– قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٧٥٠/٤) برقم (٢٢٢٩) :

حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد (قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد) حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني علي بن حسين أن عبد اللّٰه بن عباس قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رُمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثل هذا ؟ » قالوا : اللّٰه ورسوله أعلم . كنا نقول : وُلد الليلةَ رجل عظيم ومات

رجل عظيم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «فإنها لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تباركَ وتعالى اسمه إذا قضى أمرًا سبَّح حملة العرش ثم سبَّح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلُغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبرُ بعض أهل السموات بعضًا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويُرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون».

٦٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (ج٦/ص٢) رقم (٢٣٨٦١):

حدثنا يعمر بن بشر ثنا عبد اللَّه يعني ابن المبارك أنا صفوان بن عمرو حدثنى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا فمر به رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم واللَّه لوددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت، فاستغضب فجعلت أعجب ما قال إلا خيرًا ثم أقبل إليه فقال: ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضرًا غيبه اللَّه عنه لايدري لو شهده كيف يكون فيه واللَّه لقد حضر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أقوام أكبهم اللَّه على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه، أولا تحمدون اللَّه إذ أخرجكم لا تعرفون إلا ربكم مصدقين لما جاء به نبيكم، قد كفيتم البلاء بغيركم، واللَّه لقد بعث اللَّه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على أشد حال بعث عليها فيه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية، ما يرون أن دينًا أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى والده وولده، أو أخاه كافرًا وقد فتح اللَّه قفل قلبه للإيمان يعلم أنه إن هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار وإنها لَلتي قال اللَّه

عز وجل : ﴿ والَّذينَ يَقُولُون رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وذُرِّيَّاتِنَا قُرَّة أعين ﴾ .
هذا حديث صحيح .

ويعمر بن بشر ترجمته في « تعجيل المنفعة » روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر فهو مستور الحال لكنه قد توبع . قال البخاري رحمه اللَّه تعالى في « الأدب المفرد » : (ج١/ص١٦٩) مع « فضل اللَّه الصمد » حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرني صفوان بن عمرو ، به .

٦٦- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (ج٨/ص٣١) رقم (٢٨١٣) :

حدثنا مسدد (ح) . وحدثنا نصر بن علي عن بشر بن المفضل المعنى قال حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المليح قال قال نبيشة : نادى رجل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أَنَّا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تأمرنا ؟ قال : « اذبَحُوا فِي أيِّ شهر كان وَبِرُّوا اللَّه ، وأطعموا » قال : إنَّا كنا نفرع فرعًا في الجاهلية فما تأمرنا ؟ قال : « في كُلِّ سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى إذا استحمل » . قال نصر : استحمل للحجيج ذبحته فتصدقت بلحمه قال خالد : أحسبه قال على ابن السبيل ، فإن ذلك خير ، قال خالد : قلت لأبي قلابة كم السائمة ؟ قال : مائة .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . الحديث أخرجه النسائي (ج٧/ ١٧١) ، وابن ماجه (ج٢/ص١٠٥٧) .

٦٧- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٤٢٧/٥) :

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج حدثني أبو الزبير عن جابر قال : نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الصور في البيت ونهى أن يصنع ذلك .

هذا حديث حسن .

وأبو الزبير وإن كان مدلسًا فقد صرح بالسماع عند الإمام أحمد (٣/ ٣٣٥) .

٦٨- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى :

حدثنا عبد اللَّه بن الحارث عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يزعم أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نهى عن الصورة في البيت ونهى الرجل أن يصنع ذلك وأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها ولم يدخل البيت حتى محيت كل صورة .

٦٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٦/٤) برقم (٢١٤٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما ، أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نهى عن بيع حبل الحبلة ، وكان بيعًا يتبايعه أهل الجاهلية ، كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها .

أخرجه مسلم (١٥٧/١٠) بشرح النووي من طريق نافع مولى عبد اللَّه بن عمر .. فذكره .

٧٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢١/٥) برقم (٢٤٧٨) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : دخل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصُبًا فجعل يطعنها بعود في يده وجعل يقول : « جاء الحق وزهق الباطل » .

أخرجه مسلم (١٤٠٨/٣) من طريق سفيان بن عيينة ... فذكره .

٢٢ - باب قوله تعالى: ﴿ وإن تطيعوه تهتدوا ﴾، وقوله: ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾.

٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٣/٢٥٠) حديث (٧٢٨٣):

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامه عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللّٰه بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَة مِنَ قَوْمِهِ فَأَدلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ، فَنَجُوا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُم فَصَبَّحَهُمُ الْجيشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذَلَكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبع ما جئت به، ومثل من عصاني وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ ».

٢٣ - اهتمامه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالقضاء على الأوثان والأصنام

٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١١/١٣٦) برقم (٦٣٣٣):

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت جريرًا قال: قال لي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: « أَلَا تُرِيحني مِنْ ذِي الخَلَصَةِ؟ » وهو نصب كانوا يعبدونه يسمى الكعبة اليمانية - قلت: يا رسول اللّٰه إني رجل لا أثبت على الخيل فَصَكَّ في صدري فقال: « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجْعَله هَادِيًا مهديًا » قال: فخرجت في خمسين من أحمس من قومي - وربما قال سفيان: فانطلقت في عصبة من قومي - فأتيتها فأحرقتها، ثم أتيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقلت: يا رسول اللّٰه، واللّٰه ما أتيتك حتى تركتها مثل الجمل الأجرب، فدعا لأحمس وخيلها.

أخرجه مسلم (١٩٣٤/٤) وأبو داود (٩٧/٢) كلاهما من طرق عن إسماعيل، به .

٢٤ - بشريته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَر مثلُكمْ يُوحَى إِلَيَّ أنمَا إِلَهُكمُ إِلهٌ وَاحِد ﴾ [الكهف : ١١٠] و[فصلت : ٦] .

وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا وَحيًا أو مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أو يُرسِلَ رَسُولًا فيُوحِي بإذنهِ مَا يَشَاءُ إنه عليٌّ حَكِيم ﴾ [الشورى / ٥١] وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنوا إِذْ جَآءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٤] .

وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه : ﴿ اقْتَرَبَ للنَّاس حِسَابهمْ وهم في غَفْلَة مُّعْرِضُونَ مَايَأْتِيهم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبهِم محدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوه وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النجوى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتأْتُونَ السحرَ وَأَنتُمْ تُبصِرُونَ ﴾ [الأنبياء :١-٣] وقال سبحانه وتعالى : ﴿ مَا كَانَ لَبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللَّه الكِتَابَ وَالحكْمَ وَالنبوَّة ثُمَّ يَقُول للنَّاس كُونُواْ عبادًا لِّي مِن دونِ اللَّه وَلكِن كُونُواْ رَبَّانِيينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وبما كنتُم تدرُسُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩] .

٧٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٠٧/٥) برقم (٢٤٥٨) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أم سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُون أَبْلَغَ مِنْ

بَعْضٍ فَأَحْسَبُ أَنَّهُ صَدَق فَأَقْضِي لَهُ بِذلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لهُ بِحَقِّ مُسْلمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذهَا أو لِيتركْهَا » .

أخرجه البخاري أيضًا (١٢/٣٣٩) ، (١٣/ ١٥٧) برقم (٧١٦٩، ٧١٨١، ٧١٨٥) ، ومسلم (٣/١٣٣٧) ، وأبو داود (٢/٣٢٥) ، والترمذي (٣/٦٢٤) وقال حديث أم سلمة حديث حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٢٣١٧) ، والنسائي (٨/٢٣٣) ، ومالك (٢/٥٩٣) ، وأحمد (٦/٣٠٨) .

كلهم من حديث أم سلمة به .

٧٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٢) رقم (٢٤٣٠٤) :

ثنا يحيى عن ابن أبي ذئب قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة قالت : دخل عليَّ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأسير ، فلهوت عنه فذهب فجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : « مَا فَعَل الأسِيرُ ؟ قالت : لهوت عنه مع النسوة ، فخرج : فقال « ما لك قطع اللَّه يدكَ - أو يديك - » فخرج فآذن به الناس فطلبوه فجاءوا به فدخل عليَّ وأنا أقلب يدي فقال : « ما لك أُجُنِنْتِ » قلت : دعوت عليَّ فأنا أقلب يدي أنظر أيهما يقطعان - فحمد اللَّه وأثنى عليه ورفع يديه مدًّا . وقال : « اللَّهُمَّ إنِّي بَشَرٌ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَب البَشَر ، فأيُّمَا مُؤْمِن أوْ مُؤْمِنَة دَعَوتُ عَلَيْهِ فَاجْعَله لَه زَكَاةً وَطَهُورًا » .

هذا حديث صحيح .

وقد تقدم في سند أنس أنه وقع لحفصة مثل ما وقع لعائشة فالظاهر أن القصة تعددت لأن مخرج الحديث ليس بواحد .

٧٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/١٨٣٥) (حديث ٢٣٦٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن

جعفر المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أبو النجاشي حدثني رافع بن خديج قال قدم نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم المدينة وهم يأبرُون النخل يقولون: يلقَحون النخل فقال: « ما تصنعون ؟ » قالوا: كنا نصنعه قال: « لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرًا » فتركوه فنفضت أو فنقصت قال: فذكروا ذلك له فقال: « إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر » .

قال عكرمة أو نحو هذا .

قال المعقري: فنفضت ولم يشك .

٧٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٢٠٠٧/٤) (حديث ٢٦٠٠) :

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت: دخل على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت: يا رسول اللّه من أصاب من الخير شيئًا ما أصابه هذان قال: « وما ذاك ؟ » قالت: قلت لعنتهما وسببتهما قال: « أوَما علمتِ أني شارطت عليه ربي، قلت: اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنتُه أو سببتُه فاجعله له زكاة وأجرًا » .

حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية (ح) وحدثناه علي بن حُجر السعدي وإسحاق بن إبراهيم وعليُّ بن خشرم جميعًا عن عيسى ابن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد نحو حديث جرير قال: وفي حديث عيسى فَخَلَوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما .

٧٧- قال مسلم رحمه اللّه (٢٠٠٧/٤) :

حدثنا محمد بن عبد اللّه بن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: « اللهم إنما أنا

بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة » .

وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مثله إلا أن فيه « زكاة وأجرًا » .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بإسناد عبد اللَّه ابن نمير مثل حديثه غير أن في حديث عيسى جَعَل « أجرًا » في حديث أبي هريرة وجعل « ورحمة » في حديث جابر .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة (ويعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « اللهم إني أتخذ عندك عهدًا لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيتُه شتمته ، لعنته ، جلدته ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقرِّبه بها إليك يوم القيامة » .

وحدثناه ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال أو جَلَدُّه .

قال أبو الزناد : وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته .

حدثني سليمان بن معبد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بنحوه .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول « اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد

اتخذت عندك عهدًا لن تُخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببتُه أو جلدتُه فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة » .

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونُس عن ابن شهاب أخبره سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « اللهم فأيما عبد مؤمن سببتُه فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة » .

حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « اللهم إني اتخذت عندك عهدًا لن تخلفنيه . فأيما مؤمن سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة » .

حدثني هارون بن عبد اللَّه وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول : سمعت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إنما أنا بشر وإني اشترطت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين سببتُه أو شتمتُه أن يكون ذلك له زكاةً وأجرًا » .

حدثنيه ابن أبي خلف حدثنا روح (ح) وحدثناه عبد بن حميد .

حدثنا أبو عاصم جميعًا عن ابن جريج بهذا الإسناد مثله .

٧٨ - قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٠٠٩) (حديث ٢٦٠٣) :

حدثني زهير بن حرب وأبو معبد الرَّقاشي (واللفظ لزهير) قالا حدثنا عمر ابن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا إسحاق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال : كانت عند أم سليم يتيمةٌ . وهي أم أنس فرأى رسولُ اللَّه صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم اليتيمة فقال : «آنت هِيَه لقد كبرت لا كبر سِنُّكِ» فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم : مالك يا بنية ؟ قالت الجارية : دعا عليَّ نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أبدًا أو قالت : قرني فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال لها رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم « مالكِ يا أم سليم؟ » فقالت : يا نبي اللَّه أدعوتَ على يتيمتي قال : « وما ذاك يا أم سليم ؟ » قالت : زعَمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها قال : فضحك رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال : « يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشترطت على ربي فقلت : إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طَهورًا وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيامة » وقال أبو معن : يُتيمة بالتصغير في المواضع الثلاثة من الحديث .

٧٩ - قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٢/٧٧٧) رقم (٢٣١٨) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إنما أنا بَشَرٌ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أن يَكُونَ أَلْحَنَ بحجته مِنْ بَعْضٍ ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أخِيه قِطْعَةً فإنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّار » .
حديث حسن.

أخرجه الإمام أحمد رحمه اللَّه (٢/٣٣٢) فقال رحمه اللَّه ثنا محمد بن بشر ... فذكره ، وأخرجه أبو يعلى (١٠/٣٢٦) فقال رحمه اللَّه حدثنا وهب ابن بقية حدثنا خالد عن محمد بن عمرو ..، به . وخالد هو ابن عبد اللَّه

الطحان كما جاء بيانه في « مسند أبي يعلى » (١٠/٣٤٦) .

٨٠ - قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/ ٤٥٤) رقم (٢٣٨٤٤) :

ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح بن زيد حدثني عمر بن حبيب عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم قال دخلت على أبي الطفيل فوجدته طيب النفس فقلت : لأغتنمن ذلك منه ، فقلت : يا أبا الطفيل النفر الذين لعنهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من بينهم من هم ؟ فهم أن يخبرني بهم فقالت له امرأته سودة : مه يا أبا الطفيل أما بلغكَ أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « اللَّهم إنَّما أنا بَشَر فأيُّما عَبْدٌ من المؤمنين دَعَوْتُ عَلَيْه دعْوَةً فاجْعَلهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمةً » .

حديث حسن .

٨١- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١/٣٩٢) رقم (٢٣٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن زياد الأعلم عن الحسن عن أبي بكرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل في صلاة الفجر فأومأ بيده أن مكانكم ثم جاء ورأسه يقطر ، فصلى بهم .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حماد بن سلمة بإسناده ومعناه ، وقال في أوله : فكبر ، وقال في آخره : فلما قضى الصلاة قال : « إنَّما أنا بشر وإني كنت جنبًا » .

حديث صحيح على شرط مسلم .

وحماد هو ابن سلمة .

٨٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٦٨) برقم (٦٠٥١) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن إبراهيم حدثنا محمد عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الظهر ركعتين ثم سلم

ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد ووضع يده عليها ، وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه ، وخرج سرعان الناس ، فقالوا : قصرت الصلاة ، وفي القوم رجل كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يدعوه ذا اليدين فقال : يا نبي اللّه أنسيت أم قصرت ؟ فقال : « لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقصَّر » قالوا : بل نسيت يا رسول اللّه ، قال : « صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ » فقام فصلى ركعتين ، ثم سلم ، ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع رأسه وكبر ، ثم وضع مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع رأسه وكبر .

أخرجه مسلم (٤٠٣/١) ، ومالك في « جامعه » (٧٧/١) من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، به .

٨٣- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٠٣/١) (حديث ٤٠١) :

حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال : قال عبد اللّه : صلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . قال إبراهيم لا أدري زاد أو نقص - فلما سلم قيل له : يا رسول اللّه : أَحَدَثَ في الصلاة شيء ؟ قال : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قالوا : صليت كذا وكذا . فثنى رجليه واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين ثم سلم . فلما أقبل علينا بوجهه قال : « إِنَّه لَوْ حَدَثَ في الصَّلاة شيء لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ ، ولكنْ إنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثلكُم أَنسَى كَمَا تَنسَونَ فَإِذا نَسيتُ فَذَكِّروني ، وإِذَا شك أَحَدُكُم في صَلَاتِه ، فَلْيتحرَّ الصَّوابَ فَلْيُتِمَّ عَليَه ، ثمَّ ليُسلم ، ثم يسجُدُ سَجْدتين » .

أخرجه البخاري (٥٠٧) (٣/ ٩٣) (٥٥٠/١١) (٢٣١/١٣) ، ومسلم (٤٠٠/١) ، وأبو داود (٣٣٣/١) ، والنسائي (٢٨/٣) ، وابن ماجه (٣٨٠/١) ، وأحمد (٤٢٤/١) من طرق عن إبراهيم عن علقمة ، به .

٨٤- قال الإمام أبو عبد اللّه بن ماجه رحمه اللّه تعالى (٣٨٣/١) رقم (١٢١٣) :

حدثنا علي بن محمد وأبو كريب وأحمد بن سنان قالوا حدثنا أبو أسامة عن

عبيد اللَّه بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سها فسلم في الركعتين ، فقال له رجل يقال له ذو اليدين : يا رسول اللَّه أقصرت أو نسيت ؟ قال : « ما قَصُرَتْ وَمَا نسيت » قال : إذًا فصليت ركعتين قال : « أَكمَا يَقُولُ ذُو اليدَيْن ؟ » قالوا : نعم ، فتقدم فصلى ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه أبو داود (١/٣٣٣) فقال رحمه اللَّه : حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت ثنا أبو أسامة (ح) وحدثنا محمد بن العلاء أخبرنا أبو أسامة ... به .

٨٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/٤٢٢) (حديث ٦٠٥) :

حدثنا هارون بن معروف وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول : أقيمت الصلاة فقمنا فعدَّلنا الصفوف قبل أن يخرج إلينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى إذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فانصرف وقال لنا : « مكانكم » فلم نزل قيامًا ننتظره حتى خرج إلينا وقد اغتسل ينطُفُ رأسه ماءً فكبر فصلى بنا .

أخرجه البخاري (١/٣٨٣) فقال رحمه اللَّه : حدثنا عبد اللَّه بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا يونس عن الزهري .. فذكره .

وأخرجه أبو داود (١/٢٧٠) من طريق الزهري ....، به .

٨٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣/٤٠٧) رقم (١٥٤٠٢) :

ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ثنا سلمة بن كهيل عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى في

الفجر فترك آية فلما صلى قال : « أفي القوم أبيٌّ بن كعب ؟ » قال أبي : يا رسول اللَّه نسخت آية كذا وكذا أو نسيتها ؟ قال : « نَسيتُهَا » .

حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٨٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨٤/٩) (٥٠٣٧) :

حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا زائدة حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلًا في المسجد فقال : « يرحمه اللَّه لقد أذكَرَني كَذَا وكَذَا آية من سورة كذا » .

وقال الإمام مسلم (٥٤٣/١) حديث (٧٨٨) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سمع رجلًا يقرأ من الليل فقال : « يرحمه اللَّه لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا » .

٨٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/ص ٣٣٦) برقم (٤٥٥) :

حدثنا هارون بن عبد اللَّه - حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج (ح) قال وحدثني محمد بن رافع (وتقاربا في اللفظ) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول أخبرني أبو سلمة بن سفيان وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص وعبد اللَّه بن المسيب العابدي عن عبد اللَّه بن السائب قال : صلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى (محمد بن عبادٍ يشك أو اختلفوا عليه) أخذت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سعلةٌ فركع وعبد اللَّه بن السائب حاضر ذلك . وفي حديث عبد الرزاق فحذف فركع . وفي حديثه : وعبد اللَّه بن عمرو ولم يقل ابن العاص .

٩٠- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٢١/٢) رقم (١٤٠٣) :

حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال : « إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرُدُّ ما في نفسه » .

أخرجه أبو داود (١٣٢/٦) من طريق هشام ..، به .

٩١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٧٢/٧) رقم (٤٠٧٣) :

حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اشْتَدَّ غَضَب الله عَلَى قَوْمٍ فعلوا بنبيه » يشير إلى رباعيته « اشتد غضب الله على رجل يقتله رسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سَبِيلِ الله » .

أخرجه مسلم (١٤١٧/٣)، وأحمد (٣١٧/٢) كلاهما من طريق عبد الرزاق ، به .

٩٢- قال البخاري (٣٧٢/٧) رقم (٤٠٧٤) :

حدثني مخلد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سَبيلِ الله . اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى قَوْمٍ دَمُّوا وَجْهَ نَبِيِّ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٤٠٧٦) من طريق عبد الملك بن عبد العزيز ، به .

٩٣- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٥٤/١) حديث (٢٤٣) :

حدثنا محمد قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم سمع سهل بن سعد الساعدي وسأله الناس ومَا بيني وبينه أحد بأي شيء دووي جرح النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال : ما بقي أحد أعلم به مني : كان عليٌّ يجيء بِتُرسِهِ فيه ماء وفاطمة تغسل عن وجهه الدم فأُخذ حصير فأحرق فحشي به جرحه .

أخرجه البخاري (٩٣/٦) و (١٦٢/٩٦) و (٣٧٢/٧) و (٣٤٣/٩) و(١٧٣/١٠)، ومسلم (١٤١٦/٣)، والترمذي (٣٥٨/٤)، وابن ماجه (١١٤٧/٢) كلهم من طرق عن أبي حازم، به .

٩٤- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٧٣/٧) رقم (٤٠٧٧) :

حدثنا محمد حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللّٰه عنها ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ والرسُولِ من بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيم ﴾ قالت لعروة : يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر ، لما أصاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما أصاب يوم أُحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا ، قال : « مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ ؟ » فانتدب منهم سبعون رجلًا ، قال : كان فيهم أبو بكر والزبير .

٩٥ - قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٣٠/٥) رقم (٢٦١٧) :

حدثنا عبد اللّٰه بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه ، أن يهودية أتتِ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بشاة مسمومة فأكل منها ، فقيل : ألا نقتلها ؟ قال : « لا » فما زلت أعرفها في لهوات رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٧٢١/٤)، وأبو داود (٥٨٠/٢) كلاهما من طريق خالد

ابن الحارث به .

٩٦ - قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٣/٢) حديث (٦٨٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ركب فرسًا فصُرِعَ عنه ، فَجُحِشَ شِقه الأيمن ، فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد ، فصلينا وراءه قعودًا ، فلما انصرف قال : « إِنَّما جُعِلَ الإمام ليُؤْتَمَّ به ، فَإِذَا صَلى قائمًا فصلوا قيامًا ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال : سمع اللَّه لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولك الحمد ، وإذا صلى قائمًا ، فصلوا قيامًا ، وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجْمَعُونَ » ؛ قال أبو عبد اللَّه : قال الحميدي : قوله : « إذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا » هو في مرضه القديم ، ثم صلى بعد ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالسًا ، والناس خلفه قيامًا لم يأمرهم بالقعود ، وإنَّما يؤخذ بالآخر ، فالآخر من فعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٣٠٨/١) ، وأبو داود (٢١٨/٢) « عون المعبود » . والنسائي (١٩٥/٢) جميعًا من طريق الزهري عن أنس به .

٩٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢٣/١) حديث (٥٦٦٦) :

حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكرياء أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال قالت عائشة : وارأساه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ » فقالت عائشة : واثكلياه واللَّه إني لأظنك تحب موتي ، ولو كان ذلك لظللتَ آخر يومك معرسًا ببعض أزواجك ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم : « بَلْ أَنا وَارَأْسَاهُ لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وابْنه فَأَعْهَدُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يتمنى المُتمنونَ ثم قلت : يأبى اللّه ويدفع المؤمنون ، أو يدفع اللّه ويأبي المؤمنون » .

٩٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (٨/٧) رقم (٢٣٦٤) :

حدثنا أبو معمر عبد اللّه بن عمرو أخبرنا عبد الوارث أخبرنا الحسين عن يحيى حدثني عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن يعيش بن الوليد بن هشام أن أباه حدثه حَدثني معدان بن طلحة أن أبا الدرداء حدثه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قاء [فأفطر] وأفطر فلقيت ثوبان مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في مسجد دمشق فقلت له : إن أبا الدرداء حدثني أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قاء فأفطر . قال : صدق ، وأنا صببت له وضوءه .

هذا حديث صحيح .

رواه الترمذي (٢٨٦/١) ولفظة قاء فأفطر فتوضأ ولفظة (فتوضأ) غير محفوظة كما في « تحفة الأحوذي » (٢٨٨) .

٩٩- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٧/ص ٦١) رقم (٣٩٣٩) :

أخبرنا الحسين بن عيسى القومسي قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا سلام أبو المنذر عن ثابت عن أنس قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النِّسَاء والطِّيبُ ، وجُعل قُرَّةُ عَيْني في الصَّلاةِ » .

حديث حسن .

١٠٠- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٢١٧/٦) رقم (٣٥٦٤) :

أخبرني أحمد بن حفص قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال : لم يكن شيء أحب إلى رسول اللّه

صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بعد النساء من الخيل .

حديث حسن .

٢٥ - أنتم أعلم بأمور دنياكم

١٠١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (١٨٣٥/٤) حديث (٢٠٣٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي وأبو كامل الجحدري وتقاربا في اللفظ وهذا حديث قتيبة قالا حدثنا أبو عوانة عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه قال : مررت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بقوم على رءوس النخل فقال : « ما يصنع هؤلاء ؟ » فقالوا : يُلقِّحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيتلقح فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ما أظن يغني ذلك شيئًا » قال : فأُخبروا بذلك فتركوه فأُخبر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بذلك فقال : « إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنًّا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن اللّٰه شيئًا فخذوا به فإني لن أكذب على اللّٰه عز وجل » .

أخرجه ابن ماجه (٨٢٥/٢) من طريق سماك عن موسى .... به .

١٠٢- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللّٰه تعالى (١٨٣٦/٤) رقم (٣٦٣) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كِلاهما عنْ الأسود بن عامر قال أبو بكر حدثنا الأسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مر بقوم يلقحون فقال « لو لم تفعلوا لصلُح » قال : فخرج شيصًا فمر بهم فقال « ما لنخلكم ؟ » قالوا : قلت كذا وكذا قال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » .

أخرجه ابن ماجه (٨٢٥/٢) ، وأحمد (١٢٣/٦) كلاهما من طرق عن حماد بن سلمة عن هشام ...، به .

٢٦ - ما يحصل له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الآفات والأمراض[١]

١٠٣- قال الإمام الدارمي رحمه اللَّه تعالى (٢/٣٢٠) :

أخبرنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد عن سعد قال : سئل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أي الناس أشد بلاءً قال : « الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد صلابة وإن كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة » .

حديث حسن .

أخرجه الترمذي (٤/٦٠١) ، وابن ماجه (٢/١٣٣٤) ، وابن حبان (٢/٤٤٦) كما في « موارد الظمآن » والبيهقي في « الآداب » (٢٩٧٩) ، وكذا في « سننه الكبرى » (٣/٣٧٢) والقاضي عياض في « الشفا » (٢/٩١٣) . كلهم من طرق مصعب بن سعد بن أبي وقاص ... به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

١٠٤- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٢/١٣٣٤) رقم (٤٠٢٤) :

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا ابن أبي فديك حدثني هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : دخلت على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يوعك ، فوضعت يدي عليه فوجدت حرَّه بين يدي فوق اللحاف ، فقلت : يا رسول اللَّه ما أشَدها عليكَ !! قال : « إنا

(١) قدمنا هذا هنا لأنه مناسب لبشريته ، ولم نؤخره قبل وفاته لما علمت .

كذلكَ يُضَعَّف لنا البلاء ، ويُضَعَّفُ لنا الأجر » قلت : يا رسول اللَّه أي الناس أشد بلاء؟ قال : « الأنبياء » قلت : يا رسول اللَّه ثم من ؟ قال : « ثُم الصَّالِحُون ، إنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بالفَقْرِ حتَّى مَا يَجِدُ أحَدُهم إلا العباءَة يَحْويهَا ، وَإنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيفْرَحُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بالرخاء » .

هذا حديث حسن .

١٠٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٠/١٠) برقم (٥٦٤٦) :

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش (ح) .

وحدثني بشر بن محمد أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : ما رأيت أحدًا أشد عليه الوجع من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

١٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢٠/٧) برقم (٣٧٩٩) :

حدثني محمود بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن يزيد قال سمعت أنس بن مالك يقول : مر أبو بكر والعباس رضي اللَّه عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال : ما يبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منا ، فدخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره بذلك قال : فخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد عَصَبَ على رأسه حاشية برد ، قال : فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : « أُوصِيكُم بالأنْصَارِ فَإنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَقَدْ قَضوا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مَن محسنهم وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

١٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٦٤/٢) رقم الحديث (٦٧٨) :

حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير

قال حدثني أبو بردة عن أبي موسى قال : مرض النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فاشتد مرضه ، فقال : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَل بالنّاسِ » . فقالت عائشة : إنه رجل رقيق ، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس . قال : « مُرُوا أَبَا بَكرٍ فَلْيُصَل بالنّاس » فعادت . فقال : « مُري أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَل بالنَّاس ، فَإنّكنَّ صَوَاحب يُوسُفَ » فأتاه الرسول . فصلى بالناس في حياة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٣١٦/١) برقم (٣١٦) من طريق حسين بن علي ... فذكره .

١٠٨- وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٦١/٥) برقم (٢٣١١٠) :

ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمير عن ابن بريدة عن أبيه قال : مرض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « مَرُوا أبَا بَكر يُصَلِّي بالنَّاسِ » فقالت عائشة : يا رسول اللَّه إنَّ أبي رجُلٌ رَقيق ، فقال : « مُرُوا أبا بَكْرٍ يُصَلي بالنَّاسِ ، فإنكُنَّ صَوَاحِبَات يُوسُفَ » فأمَّ أبو بكر الناس ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حي .

حديث صحيح .

١٠٩- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٢/٢) برقم (٦٨٧) :

حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زائدة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة قال دخلت على عائشة فقلت : ألا تحدثيني عن مرض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قالت : بلى ثقل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَصَلَّى النَّاس ؟» قلنا : لا هم ينتظرونك ، قال : « ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ » قالت : ففعلنا ، فاغتسل ، فذهب لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليه ، ثم أفاق فقال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم :

« أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قلنا : لا هم ينتظرونك يا رسول اللَّه قال : « ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ » قالت : فقعد فاغتسل ، ثم ذهب لِيَنُوءَ فأُغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قلنا : لا هم ينتظرونك يا رسول اللَّه فقال : « ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ » فقعد فاغتسل ، ثم ذهب لينوءَ والناس عُكُوفٌ في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة ، فأرسل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى أبي بكر بأن يُصَلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأمرك أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر - وكان رجلًا رقيقًا يَا عمر صلِّ بالناس ، فقال له عمر : أنت أحق بذلك ، فصلى أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وجد من نفسه خِفَّةً ، فخرج بين رجلين - أحدهما العباس - لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر ، فأومأ إليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأن لا يتأخر قال : « أَجْلِسَانِي إِلى جَنْبِهِ » فأجلساه إلى جنب أبي بكر قال : فجعل أبو بكر يصلي ، وهو يأتم بصلاة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، والناس بصلاة أبي بكر ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قاعد ، قال عبيد اللَّه : فدخلت على عبد اللَّه بن عباس ، فقلت له : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : هات ، فعرضت عليه حديثها فما أنكر منه شيئًا ، غير أنه قال : أَسَمَّت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت : لا قال : هو علي .

أخرجه مسلم (٣١١/١) ، والنسائي (١٠١/٢) في « الصغرى » . و « الكبرى » (٢٥٤/٤) كلهم من طرق عن أبي موسى بن أبي عائشة به .

١١٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٤٨/١) برقم (٤٧٩) :

حدثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا

سفيان بن عيينة أخبرني سليمان بن سُحِيم عن إبراهيم بن عبد اللَّه بن معبد عن أبيه عن ابن عباس قال : كشف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال : « يا أيها الناس لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا وساجدًا فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب » .

قال أبو بكر حدثنا سفيان عن سليمان حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا إسماعيل بن سُحِيم عن إبراهيم بن عبد اللَّه بن معبد بن عباس عن أبيه عن عبد اللَّه بن عباس قال : كشف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال : « اللهم هل بلغت - ثلاث مرات - إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرى له » ثم ذكر بمثل حديث سفيان .

١١١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٠٩/١) رقم الحديث (٤١٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليثٌ ، (ح) وحدثنا محمد بن رمحٍ أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال : اشتكى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد ، وأبو بكرٍ يسمعُ الناس تكبيره فالتفت إلينا فرآنا قيامًا فأشار إلينا فقعدنا . فصلينا بصلاته قعودًا . فلما سلم قال : إن كدتم آنفًا لتفعلون فعل فارس والروم . يقومون على ملوكهم وهم قعود . فلا تفعلوا ائتموا بأئمتكم إن صلى قائمًا فصلوا قيامًا . وإن صلى قاعدًا فصلوا قعودًا » .

١١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٧٣/٢) رقم الحديث (٦٨٨) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بيته وهو شَاكٍ ، فصلى جالسًا ، وصلى وراءه قومٌ قيامًا فأشار إليهم أن

اجْلِسُوا ، فلما انصرف قال : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا » .

أخرجه مسلم (٣٠٩/١) من طريق هشام عن أبيه ... به .

١١٣ - قال الإمام البخاري رحمه الله (١٦٥/٢) رقم الحديث (١٦٥) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهابٍ عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره عن أبيه قال : لما اشتدَّ برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : وجعه قيل له في الصلاة فقال : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَل بالنَّاس » ، قالت عائشة : إنَّ أَبَا بَكْرٍ رجلٌ رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، قال : « مُرُوهُ فَيُصَلِّي » فعاودته ، قال : « مُرُوهُ فَيُصَلِّي ، إنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُف » تابعه الزبيدي وابن أخي الزهري وإسحاق بن يحيى الكلبي عن الزهري . وقال عقيل ومعمر : عن الزهري عن حمزة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

١١٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٩/ ٣) رقم (٤٩٨٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس قال سمعت جندبًا يقول : اشتكى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت : يا محمد ما أُرى شيطانك إلا قد تركك . فأنزل الله عز وجل : ﴿ والضُّحَى واللَّيلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

أخرجه مسلم (١٤٢١/٣) ، والترمذي (٤٤٢/٥) . كلاهما من طريق سفيان بن عيينة به .

١١٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٠٨/٣) برقم (١٣٤١) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما اشتكى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكرتْ بعضُ نسائه كنِيسية رأينها بأرض الحبشة - يقال لها مارية - وكانت أم سلمة

وأم حبيبة رضي اللَّه عنهما أتتا أرض الحبشة ، فذكرتا من حُسنها وتصاوير فيها ، فرفع رأسه ، فقال : « أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُم الرجلُ الصالحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، ثمّ صَورُوا تِلْكَ الصُّورة ، أُولِئكَ شِرَارُ الخلقِ عِنْدَ اللَّه » .

١١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/١٢٠) رقم (٣٧٩٩) :

حدثني محمود بن يحيى أبو علي حدثني شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول : مر أبو بكر والعباس رضي اللَّه عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال : ما يبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منا ، فدخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره بذلك قال : فخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد عَصَبَ على رأسه حاشية بُرد ، قال : فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : « أُوصِيكُمْ بالأَنْصَارِ فإنهم كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وقد قضوا الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وبَقِي الَّذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

١١٧- قال الإمام البخاري (٧/١٢١) حديث (٣٨٠٠) :

حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول : سمعت ابن عباس رضي اللَّه عنهما يقول : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعليه مِلْحفة متعطفًا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : « أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّاس يَكْثُرُونَ وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام ، فمن وَلي مِنْكُمْ أَمْرًا يضر فيه أحدًا أو ينفعه فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسَيئِهِمْ » .

١١٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٤/١٩٢) مع « عون المعبود » رقم (١٢٩٣) :

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو داود أخبرنا شعبة عن يزيد بن خمير قال

سمعت عبد اللّٰه بن أبي قيس يقول قالت عائشة : لا تدع قيام الليل فإن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان لا يدعه ، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدًا .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

١١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/ ٥١٥) :

وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى (هو ابن يونس) عن شعبة عن قتادة عن زُرارة عن سعد بن هشام الأنصاري عن عائشة قالت : كان رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا عمل عملًا أثبته وكان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثنتي عشْرة ركعة . قالت : وما رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قام ليلة حتى الصباح وما صام شهرًا متتابعًا إلا رمضان .

١٢٠- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٣/٥٠٠) برقم (١٦١١٩) :

ثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد اللّٰه بن كعب بن مالك الأنصاري - وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم - أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خرج يومًا عاصبًا رأسه فقال في خطبته : « أمَّا بَعد ، يا مَعشر المهَاجِرين فإنكم قد أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم ، وأن الأنصار عيبتي الَّتي آوَيْتُ إليها فأكْرِمُوا كَرِيمَهُم وتجاوَزُوا عن مُسيئِهِمْ » .

حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

١٢١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣/٢٥٥) حديث (١٣٨٩) :

حدثنا إسماعيل حدثني سليمان عن هشام وحدثني محمد بن حرب حدثنا أبو مروان - يحيى بن أبي زكرياء - عن هشام عن عروه عن عائشة قالت : إن كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ليتعذر في مرضه : « أَيْنَ أنَا

اليَومَ أَيْنَ أَنَا غدًا ؟ » استبطاءً ليوم عائشة فلما كان يومي قبضه اللَّه بين سَحْرِي ونَحْرِي ، ودفن في بيتي .

١٢٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٢٥٥) حديث (١٣٩٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن هلال عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مرضه الذي لم يقم منه : « لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ والنَّصارى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجد » لَوْلَا ذَلِكَ أُبرزَ قبره ، غير أنه خَشِي - أوخُشِيَ - أن يُتخذ مسجدًا . وعن هلال قال : كنّاني عروة بن الزبير ، ولم يولد لي .

أخرجه مسلم (١/٣٧٦) من طريق هلال عن عروة به .

١٢٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١/٥٠٦) :

وحدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني كلاهما عن زيد قال حسن حدثنا زيد بن الحباب حدثني الضحاك بن عثمان حدثني عبد اللَّه بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما بدَّن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسًا .

١٢٤- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٢٠٨) رقم (١١٤) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وجعه قال : « ائتُوني بكتابٍ أَكتبْ لكُم كتابًا لا تَضِلوا بعده » قال عمر : إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غلبه الوجع ، وعندنا كتاب اللَّه حسبنا . فاختلفوا ، وكثر اللغط . قال : « قُومُوا عَنِّي ، وَلا يَنْبَغِي عِنْدي التَّنَازُع » فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبين كتابه .

أخرجه البخاري (١٢٦/١٠) رقم (٥٦٦٩) و(٣٣٦/١٣) رقم (٧٣٦٦) ، ومسلم في كتاب «الوصية» (٣/ص١٢٥٩) ، وأخرجه أحمد في «المسند» (٣٢٤/١) جميعًا من طريق الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن ابن عباس .

١٢٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٧٧/٢) برقم (٨٩٠) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني سليمان بن بلال قال قال هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به ، فنظر إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت له : أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن ، فأعطانيه فَقَصَمْتُهُ ، ثم مضغته ، فأعطيته رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستن به ، وهو مستند إلى صدري .

١٢٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (ج٥/ص٢٠١) رقم (٢١٨٠٣) :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني سعيد بن عبيد السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال : لما ثقل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصبها عليَّ أعرف أنه يدعو لي .

حديث حسن .

١٢٧- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٤٢/١) رقم (١١٣) :

حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير وعلي بن محمد قالا ثنا وكيع ثنا إسماعيل

ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة قالت : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مرضه : « وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدي بَعْضَ أَصْحَابي » قلنا يا رسول اللَّه ألا ندعو لك أبا بكر ؟ فسكت ، قلنا ألا ندعو لك عمر ؟ فسكت ، قلنا : ألا ندعو لك عثمان ؟ قال : « نعم » فجاء فخلا به فجعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يكلمه ووجه عثمان يتغير ، قال قيس : فحدثني أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفان قال يوم الدار : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عهد إليَّ عهدًا فأنا صائر إليه ، وقال علي في حديثه : وأنا صابر عليه .

حديث صحيح .

وقد أخرجه الترمذي (١٠/٢٠٨) حديث أبي سهلة وقال: هذا حديث حسن صحيح . لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد .

٢٧ - سحره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٢٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٢٢١) رقم (٥٧٦٣) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : سحرَ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلٌ من بني زريق يقال له : لبيد بن الأعصم حتى كان الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال : « يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّه أَفْتَانِي فِيَما اسْتَفْتَيْتُهُ فيه ، أَتَانِي رجلان فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي والآخر عند رجليَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِه : مَا وَجَعُ الرجل ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ[1] قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قال : لُبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء؟ قال : في مِشْطٍ

(١) أي : مسحور كما في « النهاية » .

وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ ، قَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بِئْرِ ذُرْوَانَ » ، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ وَكَأَنَّ رءوس نَخْلِهَا رُءوسُ الشَّيَاطِينِ » قلت : يا رسول اللَّه أفلا استخرجته ؟ قال : « قَدْ عَافَانِي اللَّه فَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا » فأمر بها فدفنت . تابعه أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبي الزناد عن هشام ، وقال الليث وابن عيينة عن هشام : في مشط ومشاطة ، ويقال : المشاطة ما يخرج من الشعر ، إذا مشط ، والمشاطة من مشاطة الكتّان .

أخرجه مسلم (١٤/ ١٧٤) شرح النووي والنسائي في « الكبرى » (٤/ ٣٨٠) كلاهما من طريق هشام بن عروة ، به .

٢٨ - عفوه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٢٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٤/٣٦٧) رقم (١٩٢٨٦) :

حدثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : سحرَ النبيَّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلٌ من اليهود ، قال : فاشتكى لذلك أيامًا ، قال : فجاءه جبريل عليه السلام فقال : إن رجلًا من اليهود سحرك عقد لك عقدًا عقدًا في بئر كذا وكذا ، فأَرْسِل إليهَا من يجيء بها ، فبعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عليًّا رضي اللَّه عنه فاستخرجها ، فجاء بها فحللها ، قال : فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كأنما نُشط من عقال ، فما ذكر لذلك اليهودي ، ولا رآه في وجهه قط حتى مات .

حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه النسائي (١١٢/٧) وله علة ، ذلك أنه قد اختلف فيه على

الأعمش فرواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حيان ، ورواه سفيان الثوري كما عند ابن سعد (٢ قسم ٣ ص ٦) ، وشيبان بن عبد الرحمن عند يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢٨٩/٣) ، وجرير بن عبد الحميد عند الطبراني في « الكبير » (٢٠١/٥) كل هؤلاء الثلاثة يروونه عن الأعمش عن ثمامة عن زيد بن أرقم به .

فالظاهر أن أبا معاوية شذ فيه وأن الراجح أنه عن الأعمش عن ثمامة عن زيد به . وثمامة هو ابن عقبة المحلمي الكوفي ، وثقه ابن معين والنسائي كما في « تهذيب التهذيب » .

فالحديث صحيح والحمد لله .

٢٩ – ما يقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أوى إلى فراشه

١٣٠– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٠٨٥/٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولامؤوى » .

١٣١– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٢/٩) برقم (٥٠١٧) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المفضل بن فضالة عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ذلك ثلاث مرات .

١٢٦ – قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١١/ ١١٣) برقم (٦٣١٢):

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الملك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا أوى إلى فراشه قال : « باسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » ، وإذا قام قال : « الْحَمْدُ للّٰه الَّذِي أحْيَانَا بعد مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » : تنشرها : تخرجها .

١٣٣– وقال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٣/٣٧٨) رقم (٧٣٩٤) :

حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا أوى إلى فراشه قال : « اللَّهُمَّ باسْمِكَ أَحيَا وَأَمُوتُ » ، وإذا أصبح قال : « الْحَمْدُ للّٰه الَّذِي أحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النشُورُ » .

حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن منصور عن ربعي بن حراش عن خرشة بن الحر عن أبي ذر قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل قال : « باسمك نموت ونحيا » فإذا استيقظ قال : « الْحَمْدُ للّٰه الَّذِي أحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

١٣٤– قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (ج١٣/ص٣٩٣) رقم (٥٠٣١) :

حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري أخبرنا الأحوص – يعني : ابن جواب – أخبرنا عمار بن رُزيق عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن علي عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه كان يقول عند مضجعه : « اللهم إنِّي أَعُوذُ بوَجْهكَ الكريم وكلماتك التامة [التامات] من شرِّ ما أنت آخذٌ بناصيته ، اللّٰهم أنت تكشف المغْرَم والمأثم ، اللهم لا يهزم جندك ولا يُخلف [لا تَخْلف] وعْدك ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ سبحانك وبحمدك » .

هذا حديث حسن على شرط مسلم، والحارث هو ابن عبد اللّٰه الأعور قد كذبه الشعبي لكنه هنا مقرون بأبي ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل وقد احتج به الشيخان .

١٣٥- قال أبو داود رحمه اللّٰه (٣٩٦/١٣) رقم (٥٠٣٧) :

حدثنا علي بن مسلم أخبرنا عبد الصمد حدثني [حدثنا] حسين عن ابن بُرَيْدَةَ عن ابن عمر أنه حدثه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : كان يقول إذا أخذ مضجعه : « الحمد للّٰه الذي كَفَاني وآوَاني وأطْعَمَني وسَقَاني ، والذي [والحمد للّٰه الذي] مَنَّ عليَّ فأفضل ، والذي أعطاني فأجزل ، الحمْدُ للّٰه على كلِّ حال ، اللهم رب كل شيء ومَليكَهُ وإله كَلِّ شيء أَعُوذ بك من النار » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

١٣٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٣٠/١١) برقم (٦٣٢٥) :

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن منصور عن ربعي بن حراش عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي اللّٰه عنه قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل قال : « اللَّهُمَّ باسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » ، فإذا اسْتَيْقَظَ قال : « الْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

١٣٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٢٠٨٣/٤) برقم (٢٧١١) :

حدثنا عبيد اللّٰه بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد اللّٰه بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أخذ مضجعه قال : « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت » ، وإذا استيقظ قال : « الحمد للّٰه الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » .

٣٠ - اضطجاعه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على شقه الأيمن

١٣٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١/١١٥) رقم (٦٣١٥) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا العلاء بن المسيب قال حدثني البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال : « اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » ، وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيلَتِهِ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ » .

١٣٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١/٤٧٦) رقم (٦٨٣) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا كان في سفر فعرس بليل اضطجع على يمينه ، وإذا عرس قُبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه .

أخرجه الإمام أحمد (٥/٢٩٨) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٣٩) كلاهما من طريق حماد بن سلمة ... به .

١٤٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/١٠٩) رقم (٦٢٦) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر ، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذَن للإقامة .

أخرجه مسلم (١/٥٠٨) فقال رحمه الله تعالى : وحدثني حرملة بن يحيى

حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب ... به .

٣١ - نومه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

١٤١- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى (٢٣١/٣) رقم (١٦٨٥) :

أخبرنا يحيى بن حكيم قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه أنه كان في مسجد عمرو بن شرحبيل فأقيمت الصلاة فجعلوا ينتظرونه فجاء فقال : إني كنت أوتر . قال : وسئل عبد الله هل بعد الآذان وتر ؟ قال : نعم وبعد الإقامة ، وحدث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه نام عن الصلاة حتى طلعت الشمس ثم صلى .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا يحيى بن حكيم ، وقد قال أبو داود : كان حافظًا متقنًا . كما في « تهذيب التهذيب » .

١٤٢- قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٥٥/٧) برقم (٣٩١٦) :

حدثني محمد بن الصباح - أو بلغني عنه - حدثنا إسماعيل عن عاصم عن أبي عثمان قال : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب ، قال : وقدمت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فوجدناه قائلًا فرجعنا إلى المنزل فأرساني عمر وقال : اذهب فانظر هل استيقظ ؟ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ ، فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ، ثم بايعته .

١٤٣- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٢٣٨/٨) :

حدثنا صالح بن عبد الله أخبرنا حماد بن زيد عن أبي لبابة قال : قالت عائشة : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر .

هذا حديث حسن غريب .

وأبو لبابة هذا شيخ بصري وقد روى عنه حماد بن زيد غير حديث . ويقال : اسمه مروان .

هذا حديث صحيح .

ومروان أبو لبابة وثقه ابن معين كما في « تهذيب التهذيب » .

١٤٤– قال الإمام أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى رحمه اللّٰه تعالى (٩/٢٥٠) رقم (٥٣٧٠) :

حدثنا أبو خيثمة حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا منصور بن أبي الأسود قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللّٰه قال : كان رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ينام في سجوده فما يعرف نومه إلا بنفخه ، ثم يقوم في صلاته .

هذا حديث صحيح .

١٤٥– قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٤/٨١) رقم (١٦٧٩٢) :

ثنا عبد الصمد وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قل : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في سفر ، قال : « مَنْ يَكْلَؤُنَا اللَّيْلَةَ لَا نَرْقُدُ عَنْ صَلَاةِ الفَجْرِ » فقال بلال : أنا ، فاستقبل مطلع الشمس . فضرب على آذانهم فما أيقظهم إلا حر الشمس ، فقاموا فأدوها ثم توضئوا ، فأذن بلال فصلوا الركعتين ثم صلوا الفجر .

حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه النسائي (١/٢٩٨) فقال : أخبرنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا حماد بن سلمة به .

وأخرجه أبو يعلى (٦/ ٤٥٤) بتحقيق إرشاد الحق الأثري .

١٤٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٣/١) حديث (٢٨٨) :

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عبيد اللَّه بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أراد أن ينام وهو جُنُبٌ غسل فَرْجَهُ وتوضَّأ للصلاة .

أخرجه مسلم (٢٤٨/١) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن رمح قالا أخبرنا الليث (ح) وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام .

١٤٧- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٣٤٢/٩) مع «تحفة الأحوذي» :

حدثنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال : « اللهم قني عذابك يوم تجمع - أو تبعث - عبادك » .

هذا حديث حسن صحيح . قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح .
وقد أخرجه الإمام أحمد (٣٨٥/٥) فقال : حدثنا سفيان .. به .

١٤٨- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٣٦٥/١) رقم (١١١٥) :

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا ثنا مروان ابن معاوية عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن النبي صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم نام عن ركعتي الفجر فقضاهما بعدما طلعت الشمس .

حديث حسن .

١٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣/١٦) رقم (١١٣٣) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال ذكر أبي عن أبي سلمة عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت : ما ألفَاهُ السحر عندي إلا نائمًا تعني النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١/٥١١) من طريق سعد ... فذكره .

١٥٠- قال الإمام النسائي رحمه اللّٰه تعالى (٣/٢١٣) رقم (١٦٢٦) :

أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رجلًا من أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : قلت وأنا في سفر مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : واللّٰه لأرقبن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لصلاة حتى أرى فعله فلما صلى صلاة العشاء وهي العتمة اضطجع هَوِيًّا من الليل ، ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال : ﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلًا ﴾ حتى بلغ : ﴿ إنك لا تخلف الميعاد ﴾ ثم أَهْوى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى فراشه فاستَلَّ منه سواكًا ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت : قد صلى قدر ما نام ، ثم اضطجع حتى قلت : قد نام قدر ما صلى ، ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة ، وقال مثل ما قال ، ففعل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثلاث مرات قبل الفجر .

حديث صحيح على شرط مسلم .

١٥١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (٨/٢٣٦) برقم (٤٥٧٠) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن

مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : بت عند خالتي ميمونة ، فقلت : لأنظرن إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فطرحت لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسادةً ، فنام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في طولها ، فجعل يمسح النوم عن وجهه فقرأ الآيات العشر الآواخر من آل عمران حتى ختم ثم أتى سقاء معلقةً فأخذه فتوضأ . ثم قام يصلي ، فقمت فصنعت مثلما صنع ، ثم جئت فقمت إلى جنبه فوضع يده على رأسي ، ثم أخذ بأذني يفتلها ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ثم أوتر .

أخرجه مسلم (٥٢٦/١) من طريق مالك بن أنس .. به .

١٤٣ - قال الإمام مسلم رحمه الله (٤٧١/١) برقم (٦٨٠) :

حدثني حرملة بن يحيى - التجيبي - أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال « اكلأ لنا الليل » فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلالٌ إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالًا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا بلالٌ ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولهم استيقاظًا . ففزع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « أي بلالُ » فقال بلالٌ : أخذ بنفسي الذي أخذ - بأبي أنت وأمي يا رسول الله - بنفسك قال : « اقتادوا » فاقتادوا رواحلهم شيئًا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم وأمر بلالًا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح، فلما قضى الصلاة قال : « من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن اللّه قال : ﴿ أقم الصلاة لذكري ﴾ » [طه : ٤١] .

٣٢ - تنام عينه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ولا ينام قلبه

١٥٣- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٣٨/١) حديث (١٣٨) :

حدثنا علي بن عبد اللّه قال حدثنا سفيان عن عمرو قال أخبرني كريب عن ابن عباس أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم نام حتى نفخ ، ثم صلى وربما قال : اضطجع حتى نفخ ، ثم قام فصلى ثم حدثنا به سفيان مرة بعد مرة ، عن عمرو عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة ، فقام النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من الليل ، فلما كان في بعض الليل قام النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فتوضأ من شن معلق وضوءًا خفيفًا - يخففه عمرو ويقلله - وقام يصلي ، فتوضأت نحوًا مما توضأ ، ثم جئت فقمت عن يساره - وربما قال سفيان : عن شماله - فحولني ، فجعلني عن يمينه ، ثم صلى ما شاء اللّه ، ثم اضطجع فنام حتى نفخ ، ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة ، فقام معه إلى الصلاة ، فصلى ولم يتوضأ ، قلنا لعمرو : إن ناسًا يقولون : إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه ، قال عمرو : سمعت عبيد بن عمير يقول : رؤيا الأنبياء وحي . ثم قرأ ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ [الصافات : ١٠٢] .

أخرجه مسلم (٥٢٨/١) ، والترمذي (٤٥١/١) مختصرًا، وابن ماجه (١٤٧/١) كلاهما مختصرًا وكلهم من طرق عن عمرو بن دينار، به .

١٥٤- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٢٥١/٢) رقم (٧٤١١) :

حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال سمعت أبي عن أبي هريرة رضي اللّه

عنه قال : قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « تَنَامُ عَينِي ولَا يَنَام قَلْبِي » .

حديث حسن .

١٥٥– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٣/٣٣) برقم (١١٤٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي اللَّه عنها : كيف كان صلاة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في رمضان ؟ فقالت : ما كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعًا ، فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعًا ، فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثًا ، قالت عائشة : فقلت يا رسول اللَّه أتنام قبل أن توتر ؟ فقال : « يَا عَائِشَةُ إِنّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلايَنَامُ قَلْبِي » .

أخرجه البخاري أيضًا (٦/٥٧٩) ، ومسلم (١/٥٠٩) ، وأبو داود (١/٤٢٦) ، والترمذي (٢/٣٠٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ومالك (١٠٠) ، وأحمد (٦/٣٦) كلهم من طرق عن سعيد المقبري عن أبي سلمة عن عائشة به .

١٥٦– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٧٩) برقم (٣٥٧٠) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمر سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من مسجد الكعبة ، جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه ، وهو نائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، وقال آخرهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك ، فلم يرهم حتى جاءوا ليلةً أخرى فيما

يرى قلبه ، والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء .

٣٣ - تعبيره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم للرؤيا

١٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٩٣/١٢) رقم (٧٠٠٦) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللّٰه أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني حمزة بن عبد اللّٰه أن ابن عمر ، قال : سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أظَافِيرِي ، ثُمَ أَعْطِيتُ فضلي » يعني عمرَ ، قالوا : فما أولته يا رسول اللّٰه ؟ قال : « الْعِلْمَ ».

أخرجه مسلم (١٨٥٩/٤) من طريق يونس بن يزيد الأيلي ... فذكره .

١٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٢٠/١٢) رقم (٧٠٣٣) :

حدثني سعيد بن محمد أبو عبد اللّٰه الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن عبيدة بن نَشيط قال قال عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه : سألت عبد اللّٰه بن عباس رضي اللّٰه عنهما عن رؤيا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم التي ذكر . فقال ابن عباس : ذُكر لي أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَى سِوَارَانِ مِنْ ذَهِبٍ فَقَطَعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَانِ يَخْرُجَانِ » فقال عبيد اللّٰه : أحدهما العنسي الذي قتله فيروز في اليمن ، والآخر مُسَيْلمة .

أخرجه مسلم (١٧٨١/٤) .

١٥٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢١/١٢) (٧٠٣٥) :

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بُريد عن جده أبي بُردة عن أبي موسى أراه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَو الهَجَر ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فيهَا بَقَرًا وَاللَّهِ خَيْرٌ ، فإذا هم المؤمنون يَوْمَ أُحُدٍ ، وإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ » .

أخرجه مسلم (١٧٧٩/٤) رقم (٢٢٧٢) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا أبو عامر عبد اللَّه بن براد الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء ... وذكره .

١٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢٣/١٢) رقم (٧٠٣٦) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام ابن مُنبِّه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « نحن الآخرون السابقون » وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ فَوضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ من ذَهَبٍ فكَبرَا عليَّ وَأَهَمَّاني ، فأُوحِيَ إِليَّ أَنْ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمْا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا الكذَّابين اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صاحب صنعاءَ ، وصَاحب اليمامة » .

أخرجه مسلم (١٧٨١/٤) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد ... فذكره .

١٦١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢٦/١٢) رقم (٧٠٣٩) :

حدثنا أبو بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم ابن عبد اللَّه عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما ، في رؤيا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المدينة : « رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ

مِنَ الْمَدِينة حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ وهي الجحفة » .

أخرجه البخاري أيضًا (٤٢٥/١٢) رقم (٧٠٣٨) و (٧٠٤٠) من طريق موسى بن عقبة .. به .

١٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٠٣/١٢) (٧٠١٥) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما ، قال : رأيت في المنام كأن في يدي سَرَقة من حرير لا أهْوي بها إلى مكان الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتْها على حفصة . فقصَّتها حفصة على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صالح - أو قال - إنَّ عَبْدَ اللَّه رجَلٌ صالح » .

أخرجه مسلم في « الفضائل » (١٩٢٧/٤) من طريق أيوب ..به .

١٦٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٧/١٢) رقم (٧٠١٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد الجعفي حدثنا الحَرَمي بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قيس بن عباد : كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر ، فمر عبد اللَّه بن سلام فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة ، فقلت له : إنهم قالوا كذا وكذا ، قال سبحان اللَّه ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم ، إنما رأيت كأنما عمود وُضِع في روضة خضراء فنُصِب فيها وفي رأسها عروة ، وفي أسفلها منصفُ - المنصف : الوصيف - فقيل : ارقَه ، فرقيت حتى أخذت بالعروة . فقصصتها على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى » .

أخرجه مسلم (١٩٣١/٤) من طريق حرمي بن عمارة بهذا الإسناد ..فذكره .

١٦٤- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه (٢/ص١٢٨٧) رقم (٣٩١١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبد اللَّه بن الزبير عن عمر بن سعيد بن أبي حسين حدثني عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : إني رأيت رأسي ضرب فرأيته يتدهده ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَعْمَدُ الشيطَان إِلَى أَحَدِكُمْ فَيتَهوَّلُ لَهُ ثُم يَغْدو يُخْبِرُ النَّاسَ ».

الحديث أخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص٥١٢) فقال : أخبرنا محمد بن المُثنى قال حدثنا أبو أحمد الزبيري به . ورواه الإمام أحمد (١٦/ص٣١١) فقال : حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن الزبير به .

١٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٥/١٢) رقم (٧٠٠٨) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلغُ الثدي . ومنها ما يبلغ دون ذلكَ ، ومر عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره » قالوا : ما أولته يا رسول اللَّه ؟ قال : « الدِّين » .

أخرجه مسلم (١٨٥٩/٤) حديث (٢٣٩٠) من طريق يعقوب بن إبراهيم .

١٦٦- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى (١٧٧٩/٤) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عُقبة بن رافع فأُتينا برُطب من رُطب ابن طاب فأوَّلتُ الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب » .

١٦٧- قال الإمام أبو يعلى رحمه الله تعالى (٣٤٨/١١) رقم (٦٤٦١) :

حدثنا مصعب بن عبد الله قال حدثني ابن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى في المنام كأن بني الحكم ينزوون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ وقال : « ما لي رأَيْت بني الحكم يَنْزَوُون عَلى مِنْبَري نَزْوُ القِرَدَةِ ؟ ! » قال : فما رؤي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مستجمعًا ضاحكًا بعد ذلكَ حتى مات صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

حديث حسن .

١٦٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٨٠/٩) برقم (٥١٢٥) :

حدثنا مسدّد حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أُريتكِ فِي الْمَنَام يَجيءُ بِكِ الْملكُ فَي سَرَقَةٍ مِنْ حرير ، فَقَال لي : هِذِه امْرأَتُك ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا أنت هِي فقلت : إن يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّه يُمْضِهِ » .

أخرجه مسلم (١٨٨٩/٤) من طريق حماد بن زيد ..فذكره .

١٦٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/١٩٨) رقم (٢١٧٨١) :

ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد حدثني بسر بن عبيد اللَّه حدثني أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتَابِ احْتَمَلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّه مَذْهُوبٌ بِهِ فَأَتْبَعْتُه بَصَرِي فَعَمَدَ بِه إلى الشَّام أَلَا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشَّامِ » .

حديث صحيح .

١٧٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢/٤١٠) رقم (٧٠١٨) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء - وهي امرأة من نسائهم بايعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - قالت : طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين ، فاشتكى فمرَّضناه حتى توفي ، ثم جعلناه في أثوابه ، فدخل علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : رحمة اللَّه عليكَ أبا السائب ، فشهادتي عليك لقد أكرمك اللَّه ، قال : « وَمَا يُدْرِيك ؟ » قلت : لا أدري واللَّه ، قال : « أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَه اليَقِينُ ، إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ مِنَ اللَّه ، واللَّه مَا أَدْرِى وَأَنَا رَسُولُ اللَّه مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ » . قالت أم العلاء : فواللَّه لا أزكي أحدًا بعده ، قالت : ورأيت لعثمان في النوم عينًا تجري ، فجئت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : « ذَاكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ » .

٣٤ - كتمانه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تعبير الرؤيا لمصلحة

١٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢/٤٣١) حديث (٧٠٤٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه

ابن عبد اللَّه بن عتبة أن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، كان يحدث أن رجلًا أتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : إني رأيت الليلة في المنام ظُلة تنطف السمن والعسل ، فأرى الناس يتكففون منها ، فالمستكثر والمستقل ، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل ، فقال أبو بكر : يا رسول اللَّه - بأبي أنت - واللَّه لتدعني فأعبرها : فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم له : « اعْبرْهَا » ، قال : أما الظلة فالإسلام ، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطِف ، فالمستكثر من القرآن والمستقل ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك اللَّه ، ثم يأخذ به رجل فيعلو به ، ثم يأخذ به رجل فينقطع ثم يوصل له فيعلو به ، فأخبرني يا رسول اللَّه - بأبي أنت - أصبتُ أم أخطأت ؟ قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَصْبتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا » ، قال : فواللَّه يا رسول اللَّه لتحدثني بالذي أخطأتُ . قال : « لا تُقْسِمْ » .

أخرجه مسلم (١٧٧٧/٤) من طريق الزهري بهذا الإسناد ... فذكره .

٣٥ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها

١٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٥١/٣) حديث (١٣٨٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا أبو رجاء عن سَمُرة ابن جندب ، قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه ، فقال : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيلَة رُؤْيَا ؟ » قال : فإن رأى أحد قصها ، فيقول : مَا شَاءَ اللَّهُ فسألنا يومًا ، فقال : « هَلْ رَأَى أحد منكم رؤيا ؟ » قلنا : لا ، قال : « لَكِنِّي رَأَيْتُ اللّيلَةَ رَجُلِينِ أَتَيانِي فأخذا بِيدي ،

فأخرجنا إلى الأرض المقدسة ، فإذا رجل جَالس ، ورجلٌ قَائم بِيدِهِ كَالُّوب مِن حَدِيدٍ ، قال بعض أصحابنا عن موسى : كَلُّوب من حديد - يُدْخِلُه فِي شِدْقِهِ - حتى يَبْلُغ قَفَاه ، ثم يفعل بِشِدْقِهِ الآخر مِثْلَ ذَلكَ ، وَيَلْتَئِم شِدْقُهُ هَذَا فيعود ، فيصنع مثله ، قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على رَجلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاه ، وَرَجَلٌ قَائم عَلَى رَأْسِهِ بِفِهرٍ أو صخرةٍ فَيَشْدخُ بِهِ رَأْسه فَإِذَا ضَرَبَهَ تَدَهْدَهُ الحَجَر ، فانطلق إليه ليأخذه ، فلا يرجع إلى هذا حتى يَلْتَئِم رَأسه . وعاد رأسه كما هو ، فَعَاد إليه فَضَرَبَه قلت : من هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا إلى ثُقْبٍ مِثل التنور ، أعلاه ضيقٌ ، وأسفله واسعٌ يَتَوقدُ تحته نارًا ، فإذا اقترب ارْتَفَع حتى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمدت رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رجال وَنِسَاء عُرَاةٌ فقلت : من هذا ؟ قالا : انطلق فانْطَلقْنَا حَتَّى أَتينا على نَهر من دم فِيهِ رَجُلٌ قَائمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ رَجل بين يَديه حِجَاة . قال يزيد ووهب بن جرير ، عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل . فَأَقْبَلَ الرَّجل الَّذِي فِي النَّهْرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُج رَمَى الرَّجل بِحَجَر في فِيهِ فَرَدَّهُ حيث كان ، فَجَعَلَ كُلمَا جَاء يخرُج رَمَى فِي فيه بحجر فيرجعُ كما كان ، فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخٌ وصبيان ، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يُوقدها ، فصعدا بي في الشجرة ، وأدخلاني دارًا لم أر قط أحسن منها ، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ، ثم أخرجاني منها ، فصعدا بي الشجرة ، فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل ، فيها شيوخ وشباب ، قلت : طوَّفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت ؟ قالا : نعم ، أما الذي رأيته يشَقُّ شِدْقَهُ فَكَذَّابًا يُحَدِثُ بِالكذبةِ فتُحْمَل عَنْهُ حتى تَبْلُغَ الآفَاقِ ، فيُصنع به مَا رَأيت إلى يَوْمِ القِيامَةِ ، وَالّذِي رَأَيْته يُشْدَخُ رَأْسهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ القُرآن فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيلِ ، ولَمْ يَعْمَل فيه بِالنَّهارِ يُفعل به إلى يوم القِيَامَةِ ، والّذِي رَأَيْتَهُ في الثُّقْب فَهُمْ

الزُّنَاةِ ، وَالّذِي رَأَيْته في النَّهْرِ آكِلُوا الرِّبَا ، والشَّيخُ في أصل الشَّجَرةِ : إبْرَاهِيم عَلَيْهِ السّلام ، والصّبيان حوله أولاد النَّاس ، والذي يُوقِدُ النّار : مالكٌ خَازِنُ النّارِ ، والدّارِ الأولَى التّي دَخَلْتَ : دَارُ عَامَةِ المُؤْمِنِين ، وأمّا هَذِهِ الدّارُ : فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِى مِثْلُ السحاب قالا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قلت : دَعَانِي أَدْخلُ مَنْزِلي ، قالا : إنه بقيَ لَكَ عُمُر لَمْ تَسْتَكملْهُ ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ » .

أخرجه مسلم (١٧٨١/٤) ، والترمذي (٤٧١/٤) كلاهما مختصرًا من طريق جرير بن حازم به .

١٧٣- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (١٣٥/٣) رقم (١٢٤٠٨) :

ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ رُؤْيَا ؟ » فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه ، قال : فجاءت امرأة فقالت : يا رسول اللّه رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت بها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فإذا قد جيء بفلان بن فلان وفلان بن فلان حتى عدَّت اثني عشر رجلًا ، - وقد بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم سرية قبل ذلك - ، قالت : فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم ، قال : فقيل اذهبوا إلى نهر السدخ أو قال نهر البيدج ، قال : فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ، قال : ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وأتي بصحفة أو كلمة نحوها فيها بسرة ، فأكلوا منها فما يقلبونها الشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم .

قال فجاء البشير من تلك السرية فقال : يا رسول اللّه كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة ، فقال

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عليَّ بالمَرْأة » فجاءت قال : « قُصِّي عَلى هَذَا رُؤْيَاكِ » فقصت . قال : هو كما قالت يا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . ثنا أبو النضر ثنا سليمان المعنى . وقال رحمه اللَّه تعالى (٣/٢٥٧) :

ثنا عفان ثنا سليمان .. به .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وقد أخرج البخاري لسليمان بن المغيرة حديثًا واحدًا مقرونًا كما في « تهذيب التهذيب » عن أبي مسعود الدمشقي .

أخرجه عبد بن حميد في « المنتخب » (٣/١٣٦) ، وكذا أبو يعلى (٦/٤٤) كلاهما من طريق ثابت عن أنس ..به .

٣٦ - لا يتمثل به صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الشيطانُ

١٧٤- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٤/٥٣٥) :

حدثنا بندار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد اللَّه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَنْ رَآني فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآني فَإِنَّ الشيطانَ لَا يَتَمَثَّل بي » .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه أحمد (١/٤٤٠) ، وأبو يعلى (٩/ ١٦١) من حديث عبد الرحمن به ، وأخرجه أحمد (١/٣٧٥) فقال رحمه اللَّه : ثنا إسحاق هو الأزرق ثنا سفيان .. به ، وأخرجه أحمد (١/٤٠٠) ، وابن ماجه (١/١٢٨٤) من حديث وكيع عن سفيان .. به ، وأخرجه الدارمي (٢/١٦٦) فقال

رحمه اللَّه : أخبرنا أبو نعيم ثنا سفيان .. به .

١٧٥- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠٢/١) رقم (١١٠) « فتح » :

حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « تسموا بِاسْمِي ولا تَكْنوا بِكُنْيتي ، وَمَنْ رآني في المَنَامِ فَقَدْ رَآني ؛ فإنَّ الشّيطانُ لَا يَتَمَثّل في صورتي ، وَمَنْ كَذَبَ عَليَّ مُتعمدًا فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وأخرجه البخاري في « صحيحه » (٥٧٧/١٠) رقم (٦١٩٧) ، ومسلم (١٦٨٤/٣) ، وأبو داود (١٠/٢)، رقم (٤٩٦٥) وابن ماجه (١٢٣٠/٢) رقم (٣٧٣٥) ، وأحمد (٢٤٨/٢، ٢٦٠، ٢٧٠، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٧٠، ٤٧٨، ٤٩١، ٤٩٩، ٥١٩) . كلهم من طرق عن أبي هريرة ولم يذكر أحد منهم: « ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ...» سوى البخاري .

١٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٨٣/١٢) رقم (٦٩٩٥) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد اللَّه بن أبي جعفر أخبرني أبو سلمة عن أبي قتادة قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « الرُّؤْيَا الصَّالحِةُ مِنَ اللَّه ، والحلمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيئًا يَكْرَهُهُ فلينفث عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فإنها لا تضره ، وإنَّ الشَّيْطَان لَا يَتَرَاءَى بِي ».

أخرجه مسلم(٤/ ١٧٧١) ، وأبو داود(٢٤٨/١٣) ، والترمذي(٤/ ٦٤) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وابن ماجه (١٢٨٦/٢) كلهم من طرق عن أبي سلمة به .

١٧٧ - قال البخاري رحمه اللَّه (١٢/ ٣٨٣) رقم (٦٦٩٤) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا ثابت البناني عن

أنس رضي اللَّه عنه ، قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ رَآني في الْمَنَامِ فَقَدْ رَآني ، فإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ ستة وَأَربَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبوَّةِ » .

١٧٨– قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٨٣/١٢) حديث (٦٩٩٣) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللَّه عن يونس عن الزهري حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة قال : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « مَنْ رَآني فِي الْمَنَامِ فَسَيَراني فِي الْيَقَظَةِ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي » قال أبو عبد اللَّه : قال ابن سيرين : إذا رآه في صورته .

أخرجه مسلم (١٧٧٥/٤) ، وأبو داود (٢٤٩/١٣) كلاهما من طرق عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة به .

١٧٩– قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٨٣/١٢) رقم (٦٩٩٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد اللَّه بن خباب عن أبي سعيد الخدري سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « مَنْ رَآني فَقَدْ رَأَى الحَقَّ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَّكَوَّنُني » .

٣٧ – أمره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالعفو

١٨٠– قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢٠٩/١٢) رقم (٤٤٧٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا عبد اللَّه بن بكر بن عبد اللَّه المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالكَ قال : ما رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رُفِعَ إِليه شيء فيه قَصَاص إلا أمر فيه بالعَفْو .

حديث حسن .

رجاله رجال الصحيح إلا عبد اللَّه بن بكر بن عبد اللَّه المزني وقد قال ابن

معين والنسائي : ليس به بأس ، ووثقه الدارقطني .

٣٨ - رقة قلبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

١٨١- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٦/٢٧٦) رقم (٢٦٤٠٥) :

ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد اللّٰه بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها ، كانت لخديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها قالت : فلما رآها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رقَّ لها رقة شديدة وقال : « إنْ رَأَيْتُمْ أَن تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الذي لَهَا فَافْعلوا » فقالوا : نعم يا رسول اللّٰه فأطلقوه وردوا عليها الذي لها .

حديث حسن .

وقد أخرجه أبو داود (٧/٣٥٦) وليس عند أبي داود تصريح ابن إسحاق بالسماع ، وفيه عند أبي داود زيادة أن النبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أخذ على أبي العاص أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه ، وبعث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم زيد بن حارثة ورجلًا من الأنصار فقال : « كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها » . وقد عرفت أن ابن إسحاق لم يصرح بالتحديث عند أبي داود فنحن نتوقف في هذه الزيادة .

٣٩ - النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لا يعلم الغيب

١٨٢- قال اللّٰه تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا

نَذيرٌ وَبَشيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُل لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنِ اللّه ولَا أَعْلَمُ الغَيبَ ولَا أَقُولُ لَكُمْ إِني مَلَكٌ إن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقال اللّه سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْه آيَةٌ من رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّه فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِين ﴾ [يونس: ٢٠]، وقال سبحانه وتعالى ﴿ قُل لا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ والأرض الغَيبَ إِلَّا اللّه وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥].

١٨٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٨/٢٩١) برقم (٤٦٢٧):

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه حدثنا إبراهيم بن سعدٍ عن ابن شهاب عن سالم بن عبد اللّه عن أبيه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «مفاتح الغيب خمس: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ. وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرحَامِ وَمَا تَدرِي نَفْسٌ مَّاذَا تكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾».

١٨٤- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٥/٣٥٣) رقم (٢٣٠٣٦):

ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد حدثني عبد اللّه قال سمعت أبا بريدة يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «خَمْسٌ لا يَعلَمُهُن إلَّا اللّه تَعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عَلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ مَا فِي الأَرحَام وَمَا تدري نَفسٌ ماذَا تَكسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾».

حديث حسن.

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٣/٦٥).

١٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٨/٥١٣) برقم (٤٧٧٧):

حدثني إسحاق عن جرير عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي اللّه

عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يومًا بارزًا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال : يا رسول اللّه ما الإيمان ؟ قال : « الإِيمَانُ أَنْ تُؤمِنَ باللّه وملائكته وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ الآخِرِ » ، قَالَ : ما الإسلام ؟ قال : « الإسلام أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ وَلَا تُشْرِك بِهِ شَيْئًا وَتُقيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ » قال : يا رسول اللّه ما الإحسان ؟ قال : « الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللّه كأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » قال : يا رسول اللّه متى الساعة ؟ قال : « مَا الْمَسْئولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدِتِ الأَمَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللّه : ﴿ إِنَّ اللّه عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الأرحام ﴾ ، ثم انصرف الرجل ، فقال : « رُدُّوا عَلَيَّ » فأخذوا لِيُردوه فلم يروا شيئًا . فقال : « هذا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ » .

أخرجه مسلم (١/٣٩) من طريق أبي حيان التيمي فذكره ... وزاد ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن اللّه عليم خبير ﴾ .

١٨٦– قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٨/ ٦٠٦) رقم (٤٨٥٥) :

حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن مسروق قال : قلت لعائشة رضي اللّه عنها : يا أمتاه ، هل رأى محمدٌ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ربّه ؟ فقالت : لقد قف شعري مما قُلت ! أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب : من حدثك أن محمدًا صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُو يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللّه إِلَّا وَحْيا أَوْ

مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ، ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ ومَا تَدْرِي نَفْسٌ ماذَا تكْسِبُ غَدًا ﴾ ، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزلَ إِلَيْكَ مِن ربِّكَ ﴾ الآية ، ولكن رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين .

أخرجه مسلم (١/١٥٩) ، والترمذي (٥/ ٢٦٢) كلاهما من طريق الشعبي به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٤٠ – باب قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بكم ﴾ الآية

١٨٧– قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٣/١١٤) برقم (١٢٤٣) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن أمَّ العلاء – امرأةً من الأنصار بايعت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم – أخبرته أنه اقتسم المهاجرين قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وَجَعَهُ الذي توفي فيه ، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : رحمة اللّهِ عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك اللّه ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « وما يُدْرِيكِ أنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ ؟! » فقلت : بأبي أنت يا رسول اللّه فمن يكرمه اللّه ؟! فقال : « أَمَّا هُو فَقَدْ جاءه اليقين وَاللّهِ لأَرْجُو لَهُ الخَيرَ ، وَاللّه مَا أَدْرِي وأنا رسول اللّه مَا يُفْعل بِي » قالت : فواللّه لا أزكي أحدًا بعده أبدًا .

١٨٨– قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١١/٢٩٤) رقم (٦٤٦٣) :

حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللّه

عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَنْ يُنجي أحدًا مِنكُمْ عَمَلُه » قالوا : ولا أنت يا رسول اللَّه ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَني اللَّه بِرَحْمَةٍ ، سَدِّدوا وَقَارِبُوا ، واغْدُوا وَرُوحُوا ، وَشَيْءٌ منَ الدُّلْجَةِ ، والقَصْدَ القصد تَبْلُغُوا » .

١٨٩- وقال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢٧/١٠) برقم (٥٦٧٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا عَمَلُه الْجَنَّةَ » قَالُوا : ولا أنت يا رسول اللَّه ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَني اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يسْتَعْتَبْ » .

١٩٠ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٩٤/١١) رقم (٦٤٦٧) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا محمد بن الزبرقان حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِل أَحَدًا الْجَنَةَ عَمَلُه » قالوا : ولا أنت يا رسول اللَّه ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَني اللَّه بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ » . قال : أظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة وقال عفان : حدثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال : سمعت أبا سلمة عن عائشة ، عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا » ، وقال مجاهد : « سَدَادًا سَدِيدًا صِدْقًا » .

١٩١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢١٧١/٤) برقم (٢٨١٧) :

حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير

عن جابر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « لَا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ وَلَا يُجِيره مِنَ النَّارِ وَلَا أَنَا إِلا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّه » .

٤١ - قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك »

١٩٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٨٥/٦) رقم (٣٠٧٣) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن أبي حيان قال حدثني أبو زرعة قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال : قام فينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكر الغلول فعظَّمه وعظم أمره ، قال : « لا أُلفينَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رقبته فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّه أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ : يَا رسول اللَّه أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِت فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّه أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاع تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُول اللَّه أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ » . وقال أيوب : عن أبي حيان : « فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ » .

أخرجه مسلم (١٤٦١/٣) . من طريق أبي حيان ، به .

٤٢ - قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا أغني عنكم من الله شيئًا »

١٩٣- قال البخاري رحمه الله (٣٨٢/٥) رقم (٢٧٥٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين أنزل الله عز وجل : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ

الأَقْرَبِينَ ﴾ قال : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أو كلمة نحوها – اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّه شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْد مَنَافٍ لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّه شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّه شَيْئًا ، يَا صَفيةُ عمةَ رسول اللَّه لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّه شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَة بنْتَ مُحَمَّدٍ سليني مَا شِئْتِ مِنْ مَالي ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » . تابعه أصبغ بن وهب عن يونس عن ابن شهاب .

أخرجه النسائي (٢٤٩/٦) من طريق الزهري به .

٤٣ – من كرامته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ربه

١٩٤– قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٣٠١/٥) رقم (٣١٣١) :

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أتي بالبراق ليلة أسري به ملجمًا مسرجًا فاستصعب عليه فقال له جبريل: «أبمحمد تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على اللَّه منه قال فارفض عرقًا » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط الشيخين .

١٩٥– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٤/٣) رقم (٨٧٦) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ؛ بَيْدَ[1] أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي

---

(١) في « القاموس » للفيروزآبادي في مادة (بيد) أنها بمعنى غير.

فرض عليهم فاختلفوا فيه ، فهدانا اللّٰه فالناس لنا فيه تبع : اليهود غدًا والنصاري بعد غدٍ » .

أخرجه مسلم (٢/ ٥٨٥) .

١٩٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٢/٥٨٦) :

وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وعن ربعى بن حراش عن حذيفة قالا : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « أضل اللّٰه عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصاري يوم الأحد ، فجاء اللّٰه بنا فهدانا اللّٰه ليوم الجمعة فجعل الجمعة ، والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة ، المقضيُّ لهم قبل الخلائق ». وفي رواية واصل : « المقضي بينهم » .

حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق حدثني ربعي بن حراش عن حذيفة قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « هدينا إلى الجمعة وأضل اللّٰه عنها من كان قبلنا » .

فذكر بمعني حديث ابن فضيل .

١٩٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/١٥٦) برقم (١٧٢) :

وحدثني زهير بن حرب حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن عبد اللّٰه بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي ، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها ، فكُرِبت كربة ما كرُبت مثلها قط -، قال :- فرفعه اللّٰه لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم

يصلى فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شَبَهًا عُروة بن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - ويعني نفسه - ، فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد هذا مالِك صاحب النار فسلم عليه ، فالتفت إليه فبدأني بالسلام » .

١٩٨- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٠/٥٠٤) حديث (٦٠٩٣) :

حدثنا محمد بن محبوب حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي اللّٰه عنه أن رجلًا جاء إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة ، فقال : قحط المطر فاستسق ربك ، فنظر إلى السماء ، وما نرى من سحاب ، فاستسقى فنشأ السحاب بعضه إلى بعض ثم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة ، فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تقلع ، ثم قام ذلك الرجل - أو غيره - والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخطب ، فقال : غرقنا فادع ربك يحبسها عنا ، فضحك ثم قال : « اللَّهمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا » مرتين أو ثلاثًا - فجعل السحاب يتصدَّع عن المدينة يمينًا وشمالًا يمطر حوالينا ولا يمطر فيها شيء ، يريهم اللّٰه كرامة نبيه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وإجابة دعوته .

١٩٩- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٠٩) :

حدثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالا حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ ، فَظعتُ بِأَمرِي ، وعرفتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِبِيَّ » فَقَعَد مُعْتَزِلًا حَزِينًا قال : فَمَّر عَدُو اللّٰهِ أَبُو جَهْلٍ ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فقال له كالمستهزئ : هل كان من شيء ؟ فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله

وسلم : « نَعَمْ » قال : ما هو ؟ قال : « إِنَّهُ أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ » قال : إلى أين ؟ قال : « إِلَى بَيْتِ المقدِسِ » قال : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ ! قال : « نَعَمْ » قال : فلم يَرَ أنه يكذبه ، مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه ، قال : أرأيت إن دعوت قومك ، تحدثهم ما حدثتني ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « نَعَمْ » فقال : هيا معشر بني كعب بن لؤي ، حتى قال : فانتفضت إليه المجالس ، وجاءوا حتى جلسوا إليهما ، قال : حدث قومك بما حدثتني ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إني أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ » قالوا : إلى أين ؟ قلت : « إِلَى بَيْتِ المقدِسِ » قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ ! ، قال : « نَعَمْ » قال : فمن بين مصفق ، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبًا للكذب زعم ، قالوا : وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ، ورأى المسجد ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم « فَذَهَبْتُ أَنْعتُ ، فَمَا زِلْتُ أنعتُ ، حتى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعض النَّعتِ قال : فَجِيء بِالْمَسْجِدِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عقَال أو عَقِيل فَنَعَتُّهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ قال وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْت لم أَحْفَظهُ » وقال : فقال القوم : أما النعت فواللَّه لقد أصاب .

حديث صحيح على شرط البخاري .

أخرجه البزار (٤٥/١) من « كشف الأستار » وقال البزار : وهذا لا نعلم أحد حدث به إلا عوف عن زرارة .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٣٠٥/٤) فقال رحمه اللَّه : حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف ... به .

وأخرجه النسائي في « التفسير » (٦٤٥/١) فقال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى في حديثه عن معتمر بن سليمان عن عوف .. به .

٢٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه (١/٤٥٨) برقم (٣٤٩) :

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيتي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنزلَ جبريلُ فَفَرَجَ صَدري ، ثمّ غَسلَهُ بماءِ زَمْزَمَ ، ثمّ جاء بِطَسْتٍ مِن ذَهبٍ ممتلئ حِكمةً وإيمانًا فأَفرَغه في صَدرِي ، ثم أطبقه ثمّ أخذ بيدي فَعَرجَ بِي إلى السماء الدُّنيا ، فلمَّا جِئتُ إلى السَماءِ الدُّنيا قال جِبريلُ لخازِنِ السماءِ : افتحْ . قال : منْ هَذَا ؟ قال : هذا جِبريلُ . قال هَل مَعكَ أَحدٌ ؟ قال : نعم ، معي محمدٌ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . فقال : أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . فَلما فتحَ عَلَونا السماءَ الدُّنيا ، فَإذَا رَجُلٌ قاعدٌ على يَمِينهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلى يَسارِهِ أَسْوِدَةٌ ، إذا نَظَرَ قِبَلَ يمينِهِ ضَحِكَ ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ يسارِه بَكَى ، فقال : مَرحبًا بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصّالحِ ، قلت لجِبريلَ : مَنْ هذا ؟ قال : هذا آدمُ ، وهذه الأسودَةُ عن يمينِهِ وشماله نَسَمُ بنيهِ ، فأهلُ اليمينِ منهم أهلُ الجَنَّةِ والأسودَةُ التي عن شِمالهِ أهلُ النّارِ ، فإذَا نظَرَ عنْ يمينِهِ ضَحِكَ ، وإذا نَظر قِبَلَ شمالِهِ بَكَى . حتى عَرَجَ بي إلى السماء الثانيةُ ، فقال لخَازِنِهَا : افتحْ . فقال له خازِنُهَا : مِثلَ ما قالَ الأوَّل ، ففتح » . قال أنس : فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات اللّه عليهم . ولم يثبت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة . قال أنس : فلما مر جبريل بالنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بإدريس قال : « مرحبًا بالنّبيِّ الصّالح والأخِ الصّالح ، فقلت : مَنْ هذا ؟ قال : هذا إدريسُ ، ثم مررت بموسى فقال : مرحبًا بالنّبيِّ الصَّالح والأخِ الصَّالحِ . قلت : مَنْ هذا ؟ قال : هذا موسى ، ثمّ مررت بعيسى ، فقال : مرحبًا بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحَ ، قلت : مَنْ هذا ؟ قال : هذا عيسى ، ثم مررت

بإبراهيم ، فقال : مرحبًا بالنَّبيِّ الصَّالح والابن الصَّالِحِ ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ». قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حَبَّةَ الأنصاري كانا يقولان : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ثم عُرِجَ بي حتى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أسمعُ فيهِ صَرِيفَ الأقلام » قال ابن حزم وأنس بن مالك : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « فَفَرَضَ اللَّهُ على أمّتي خمسين صلاة ، فَرَجَعْتُ بِذلكَ حتى مررتُ على موسى ، فقال : مَا فَرضَ اللَّه لك عَلَى أمتك ؟ قلت : فرضَ خَمْسين صلاةً . قال : فَارجِعْ إلى ربِّكَ ، فإنَّ أمتَّكَ لَا تُطِيقُ ذلكَ . فَرَاجَعَني فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فرجعتُ إلى موسى قلت : وَضَعَ شَطْرَهَا . فقال رَاجعْ رَبَّكَ فإنّ أَمّتَك لا تُطِيق فَراجعتُ ، فوضع شطرها فرجعت إليهِ فَقال : ارجع إلى ربك فإنّ أمّتكَ لا تُطِيق ذلك فَرَاجَعْتُهُ . فقال : هي خمْسٌ وهي خمسون ، لا يُبدَّلُ القولُ لَديَّ . فرجعت إلى موسى فقال : راجِعْ ربَّكَ فقلتُ : استحييت من ربي . ثم انطلقَ بِي حتى انتهى بي إلى سِدرةِ المُنتَهَى ، وغَشِيهَا ألوانٌ لَا أَدرِي مَا هي . ثم أُدْخِلْتُ الجنة ، فإذا فيها حَبَايلُ اللؤلؤ وإذَا تُرابُهَا المِسكُ » .

أخرجه البخاري أيضًا مختصرًا (٣/٤٩٢) ، ومسلم (١/١٤٥) برقم (١٦٢) من طريق أنس عن أبي ذر رضي اللَّه عنه .

٢٠١- قالِ الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٣٠٢) برقم (٣٢٠٧) :

حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي اللَّه عنهما ، قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بَيْنَا أَنَا عِند الْبَيْتِ بَين النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ - وذكر يعني رجلًا بين الرجلين - فَأُتِيتُ بطسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلآن حكْمَةً وَإِيمَانًا فَشَقَّ مِنَ النَّحرِ إِلَى مَراقِ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بمَاءِ زَمْزَم ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، وأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ

الْبَغْلِ وَفَوْق الْحِمَارِ : الْبُرَاقُ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جبريل ، قيل : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ ، قيل : مَرْحَبًا بَهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَال : مَرْحَبًا بكَ مِنَ ابنٍ ونبيٍّ ، فَأَتَينَا السَّمَاءَ الثَّانِيَة ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قِيلَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحبًا بَهِ ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيء جاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى عيسَى وَيحيْى فقالا : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قيل : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْه ؟ قال : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعِمْ ، قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مرحبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنْعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتينَا عَلَى هَارُونَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ مَرْحَبًا بِهِ نِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مرحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، فَقِيلَ : مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ هَذَا الغُلَامُ الَّذي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي . فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ . قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ

مَعَكَ ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِر مَا عَلَيْهِمْ ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبْقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَر ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : أَمَّا الْبَاطنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ والْفُرَاتُ ، ثُمَّ فُرِضَت عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاة فَأَقبلتُ حَتَّي جِئْتُ مُوسَى ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاة ، قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ عالجتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ ، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثَمَّ مِثْلهُ ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، فَجَعَلَ عَشْرًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى ، فَقَالَ مثله ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ : مَا صَنَعْت ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا خمسًا . فَقَالَ مِثْلَهُ ، قُلْتُ : فَسَلَّمْتُ فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا » .

وقَالَ أَبُو عَبد اللَّه : وقال همام : عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في البيت المعمور .

أخرجه مسلم (١/١٤٩) ، والترمذي مختصرًا (٥/٤٤٢) ، وقال : هذا الحديث حسن صحيح .

وفي الحديث قصة طويلة ، وأخرجه النسائي (١/٣١٧) من طرق عن قتادة عن أنس .

٢٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/١٩٦) برقم (٣٨٨٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني

أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى اللّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

أخرجه مسلم (١/١٥٦) من طريق الليث بن سعد .. به .

٢٠٣– قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٩/٥٤) :

حدثنا علي بن عبد اللّه حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال : كنت أُصلي فدعاني النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فلم أجبه قلت : يا رسول اللّه إني كنت أصلي ، قال : « ألم يقل اللّه : ﴿ استجيبوا للّه وللرسول إذا دعاكم ﴾ » ثم قال : « ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد » فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول اللّه إنك قلت : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال : « ﴿ الحمد للّه رب العالمين ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته » .

٢٠٤– قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى في « التفسير » (١/٥٢٣) رقم (٢٢٥) :

أنا عمران بن موسى نا يزيد نا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على أبي بن كعب وهو يصلي . فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إيه أبي » فالتفت أبي ولم يجبه ثم صلى أُبي فخفف ، ثم انصرف إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : سلام عليك يا رسول اللّه ، قال : « ويحك ما منعك أُبي أن دعوتك أن لا تجيبني ؟ » قال : يا رسول اللّه

كنت في صلاة ، قال : « فليس تجد فيما أوحى اللّه إليَّ أن : ﴿ استجيبوا للّه وللرسول إذا دَعَاكم لِمَا يحييكُم ﴾ » قال : بلى يا رسول اللّه ، لا أعود ، فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « أتحب أن أعلمك سورة لم يَنزِل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزَّبور ولا في الفرقان مثلها ؟ » قال : نعم أي رسول اللّه ، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إني لأرجو ألا تخرج من هذا الباب حتى تَعْلَمها » أخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بيدي يحدثني وأنا أتباطأ مخافة أن نبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث ، فلما دنونا من الباب قلت : يا رسول اللّه ما السورة التي وعدتني ؟ قال : « كيف تقرأُ في الصلاة ؟ » فقرأت عليه أم القرآن ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « والذي نفسي بيده ما أُنْزِلَ في التوارة ولا في الإنجيل ولا في الزَّبور ولا في الفرقان مثلها ، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت » .

حديث حسن .

٢٠٥- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (٣٠٣/١٣) رقم (٤٩٤٢) :

حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء أخبرنا أبي أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب ضرب ابنًا له تكنى أبا عيسى وأن المغيرة بن شعبة تكنى بأبي عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تكنى بأبي عبد اللّه ؟ فقال : إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كناني ، فقال : إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنا في جلجلتنا فلم يزل يكنى بأبي عبد اللّه حتى هلكَ .

حديث حسن .

٢٠٦- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٤٢/٤) رقم (١٩١٢) :

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال أنبأنا عيينة بن

عبد الرحمن بن يونس قال حدثني أبي قال: شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة وخرج زياد يمشي بين يدي السرير فجعل رجال من أهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون السرير ويمشون على أعقابهم ويقولون: رويدًا رويدًا بارك اللَّه فيكم فكانوا يدبون دبيبًا ، حتى إذا كنا ببعض طريق المربد لحقنا أبو بكرة على بغلة ، فلما رأى الذي يصنعون حمل عليهم ببغلته وأهوى إليهم بالسوط ، وقال : خلوا فوالذي أكرم وجه أبا القاسم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لقد رأيتنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وإنا لنكاد نرمل بها رملًا فانبسط القوم .

حديث صحيح .

أخرجه أبو داود (٨/٤٨٠) من طريقين إلى عيينة بن عبد الرحمن وفي إحداهما أن المتوفى عثمان بن أبي العاص .

وهذا الحديث ذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (١/٣٧١) وذكر فيه من طريق شعبة عن عيينة بن عبد الرحمن به . وفيه أن الذي حمل عليهم بالسوط عثمان بن أبي العاص ثم قال : سمعت أبي يقول روى هذا الحديث هشيم ووكيع وأبو داود الطيالسي وسعدان بن يحيى عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه وقال فيه : فحمل عليهم أبو بكرة بدل عثمان بن أبي العاص وهذا أصح .

٢٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٩٩) :

حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثني عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت للعمرة ولم يطف بين الصفا والمروة ، أيأتي امرأته ؟ فقال : قدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فطاف بالبيت سبعًا وصلى خلف المقام ركعتين ، وطاف بين الصفا والمروة . وقد كان لكم في رسول اللَّه أسوة حسنة .

أخرجه مسلم (٩٠٦/٢) برقم (١٢٣٤) من طريق سفيان بن عيينة .. فذكره .

٢٠٨- قال الإمام أبو يعلى رحمه اللَّه تعالى (٤٩٩/٢) رقم (١٣٤٦) :

حدثنا زهير حدثنا حسين بن محمد حدثنا إسرائيل عن عبد اللَّه بن عصمة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول : أخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الراية فهزها ثم قال : « مَنْ يَأخذها بِحَقِّهَا ؟ » فجاء الزبير فقال : أنا فقال : « أَمِطْ » ثم قام رجل آخر فقال : أنا . فقال : « أمطْ » . ثم قام آخر فقال : أنا ، فقال : « أمطْ » ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « والذي أكرم وجه محمد لأُعطنيها رَجُلًا لا يَفرُّ بها ، هاكَ يا علي » فقبضها ، ثم انطلق حتى فتح اللَّه فدك وخيبر ، وجاء بعَجْوتها وقديدها .

حديث صحيح .

وعبد اللَّه بن عصمة يقال فيه : ابن عصم كما في « تهذيب التهذيب » .

٤٤ - اتخذه اللَّه خليلًا

٢٠٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٧٧/١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحاق أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا زكرياء بن عدي عن عبيد اللَّه بن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد اللَّه بن الحارث النجراني قال حدثني جندب قال : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : « إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّه أَن يَكُونَ لِي مِنكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّه تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا . وَلَوْ كُنتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَليلًا ، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وصالحيهم مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَن ذَلِكَ » .

٢١٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّه (١٨٥٥/٤) برقم (٢٣٨٣):

حدثنا محمد بن بشار العبدي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن رجاء قال: سمعت عبد اللّه بن أبي الهذيل يحدث عن أبي الأحوص قال سمعت عبد اللّه بن مسعود يحدث عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا. وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي وَقَدِ اتَّخَذَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا».

٤٥ - آتاه اللّه القرآن أعظم معجزة

٢١١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣/٩) رقم (٤٩٨١):

حدثنا عبد اللّه بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَر، وَأَنَهُ كَانَ الَّذِي أُوتيته وَحْيًا أَوْحَاهُ اللّه إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أخرجه مسلم (١٣٤/١) من طريق قتيبة بن سعيد بهذا الإسناد فذكره.

٤٦ - تعظيمه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لربه

٢١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٥٦/٩) حديث (٥٢٥٤):

حدثنا الحميدي حدثنا الوليد عن الأوزاعي قال: سألت الزهري أي أزواج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة عن عائشة رضي اللّه عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ودنا منها قالت: أعوذ باللّه منك. فقال لها: «لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ، الحَقِي بِأَهْلِكِ».

أخرجه النسائي (١٥٠/٦)، وابن ماجه (٦٦١/١) كلاهما من طريق الوليد

ابن مسلم عن عبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي به.

٢١٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٦/٩) رقم (٥٢٥٥):

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة بن أبي أُسيد عن أبي أُسيد رضي اللَّه عنه قال: خرجنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط، حتى انتهينا إلى حائطين، جلسنا بينهما، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «اجلسوا هاهنا» ودخل وقد أُتي بالجونية فأُنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتُها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «هَبِي لِي نَفْسَكِ» قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟ قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ باللَّه منك، فقال: «قد عذت بمعاذ» ثم خرج علينا فقال: «يا أَبَا أُسَيْد اكْسُهَا رَازِقِيَّيْنْ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا».

٢١٤- قال الإمام البخاري رحمة اللَّه تعالى (٣/ رقم ١١٢٠):

حدثنا علي بن عبد اللَّه قال حدثنا سفيان قال حدثنا سليمان بن أبي مسلم عن طاوس سمع ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد أنت قَيِّمُ السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت - أو - لا إله غيرك» قال

سفيان : وزاد عبد الكريم أبو أمية « ولا حول ولا قوة إلا باللّٰه » .

قال سفيان : قال سليمان بن أبي مسلم سمعه من طاوس عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . أخرجه مسلم (١/ ٥٣٢) .

٤٧ - بعض صفاته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الخلقية

٢١٥- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (٤/١٨٢٠) حديث (٢٣٣٩) :

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال : كان رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقبين قال : قلت لسماك : ما ضليع الفم؟ قال : عظيم الفم قال : قلت : أما أشكلُ[1] العين قال : طويل شق العين قال : قلت : ما منهوس العقِب قال : قليل لحم العقب .

أخرجه الترمذي (٥/٦٠٣) وفي « الشمائل » (رقم ٨) . من طريق محمد ابن جعفر عن شعبة ...، به .

٢١٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٤/١٨٢٠) رقم (٢٣٤٠) :

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد اللّٰه عن الجريري عن أبي الطفيل قال : قلت له : أرأيت رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : نعم كان أبيض مليح الوجه .

قال مسلم بن الحجاج : مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من

---

(١) في « النهاية » : أي في بياضهما شيء من حُمْرة وهو محمود محبوب ، يقال ماء أشكل إذا خالطه الدم اهـ .

أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه أبو داود (٢/٦٨٣) ، والترمذي في « الشمائل » رقم (١٣) كلاهما من طريق الجريري ... به .

٢١٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢/٤٩٤) رقم (١٠٠٨) :

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللّٰه ابن دينار عن أبيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب :

وَأَبيضَ يُستسقى الْغَمامُ بِوجهِهِ ثِمال الْيَتامىَ[1] عِصمة لِلأَرامِلِ

٢١٨- وقال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٤/١٨١٥) :

وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبَّان حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أزهر[2] اللون كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفأ ، ولا مسست ديباجةً ولا حريرةً ألين من كفِّ رسولِ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

٢١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (١/٤٠٩) رقم (٥٨٢) :

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العَقَدي حدثنا عبد اللّٰه بن جعفر عن إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه قال : كنت أرى رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده .

أخرجه النسائي (٣/٦١) بسند الإمام مسلم ومتنه ، وابن ماجه (١/٢٩٦) من طريق إسماعيل بن محمد ... به .

---

(١) أي : يمنعهم من الضياع والحاجة اهـ « نهاية » .

(٢) قال ابن الأثير : الأزهر الأبيض المستنير ، والزَّهْر والزَّهْرة : البياض المنير وهو أحسن الألوان .

٢٢٠- قال الإمام البخاري رحمه الله (٢/٥١٧) برقم (١٠٣١) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن أبي عدي عن سعيدٍ عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يرفع يديه في شيءٍ من دعائه إلا في الاستسقاء ، وإنه يرفعُ حتى يُرى بياض إبطيه .

٢٢١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢/٦١٢) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يُرى بياض إبطه أو بياض إبطيه .

وقال رحمه الله :

وحدثنا عبد بن حميد حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء .

٢٢٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١/٤٩٦) رقم (٣٩٠) :

أخبرنا يحيى بن بُكَير حدثنا بكر بن مُضر عن جعفر عن ابن هُرْمزَ عن عبد الله بن مالك ابن بحينة ، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه وقال الليث : حدثني جعفر بن ربيعة نحوه .

أخرجه مسلم (١/٣٥٦) من طريق بكر بن مضر ... فذكره .

٢٢٣- قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله تعالى (١/٤٠٥) رقم (١٢٧١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا معتمر عن أبيه عن بركة عن بشير بن

نهيك عن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم استسقى حتى رأيت أو (رُئِيَ) بياض إبطيه . قال معتمر : أراه في الاستسقاء .

٢٢٤- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (ج٨/ص ٥٥) رقم (٤٨٣٩) :

أخبرنا يوسف بن عيسى قال أنبأنا الفضل بن موسى قال أنبأنا يزيد وهو ابن زياد بن أبي الجعد عن جامع بن شداد عن طارق المحاربي أن رجلًا قال : يا رسول اللّه هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانًا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا ، فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه وهو يقول : « لا تَجْني أُمٌّ عَلى وَلَدٍ » مرتين .

حديث صحيح . رجاله رجال الصحيح إلا يزيد بن زياد وقد وثقه أحمد وابن معين .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج٢/ ص ٨٩٠) فقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد اللّه بن نمير عن يزيد بن زياد ، به .

٢٢٥- قال الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى (ج٢/ ص ١٤٨) :

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد الأحمر عن داود بن قيس عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن أقرم الخزاعي عن أبيه قال : كنت مع أبي بالقاع من نمرة فمرت ركبة فإذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قائم يصلي قال : فكنت أنظر إلى عفرتي إبطيه إذا سجد وأرى بياضه . قال أبو عيسى حديث عبد اللّه ابن أقرم حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث داود بن قيس ، ولا يعرف لعبد اللّه ابن أقرم عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم غير هذا الحديث .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عبيد اللّه بن عبد اللّه بن أقرم وقد وثقه النسائي كما في « تهذيب التهذيب » والحديث من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاها كما في « الإلزامات » (ص١٣٥) .

٢٢٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٥٧/ برقم ٤٩٧) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن الأصم عن يزيد بن الأصم أنه أخبره عن ميمونة زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا سجد حوى بيديه يعني جنح حتى يرى وضح إبطيه من ورائه ، وإذا قعد اطمأن على فخذه اليسرى .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعمرو قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا وكيع حدثنا جعفر بن بُرقان عن يزيد بن الأصم عن ميمونة بنت الحارث قالت : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا سجد جافى حتى يرى من خلفه وضح إبطيه . قال وكيع : يعني بياضهما .

٢٢٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦/٤٦) برقم (٢٨٣٧) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضي اللّٰه عنه قال : رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب ، وقد وارى التراب بياض بطنه ، وهو يقول : « لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ، فَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا ، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَة أَبيْنَا » .

أخرجه مسلم (٣/١٤٣٠) من طريق شعبة بن الحجاج .. فذكره .

٢٢٨- قال الإمام البزار رحمه اللّٰه تعالى كما في « كشف الأستار » (٣/ ١٢٤) :

حدثنا نصر بن علي أبنا عبد الأعلى ثنا الجريري قال سمعت أبا الطفيل يقول : رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . وفي الرجال من هو

أطول منه وفيهم من هو أقصر منه .

هذا حديث صحيح . والجريري هو سعد بن إياس مختلَط ، لكن عبد الأعلى روى عنه قبل الاختلاط كما في «ثقات العجلي» في ترجمة سعيد بن إياس الجريري .

والحديث رواه الإمام أحمد (٥/٤٥٤) فقال رحمه اللَّه تعالى ثنا يزيد بن هارون أنا الجريري قال: كنت أطوف مع أبي الطفيل . فقال : ما بقي أحد رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غيري قال : قلت : ورأيته قال : نعم قال : قلت : كيف كانت صفته قال: كان أبيض مليحًا مقصدًا . والحديث بسند الإمام أحمد ضعيف . لأن يزيد بن هارون سمع من الجريري بعد الاختلاط كما في «الكواكب النيرات» .

٢٢٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/١٦١) رقم (١٧٥١١) :

ثنا بهز ثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه قال : حججنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حجة الوداع ، قال : فصلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاة الصبح أو الفجر . قال: ثم انحرف جالسًا واستقبل الناس بوجهه فإذا هو برجلين من وراء الناس لم يصليا مع الناس ، فقال : « ائتُونِي بهذين الرَّجُلَيْنِ قال : فأتي بهما ترعد فرائصهما ، فقال : « مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مع النَّاسِ ؟ » قالا : يا رسول اللَّه إنا قد كنا صلينا في الرحال قال : « فَلَا تَفْعَلَا ، إذا صَلَّى أحَدُكُم فِي رَحْلِهِ ثم أَدْرَكَ الصَّلَاةَ مَع الإمَام فَلْيُصَلِّهَا مَعَهُ فَإِنَّهَا لَهُ نَافِلة » . قال : فقال أحدهما : استغفر لي يا رسول اللَّه ، فاستغفر له . فقال : ونهض الناس إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ونهضت معهم ، وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلدهم . قال : فما زلت أزحم الناس حتى وصلت إلى رسول اللَّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخذت بيده فوضعتها إما على وجهي أو صدري . قال : فما وجدت شيئًا أطيب ولا أبرد من يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قال : وهو يومئذ في مسجد الخيف .

هذا حديث صحيح .

٢٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٧/١٠) برقم (٥٩٠٨) :

حدثني عمرو بن علي حدثنا معاذ بن هانئ حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك - أو عن رجل عن أبي هريرة - قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله .

٢٣١- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٤/٦) حديث (٣٥٤٩) :

حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد اللَّه حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إبراهيم ابن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحْسَنَ الناس وجهًا ، وأحسنَه خلقًا ، ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير .

٢٣٢- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٤/٦) برقم (٣٥٤٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن وهب أبي جحيفة السوائي قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ورأيت بياضًا من تحت شفته السفلى العَنْفقة .

أخرجه مسلم (١٨٣٣/٤) وابن ماجه (١١٩٨/٢) من طريق أبي إسحاق عن أبي جحيفة .

٢٣٣- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٥/٦) حديث (٣٥٥٢) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال : سئل البراء أكان وجه النبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر.

أخرجه الترمذي (٥٩٨/٥) في «السنن» وفي «الشمائل» (ص١٢) من طرق عن زهير عن أبي إسحاق به.

٢٣٤- قال البخاري رحمه اللَّه (٥٦٤/٦) برقم (٣٥٤٧):

حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: كان رَبعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعد قطِط ولا سبِط، رجل أُنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين يُنَزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقُبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة: فرأيت شعرًا من شعره فإذا هو أحمر، فسألت فقيل: احمرَّ من الطيب.

أخرجه البخاري أيضا (٥٦٤/٦) و(٣٥٦/١٠) ومسلم (١٨٢٤/٤) والترمذي في «الشمائل» (ص٤) وفي «سننه» (٥٩٢/٥) كلهم من حديث أنس رضي اللَّه عنه.

٢٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٨/١) حديث (٦٣):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال حدثنا الليث عن سعيد وهو المقبري عن شريك بن عبد اللَّه بن أبي نَمِرٍ أنه سمع أنس بن مالك يقول: بينما نحن جلوس مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم: أيكم محمد والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ، فقال له الرجل: ابن عبد المطلب؟ فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «قَدْ أَجَبْتُكَ» فقال الرجل للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إني سائلك فمشدد

عليك في المسألة، فلا تجد عليَّ في نفسك. فقال: «سَلْ عمّا بَدَا لكَ»، فقال: أسألك بربك ورب من قبلك آللّه أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: «اللهمَّ نَعم»، قال: أنشدك باللّه آللّه أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال: «اللهمَّ نَعم»، قال: أنشدك باللّه آللّه أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: «اللهمَّ نَعم»، قال: أنشدك باللّه، آللّه أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «اللهمَّ نعم». فقال الرجل آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة. أخو بني سعد بن بكر.

قال أبو عبد اللّه: رواه موسى وعلي بن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بهذا.

أخرجه النسائي (١٢٢/٤) وابن ماجه (٤٤٩/١) كلاهما من طرق عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى به.

٢٣٦- قال الطبراني رحمه اللّه في «المعجم» (ج٥/ص٥):

حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل حدثني أبو الربيع الزهراني حدثني يحيى ابن سعيد الأموي وثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي ثنا سروان بن معاويه وثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا يعلى بن عبيد قالوا ثنا هلال بن عامر المزني عن رافع بن عمرو بن المزني قال: أقبلت مع أبي وأنا غلام قال يحيى بن سعيد في حديثه: وصيف أو فوق ذلك وقال يعلى خماسي أو سداسي في حجه الوداع فإذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: يخطب الناس على بغلة شهباء وعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه يعبر عنه الناس من بين جالس وقائم فجلس أبي وتخللت الركاب حتى أتيت البغلة فأخذت بركابه ووضعت يدي على ركبته فمسحت حتى الساق حتى بلغت بها القدم ثم أدخلت كفي بين النعل والقدم فيخيل إلي الساعة أني أجد برد قدميه على

كفي واللفظ لحديث الأموي .

هذا حديث صحيح .

٤٨ - طيب عرقه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٢٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٠/١١) حديث (٦٢٨١) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس أن أم سليم كانت تبسط للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نِطعًا فيَقيل عندها على ذلك النِّطع ، قال : فإذا نام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ، ثم جمعته في سُكٍّ وهو نائم . قال : فلما حضر أنسَ بن مالك الوفاةُ أوصى إليَّ أن يُجعلَ في حنوطه من ذلك السك ، قال : فجُعل في حنوطه .

٢٣٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢١٥/٤) رقم (١٩٧٢) :

حدثني عبد العزيز بن عبد اللَّه قال حدثني محمد بن جعفر عن حميد أنه سمع أنسًا رضي اللَّه عنه يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئًا ، وكان لا تشاء تراه من الليل مصليًا إلا رأيته ، ولا نائمًا إلا رأيته .

وقال سليمان عن حميد : أنه سأل أنسًا في الصوم (ح) . حدثني محمد أخبرنا أبو خالد الأحمر أخبرنا حميد قال : سألت أنسًا رضي اللَّه عنه عن صيام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائمًا إلارأيته ، ولا مفطرًا إلا رأيته ، ولا من الليل قائمًا إلا رأيته ، ولا نائمًا إلا رأيته ، ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولا شمِمت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول اللَّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

٢٣٩- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٦٥) برقم (٣٥٥٣) :

حدثنا الحسين بن منصور أبو علي حدثنا حجاج بن محمد الأعور بالمُصَيِّصَةِ حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا جحيفة قال : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ، وبين يديه عنزة ، قال شعبة : وزاد فيه عون عن أبيه أبي جحيفة ، قال : كان يمر من ورائها المرأة . وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم ، قال : فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك .

أخرجه البخاري أيضًا (١/٣٩٤) برقم (١٨٦) ، (١/٥٧٦) برقم (٥٠١) ، ومسلم (١/٣٦٠) برقم (٥٠٣) ، والنسائي (١/٣٣٥) .

٢٤٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٤/١٨١٤) برقم (٢٣٢٩) :

حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة النقاد حدثنا أسباط (وهو ابن نصر الهمداني) عن سماكٍ عن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبلهُ ولدانٌ . فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا . قال : وأما أنا فمسح خدي قال : فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جونة عطارٍ .

٤٩ - ما أعطاه اللَّه سبحانه وتعالى من القوة على الجماع

٢٤١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٣٧٧) :

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدور

على نسائه في الساعة[١] الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة ، قال : قلت لأنس : أوكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدث أنه أُعْطِي قوة ثلاثين . وقال سعيد عن قتادة : إن أنسًا حدثهم : تسعُ نسوة .

٥٠ - كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعجبه التيمن

٢٤٢- قال البخاري رحمه اللّٰه (٢٦٩/١) حديث (١٦٨) :

حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال أخبرني أشعث بن سُلَيم قال سمعت أبي عن مسروق عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعجبه التَّيمن في تَنَعُّلِه وَتَرَجُّلِهِ وطُهورِهِ وفي شأنِهِ كلِّه .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٢٣/١) رقم (٤٢٦) و(٥٢٦/٩) و(٣٦٨/١٠) ، ومسلم (٢٢٦/١) رقم (٢٦٨) ، وأبو داود (٤٦٨/٢) رقم (٤١٤٠) ، والترمذي في «الشمائل» (٢٣) رقم (٣٣) ، والنسائي في «سننه» (١/ ٣٠٥) ، وابن ماجه كتاب (الطهارة/١/١٤١) رقم (٤٠٢) ، وأحمد (٦/ ١٨٧) من طرق عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة ، به .

٥١ - غضبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٢٤٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٣٧٣/٣) برقم (١٧٥٣) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد اللّٰه بن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك قال : قتل رجل من حمير رجلًا من العدو فأراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد وكان واليًا عليهم فأتى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عوف بن

(١) قال الحافظ : المراد بها قدر من الزمان لا ما اصطلح عليه أصحاب الهيئة اهـ .

مالك فأخبره فقال : « لخالد ما منعك أن تعطيه سلبه ؟ » قال : استكثرته يا رسول اللَّه قال : « ادفعه إليه » فمر خالد بعوف فجر بردائه ثم قال : هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسمعه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستُغضب فقال : « لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد ، هل أنتم تاركون لي أُمرائي . إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلًا أو غنمًا فرعاها ثم تحيَّن سقيها فأوردها حوضًا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصفوه لكم وكدِرُهُ عليهم » .

أخرجه أبو داود (٢/٧٩) ، وأحمد (٦/٢٧) ، كلاهما من طريق عبد الرحمن بن جبير .

٢٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/٢٢٩) حديث (٢٦١٤) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زيد بن وهب عن علي رضي اللَّه عنه قال : أهدى إِلي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حلة سِيَراء فلبستها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي .

أخرجه البخاري (٩/٥١٢) ، بهذا السند نفسه ، ومسلم (٣/١٦٤٥) ، من طريق شعبة ، به

٢٤٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٦٧) برقم (٢٠٦٨٤) :

ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا ذيال بن عتبة بن حنظلة قال سمعت حنظلة ابن جذيم جدي أن جده حنيفة قال لجذيم : اجمع لي بني فإني أريد أن أوصي فجمعهم فقال : إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل التي كنا نسميها في الجاهلية المطيبة فقال جذيم : يا أبت إني سمعت بنيك يقولون : إنما نقر بهذا عند أبينا ، فإذا مات رجعنا فيه ، قال : فبيني وبينكم

رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال جذيم : رضينا فارتفع جذيم وحنيفة وحنظلة معهم غلام وهو رديف لجذيم فلما أتوا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سلموا عليه فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ومَا رَفَعَكَ يا أبَا جُذيْم ؟ » قال : هذا ، وضرب بيده على فخذ جذيم ، فقال : إني خشيت أن يفجأني الكبر أو الموت فأردت أن أوصي وإني قلت : إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل كنا نسميها في الجاهلية المطيبة ، فغضب رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى رأينا الغضب في وجهه ، وكان قاعدًا فجثا على ركبتيه وقال : « لا ، لا ، لا ، الصدقة خمس وإلا فعشر ، وإلا فخمسة عشر ، وإلا فعشرون وإلا فخمس وعشرون وإلا فثلاثُون وإلا فَخمْس وثلاثون فإنْ كَثُرتْ فأربَعُون » قال : فودعوه ومع اليتيم عصا وهو يضرب جملًا ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عظمت هذه هراوة يتيم » قال حنظلة : فدنا بي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : إن لي بنين ذوي لحى ودون ذلك ، وإن ذا أصغرهم فادع اللَّه له فمسح رأسه وقال : « بَارَكَ اللَّه فيكَ - أو - بُورِكَ فيك » قال ذيال : فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع ، فيتفل على يديه ويقول : بسم اللَّه ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيمسحه عليه ، وقال ذيال : فيذهب الورم .

هذا حديث صحيح .

٢٤٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/٤٧٤) برقم (٢٠٠٢٨) :

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا أبو قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم ابن معاوية عن أبيه أن أخاه مالكًا قال : يا معاوية إن محمدًا أخذ جيراني ،

فانطلق إليه فإنه قد عرفك وكلمك قال : فانطلقت معه . فقال : دع لي جيراني فإنهم قد كانوا أسلموا ، فأعرض عنه فقام متمعطًا[1] فقال : أم واللَّه لئن فعلت إن الناس يزعمون أنكَ تأمر بالأمر وتخالف إلى غيره وجعلت أَجُرّه وهو يتكلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَا تَقُولُ ؟ » فقالوا : إنكَ واللَّه لئن فعلت ذلكَ إن الناس ليزعمون إنكَ لتأمر بالأمر وتخالف إلى غيره ، قال : فقال : « أَوَقَدْ قالوها ؟ أو قائلهم فلئن فعلت ذاكَ وما ذاك إلا علي ، وما عَلَيْهم مِنْ ذلِك مِنْ شَيْءٍ ، أرْسِلُوا إلَيْه جِيرَانه » .

هذا حديث صحيح .

٢٤٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/١١٠) برقم (٤٤١٥) :

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد اللَّه بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي اللَّه عنه قال : أرسلني أصحابي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أسأله الحُملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة ، وهي غزوة تبوك . فقلت : يا نبي اللَّه إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم ، فقال : « وَاللَّه لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَّيْءٍ » ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ، ورجعت حزينًا من منع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وجد في نفسه عليَّ ، فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلم ألبث إلا سويعة إن سمعت بلالًا ينادي أي عبد اللَّه بن قيس ، فأجبته فقال : أَجَبْ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدعوك ، فلما أتيته قال : « خُذْ هَذَيْن القَرينين - لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد - فَانْطَلق بهنَّ إلى أصحابك فقل : إن الله - أو قال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

---

(١) في « النهاية » : أي : متسخطًا متغضبًا ، يجوز أن يكون بالعين والغين .

وسلم - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ ، فَارْكَبُوهُنَّ » فانطلقت إليهم بهن فقلت : إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحملكم على هؤلاء ، ولكني واللَّه لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، لا تظنوا أني حدثتكم شيئًا لم يقله رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقالوا لي : إنك عندنا مُصدَّق ، ولتفعلن ما أحببت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منعه إياهم ثم إعطاءهم بعد ، فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى .

أخرجه مسلم (١٢٦٩/٣) ، فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا عبد اللَّه بن برَّاد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني ... فذكره .

٢٤٨- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٤١٣/١٢) برقم (٤٦٣٣) :

ثنا أحمد بن يونس أخبرنا زائدة بن قدامة الثقفي حدثنا عمر بن قيس الماصر الماص عن عمرو بن أبي قرة قال : كان حذيفة بالمدائن فكان يذكر أشياء قالها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأناس من أصحابه في الغضب ، فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان ويذكرون [فيذكرون] له قول حذيفة فيقول سلمان : حذيفة أعلم بما يقول ، فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك ، فأتى حذيفة سلمان وهو في مَبْقلة ، فقال : يا سلمان ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال سلمان : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ويرضى فيقول في الرضا لناس من أصحابه ، أما تنتهي حتى تورِّث رجالًا حبَّ رجالٍ ورجالًا بُغض رجال وحتى توقع اختلافًا وفرقة ولقد علمت أن رسول اللَّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خطب فقال : « أيُّما رَجُل من أُمَّتي سَبَبْتُه سَبَّةً أوْ لَعَنْتُه لعَنَةً في غَضَبي فإنما أنا من وَلَدِ آدم أغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُون ، وإنما بعثني رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة [إلى يوم القيامة] » واللَّه لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر .

هذا حديث حسن .

٢٤٩– قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٤٢/٢) حديث (٣٦٤٦) :

حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا ثنا يحيى عن عبيد اللَّه بن الأخنس عن الوليد بن عبد اللَّه بن أبي مغيث عن يوسف بن ماهكَ عن عبد اللَّه بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أريد حفظه فتنتهي قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه ورسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال : « اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا الوليد بن عبد اللَّه وقد وثقه ابن معين .

الحديث أخرجه أحمد (١٦٢/٢) فقال : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد اللَّه بن الأخنس ، به ... و(ص ١٩٢) بذلك السند

وأخرجه الدارمي (١/ص ١٣٦) فقال أخبرنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد اللَّه ابن الأخنس به .

٢٥٠– قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٩٩٣/٢) برقم (٢٩٨٢) :

حدثنا محمد بن الصباح ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء بن

عازب قال : خرج علينا رسول صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحج ، فلما قدمنا مكة ، قال : « اجْعَلوا حَجَّتَكُمْ عُمْرَةً » فقال الناس : يا رسول اللّٰه قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة ؟ قال : « انْظُروا ما آمُرُكُم به فَافعَلُوا » فردوا عليه القول فغضب فانطلق ثم دخل على عائشة غضبان فرأت الغضب في وجهه ، فقالت : من أغضبك أغضبه اللّٰه ، قال : « ومَا لي لَا أغْضَبُ وأنَا آمُرُ أمرًا فلا أُتَّبع » .

هذا حديث صحيح .

٢٥١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٤٠٤/١) حديث (٥٧٤) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعًا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي المهلَّب عن عمران ابن حصين أن رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات ثم دخل مسرعًا منزله فقام إليه رجل يقال له الخِرباق وكان في يديه طول فقال : يا رسولَ اللّٰه فذكر له صنيعه وخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى إلى الناس فقال « أصدق هذا » قالوا : نعم فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم .

أخرجه أبو داود (٣٣٩/١) ، والترمذي (٢٤٠/٢) ، والنسائي (٢٦/٣) ، وأحمد (٤٢٧/٤) ، جميعهم من طريق خالد الحذاء ... به .

٢٥٢- قال مسلم بن الحجاج رحمه اللّٰه تعالى (٨١٩/٢) حديث (١١٦٢) :

وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد جميعًا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن عبد اللّٰه بن معبد الزِّمَّاني عن أبي قتادة . رجل أتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : كيف تصوم ، فغضب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلما رأى عمر رضي اللّٰه عنه غضبه

قال : رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسول الله فجعل عمر رضي الله عنه يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه . فقال عمر : يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله . قال : « لا صام ولا أفطر » . أو قال : « لم يصم ولم يفطر » قال : كيف من يصوم يومين ويفطر يومًا . قال : « ويطيق ذلك أحد » . قال : كيف من يصوم يومًا ويفطر يومًا قال : « ذاك صوم داود عليه السلام » قال : كيف من يصوم يومًا ويفطر يومين قال : « وددت أني طوّقت ذلك » . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله ، صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ».

٢٥٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣/١٣٦) برقم (٧١٦٠) :

حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرمانيُّ حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس قال محمد أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر أخبره أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتغيظ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قال : « لِيُراجِعْهَا ثُمَّ يُمسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيض فَتَطْهَرَ ، فَإِن بَدَا لَه أَنْ يُطَلِّقهَا فَلْيُطَلِّقهَا » .

أخرجه أبو داود (١/٦٦٢) ، من طريق يونس بن يزيد الأيلي ..، به .

٢٥٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢/٨٧٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعًا عن غندر قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن ذكوان مولى عائشة أنها قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل عليَّ وهو غضبان فقلت : من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار قال : «أو ما شعرت أني

أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون (قال الحكم « كأنهم يترددون » أحسب) ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه ثم أحل كما حلوا » .

وحدثناه عبيد اللَّه بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الحكم سمع علي بن الحسين عن ذكوان عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأربع أو خمس مضين من ذي الحجة بمكة حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله : يترددون .

٢٥٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٢٠٠) برقم (٧٠٥) :

حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا مُحارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد اللَّه الأنصاري قال : أقبل رجل بنَاضِحَين وقد جنح الليل - فوافق معاذًا يصلي ، فترك نَاضحه وأقبل إلى معاذ ، فقرأ بسورة البقرة - أو النساء - فانطلق الرجل ، وبلغه أن معاذًا نال منه ، فأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فشكا إليه معاذًا ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ أَو أَفَاتِنٌ - (ثلاث مرار) فَلَوْلَا صَلَّيت ﴿بسبح اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى﴾ ، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ، ﴿والليل إِذَا يَغْشَى﴾ ، فَإِنَّه يُصَلِّي وَرَاءَكَ الكَبِيرُ وَالضَّعِيف وذُو الحَاجَةِ » .

أخرجه مسلم (١/٣٣٩) برقم (٤٦٥) ، وأحمد (٣/٢٩٩) .

٢٥٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/٥٩٢) برقم (٨٦٧) :

وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد اللَّه قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : « صبحكم ومساكم » ويقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين »

ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول : « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » ثم يقول : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالًا فلأهله ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإليَّ وعليَّ » .

٢٥٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٩١/٤) برقم (١٧٧٤٨) :

ثنا هارون ثنا عبد الله بن وهب ثنا عمرو أن سليمان بن زياد الحضرمى حدثه أن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حدثه أنه مر وصاحب له بأيمن وفئة من قريش قد حلوا أزرهم فجعلوها مخاريق يجتلدون بها وهم عراة ، قال عبد الله : فلما مررنا بهم قالوا : إن هؤلاء قسيسون فدعوهم ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، خرج عليهم ، فلما أبصروه تبددوا ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مغضبًا حتى دخل ، وكنت أنا وراء الحجرة فسمعته يقول : « سُبْحَان الله لا منَ اللّه اسْتَحيَوْا ، ولا مِن رسوله اسْتَتَرُوا » ، وأم أيمن عنده تقول : استغفر لهم يا رسول الله قال عبد الله : فبأبي ما استغفر لهم .

هذا حديث صحيح .

٢٥٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٨٤/٣) برقم (١٢١٣) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فَتَغَيظَ على أهل المسجد وقال : « إنَّ اللّه قبلَ أَحَدِكُمْ ، فَإِذَا كَان في صَلَاتِهِ فَلَا يَبْزقَنَّ - أو قال - لَا يَتَنَخَمَنَّ » ثم نزل فَحتَّها بيده . وقال ابن عمر رضي الله عنهما : إذا بزق أحدكم فليبزق على يساره .

أخرجه مسلم (٣٨٨/١) من طريق أيوب .. فذكره .

٢٥٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥١٧) برقم (٦١١١) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما ، قال : بينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي رأى في قبلة المسجد نخامة ، فحكها بيده فتغيظ . ثم قال : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِن اللَّهَ حيَالَ وَجْهِهِ ، فَلَا يَتَنَخَمَنَّ حِيَال وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ »

٢٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/١٨٦) رقم (٩٠) :

حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الأنصاري قال : قال رجل يا رسول الله : لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان ، فما رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في موعظة أشد غضبًا من يومئذ ، فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرونَ ، فَمن صلَّى بالنَّاس فَلْيُخفف ، فإن فيهم المريض وَالضعيفَ وذا الحاجة » .

وأخرجه هو (٢/٢٠٧، ٧٠٤) ، (١٠/٥١٧) ، (١٣/١٣٦) ومسلم (١/ ٣٤٠) ، وابن ماجه (١/٣١٥) رقم (٩٨٤) كتاب إقامة الصلاة والسنة .
كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الأنصاري به .

٢٦١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/١٢٨٨) :

حدثنا علي بن حجر السعدي وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا إسماعيل (وهو ابن علية) عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رجلًا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجزأهم أثلاثًا ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة . وقال له قولًا شديدًا .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد . (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وابن

أبي عمر عن الثقفي . كلاهما عن أيوب بهذا الإسناد ، أما حماد فحديثه كرواية ابن علية وأما الثقفي ففي حديثه أن رجلًا من الأنصار أوصى عند موته فأعتق ستة مملوكين .

وحدثنا محمد بن منهال الضرير وأحمد بن عبدة . قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمثل حديث ابن علية وحماد .

٥٢ - غضبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعرضه

٢٦٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٦٦/١٠) برقم (٥٩٢٤) :

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن سهل بن سعد أن رجلًا اطلع من جُحر في دار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحكُّ رأسه بالمُدْرَى فقال : « لَو عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لطعنتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الأَبْصَارِ » .

أخرجه البخاري (٢٤/١١) ، ومسلم (١٦٩٨/٣) ، والترمذي (٦٤/٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (٣٣٠/٥) . كلهم من طريق ابن شهاب عن سهل به .

٥٣ - غضبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لفاطمة رضي الله عنها

٢٦٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٢٧/٩) رقم (٥٢٣٠) :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول وهو على المنبر : « إِنَّ بَنِي هِشَامِ بن الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنكحوا ابنتَهُم عَلِيَّ بن أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، ثُمَّ لا آذَن إِلَّا أن يُريدَ ابن أَبي طَالِبِ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنكِحَ

ابْنَتَهُمْ ، فإنما هَيِ بِضَعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا رَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا أَذَاهَا » .

أخرجه مسلم (٢٤٤٩/٤) من طريق الليث بن سعد ... به .

٥٤ - تعرف الكراهية في وجهه وكذا السرور والحزن

٢٦٤- قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٠٥٩/٤) (حديث ١٠١٧) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن موسى ابن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير ابن عبد الله قال : جاء ناس من الأعراب إلى رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليهمُ الصوف فرأى سوءَ حالهم قد أصابتهم حاجة فحثَّ الناس على الصدقة فأبطئوا عنه حتى رؤي ذلك في وجهه .

قال : ثم إن رجلًا من الأنصار جاء بصرَّة من ورِق ثم جاء آخر ثم تتابعوه حتى عُرف السُّرور في وجهه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من سن في الإسلام سنة حسنة فعُمل بها بعده كُتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقصُ من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سُنَّة سيئة فعُمل بها بعده كُتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء » .

٢٦٥- وقال الإمام مسلم رحمه الله (٧٠٤/٢) (حديث ١٠١٧) :

حدثني محمد بن المثنى العنزي أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عون ابن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مُضَر بل كلهم من مُضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالًا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم

من نفس واحدة ﴾ إلى آخر الآية ﴿ إن اللَّه كان عليكم رقيبًا ﴾ [النساء: ١] والآية التي في الحشر: ﴿ اتقوا اللَّه ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا اللَّه ﴾ [الحشر: ٨] تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره. (وحتى قال) ولو بشق تمرة قال: فجاء رجل من الأنصار بَصُرَّة كادت كفُّه تعجز عنها بل قد عجزت قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب. حتى رأيت وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتهلل كأنه مُذهبة فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سُنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا».

أخرجه النسائي (٥/٧٠)، وأحمد (٤/٣٥٨) كلاهما من طريق شعبة .... به.

٢٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/١٧٦) رقم (١٣٠٥):

حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا يحيى بن سعيد قال أخبرتني عَمْرةُ، قالت سمعتُ عائشة رضي اللَّه عنها تقول: لما جاء قَتلُ زيد بن حارثة، وجعفر، وعبد اللَّه بن رواحة جلس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يُعرف فيه الحزن - وأنا أطلع من شق الباب - فأتاه رجل فقال: يا رسول اللَّه إن نساء جعفر - وذكر بكاءهن - فأمره بأن ينهاهن، فذهب الرجل، ثم أتى، فقال: قد نهيتهن، وذكر أنهن لم يطعنه. فأمره الثانية أن ينهاهن، فذهب ثم أتى فقال: واللَّه لقد غلبتني - أو غلبتنا - الشك من محمد بن حوشب - فزعمت أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّراب». فقلت: أرغم اللَّه أنفك، فواللَّه

ما أنت بفاعل ، وما تركت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من العنَاءِ .

أخرجه مسلم (٦٤٤/٢) ، وأبو داود (٢٠٩/٢) ، والنسائي (١٥/٤) . كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري به .

٢٦٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١١/٦) حديث (٣٢٢٤) :

حدثنا محمد أخبرنا مَخلد أخبرنا ابن جريج عن إسماعيل بن أمية أن نافعًا حدثه أن القاسم بن محمد حدثه ، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : حشوت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة ، فجاء فقام بين الناس وجعل يتغير وجهه ، فقلت : ما لنا يا رسول اللَّه ؟ قال : « مَا بَالُ هَذِه ؟ » قُلت : وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها ، قال : « أَمَا عَلِمْتِ أنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّوَرَ يُعذَّبُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيقُولُ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

أخرجه مسلم (١٦٦٩/٣) ، من طريق نافع عن القاسم به .

٢٦٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠٠/٦) رقم (٣٢٠٦) :

حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي اللَّه عنها ، قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه ، فإذا أمطرت السماء سُري عنه فعرفته عائشة ذلك ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَمَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ ، ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ » [الأحقاف : ٢٤] .

أخرجة الترمذي (٣٨٢/٥) ، وأحمد (١٦٧/٦) كلاهما من حديث عائشة ، به .

٢٦٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٦٤/٧) رقم (٣٨٥٢) :

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا بيان وإسماعيل قالا سمعنا قيسًا يقول

سمعت خبابًا يقول أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو متوسد بُردَة وهو في ظل الكعبة - وقد لقينا من المشركين شدة - فقلت : يا رسول اللَّه ألا تدعوا اللَّه لنا ؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال : « لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيَمَشَّطُ بِمُشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أو عصبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ الميشار عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأمر حتى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّه » ، زاد بيان « والذِّئْب عَلى غَنَمِهِ » .

أخرجه أبو داود (٥٣/٢) ، من طريق إسماعيل بن أبي خالد به .

٢٧٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨/٧) حديث (٣٦٦١) :

حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بُسْر بن عبيد اللَّه عن عائِذِ اللَّه أبي إدريس عن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : كنت جالسًا عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ » فَسلم وقال : يا رسول اللَّه إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعتُ إليه ثم ندمتُ فسألته أن يَغفر لي فأبىَ عليَّ فأقبلت إليك فقال : « يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثلاثًا ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر ؟ فقالوا : لا فأتى إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجعل وجه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على رُكبتيه فقال : يا رسول اللَّه ، واللَّه أنا كنت أظلم مرتين فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إنَّ اللَّه بَعَثَني إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي ؟ » (مرتين) فَمَا أُوذِيَ بعدها .

٢٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨٣/٨) حديث (٤٣٦٥) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبي صخرة عن صفوان بن مَحرز المازني عن عمران بن حصين رضي اللَّه عنهما ، قال : أتى نفر من بني تميم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « اقْبلُوا البُشْرَىَ يا بِني تميم » قالوا : يا رسول اللَّه قد بشرتنا فأعطنا ، فيرى ذلك في وجهه ، فجاء نفر من اليمن فقال : « اقْبلُوا البُشْرَى إذْ لَم يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيم » قالوا : قد قبلنا يا رسول اللَّه .

وأخرجه الترمذي (٧٣٢/٥) من طريق سفيان به .

٢٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٦/٩) رقم (٥١٠٢) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها ، أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك ، فقالت : إنه أخي فقال : « انظُرنَ مَا إخْوانكُنَّ فَإنَّما الرَّضاعَةُ مِنَ الْمجَاعِةَ » .

أخرجه مسلم (١٠٧٨/٢) ، وأبو داود (٦٢٧٠/١) ، والنسائي (٦/ ١٠٢) ، وابن ماجه (٦٢٦/١) ، وأحمد (٦/ ٩٤،١٣٨،١٧٤،٢١٤) . كلهم من طرق عن أشعث بن أبي الشعثاء، به .

٢٧٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٢٠/٢) رقم (١٠٣٤) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني حميد أنه سمع أنسًا يقول : كانت الريح الشديدة إذا هبت عُرف ذلك في وجه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

٢٧٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٤/٥) رقم (٢٣٥٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن شهاب عن عروة عن

عبد اللَّه بن الزبير رضي اللَّه عنهما أنه حدثه أن رجلًا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في شراج الحرَّة التي يسقون بها النخل ، فقال الأنصاري : سرِّح الماء يمرَّ فأبى عليه فاختصما عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للزبير : « اسْقِ يَا زُبيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » فغضب الأنصاري ، فقال : أن كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم قال : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرجِعَ إِلَى الْجَدْرِ » فقال الزبير : واللَّه إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

قال محمد بن العباس : قال أبو عبد اللَّه : ليس أحد يذكر عروة عن عبد اللَّه إلا الليث فقط .

أخرجه مسلم (١٨٢٩/٤) ، وأبو داود (٣٣٩/٢) ، والترمذي (٣/ ٦٤٤) ، والنسائي (٢٤٥/٨) ، والحاكم في مستدركه (٣٦٤/٣) . كلهم من طرق عن عروة ، به .

٢٧٥- قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه اللَّه تعالى (٣٧٨/٢) :

حدثنا شبابة بن سوار قال ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال جاء أبو العالية إليَّ وإلى صاحب لي فقال : هلمَّا فإنكما أشب مني وأوعى للحديث مني قال : فانطلقنا حتى أتينا بشر بن عاصم الليثي فقال أبو العالية : حدث هذين حديثكَ قال حدثني عقبة بن مالك الليثي قال : بعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سرية فأغارت على القوم فشذ رجل من القوم واتبعه رجل من السرية ومعه سيف شاهر فقال الشاذ من القوم : إني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله فنمى الحديث إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال النبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قولًا شديدًا فبلغ القاتل فبينما النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب إذ قال القاتل : واللَّه يا نبي اللَّه ما قال الذي قال إلَّا تعوذًا من القتل فأعرض عنه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعمن يليه من الناس فعل ذلك مرتين كل ذلك يعرض عنه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يصبر أن قال الثالثة مثل ذلك فأقبل عليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بوجهه تعرف المساءة في وجهه فقال « إن اللَّه أبى عليَّ فيمن قتل مؤمنًا » ثلاث مرات يقول ذلَك .

هذا حديث صحيح .

٢٧٦– قال الإمام عبد اللَّه بن أحمد في « زوائد المسند » (١٠٥/١) برقم (٨٣٢) :

حدثنا أبو محمد سعيد بن محمد الجرمي – قدم علينا من الكوفة – ثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم عن زر بن حبيش (ح) قال عبد اللَّه وحدثني سعيد بن يحيى بن سعيد ثنا أبي حدثنا الأعمش عن عاصم عن زر بن حبيش قال قال عبد اللَّه بن مسعود : تمارينا في سورة من القرآن ، فقلنا : خمس وثلاثون آية ست وثلاثون آية ، قال : فانطلقنا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوجدنا عليًّا يناجيه ، فقلنا : إنا اختلفنا في القراءة فاحمر وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال علي رضي اللَّه عنه : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأمركم أن تقرأوا كما علمتم .

سنده حسن .

٢٧٧– قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى في كتاب « السنة » (رقم ٤٦٣٤) :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري حدثنا

الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم « من رأى منكم رؤيا ؟ » فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانًا في السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان . فرأينا الكراهية في وجه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن علي بن زيد عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم : « أيكم رأى رؤيا » فذكر معناه ولم يذكر الكراهية قال فاستاء لها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعني فساءه ذلك فقال « خلافة نبوة ثم يؤتي اللّٰه الملك من يشاء » .

هذا حديث صحيح : وأشعث هو ابن عبد الملك الحمراني وعلي بن زيد هو ابن جدعان مختلف فيه والراجح ضعفه ولا يضر هنا إذ هو متابع .

وأخرج الحديث الترمذي (٤/٥٤٠) من طريق محمد بن عبد اللّٰه الأنصاري وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٢٧٨- قال البخاري (١٣٦/١١) رقم (٦٣٣٦) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرني سليمان عن أبي وائل عن عبد اللّٰه قال : قسم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قسمًا ، فقال رجل : إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه اللّٰه ، فأخبرت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه . وقال : « يَرْحَمُ اللّٰه مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

أخرجه مسلم (٧٣٩/٢) أخرجه من طريق الأعمش عن أبي وائل به

٢٧٩- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٣٤٧/٥) رقم (٢٢٩٩٥) :

ثنا الفضل بن دكين ثنا ابن أبي غنية [1] عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال : غزوت مع عليٍّ اليمن فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ذكرت عليًّا فتنقصته ، فرأيت وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يتغير ، فقال : « يَا بُرَيْدَةُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم ؟ » قلت : بَلَى يا رسول اللّه ، قال : « مَنْ كُنتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة (٨٣/١٢) بسند الإمام أحمد رحمهما اللّه تعالى .

٢٨٠- قال البخاري رحمه اللّه (٧٠/١) رقم (٢٠) :

حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا : إنا لسنا كَهَيْئَتِكَ يا رسول اللّه ، إن اللّه قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول : « إنَّ أَتْقاكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ باللّه أنا » .

٢٨١- قال البخاري رحمه اللّه (١٨٧/١) رقم (٩٢) :

حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال : سئل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عن أشياء كرهها ،

---

(١) في الأصل : ابن أبي عيينة عن الحسن ، والصواب ما أثبتناه كما في « تهذيب التهذيب » ، و« فضائل الصحابة » للإمام أحمد (٥٧٤/٢) وابن أبي غنية هو عبد الملك بن حميد ، والحكم هو ابن عيينة .

فلما أُكْثِرَ عليه غضب ، ثم قال للناس : « سَلُوني عمَّا شِئْتُمْ » قال رجل : من أبي ؟ قال : « أَبوكَ حُذَافةُ » فقام آخر فقال : من أبي يا رسول اللَّه ؟ فقال : « أبوكَ سالم مُوْلَى شَيبةَ » فلما رأى عمر ما في وجهه قال : يا رسول اللَّه إنا نتوب إلى اللَّه عز وجل .

وأخرجه هو (٢٦٤/١٣) رقم (٧٢٩١) ، ومسلم (١٨٣٤/٤) رقم (٢٣٦٠) من طريق عبد اللَّه بن برادٍ الأشعري ، به .

٢٨٢- قال البخاري رحمه اللَّه (١٨٦/١) رقم (٩١) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سليمان بن بلال المديني عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سأله رجل عن اللُّقَطَةِ فقال : « اعْرِفْ وِكاءَها - أو قال : وِعَاءَها - وَعِفَاصَهَا ، ثمَّ عَرِّفها سَنَةً ، ثمّ استمْتعْ بها ، فإنْ جَاءَ ربُّها فَأَدِّها إليه » قال : فضالةُ الإبل ؟ . فغضب حتى احمرت وجنَتَاهُ أو قال : احمر وجهه - فقال : « ومَا لك ولَهَا ؟ معها سِقَاؤُها وَحِذَاؤها ، تَرِدُ الماء وتَرْعَى الشَّجر ، فَذَرْها حتى يَلْقَاهَا ربُّها » قال : فضَالة الغنم ؟ قال : « لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَو للذئبِ » .

أخرجه البخاري (٤٦/٥) رقم (٢٣٧٢) و(٢٤٢٧) و(٢٤٣٦) و(٢٤٣٨) ، ومسلم (١٣٤٨/٣) ، وأبو داود (٥٣٣/١) رقم (١٧٠٤) ، والترمذي (٦٥٥/٣) رقم (١٣٧٢) وقال : حديث زيد بن خالد حديث حسن صحيح ، وقد روي عنه من غير وجه ، وحديث يزيد مولى المنبعث عن زيد ابن خالد حديث حسن صحيح وقد روي عنه من غير وجه ، وأخرجه ابن ماجه (٨٣٦/٢) رقم (٢٥٠٤) ، وأحمد (١١٧/٤) جميعًا من طريق ربيعة ابن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني .

٢٨٣– قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٨٧/٧) رقم (٣٩٥٢) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول : شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا ، لأن أكون صاحبهُ أحبَّ إليَّ مما عُدل به ، أتى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وهو يدعو على المشركين فقال : لا نقول كما قال قوم موسى : ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك . فرأيت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أشرق وجهُه وسَرَّه يعني قوله .

٢٨٤– قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٦٥/٦) برقم (٣٥٥٥) :

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي اللّه عنها أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها مسرورًا تبرق أسارير وجهه فقال : « ألم تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدْلَجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ – وَرَأَى أَقْدَامَهُما – إنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأقدام من بعض » أخرجه البخاري أيضًا (٢٥٦/١٢) ، ومسلم (٤١/١٠) نووي .

٢٨٥– وقال الإمام البخاري رحمه اللّه (٨٧/٧) حديث (٣٧٣١) :

حدثنا يحيى بن قزَعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : دخل عليَّ قائفٌ والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال : « إن هذه الأقدام بعضها من بعض » . قال : فسُر بذلك النبيُّ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأعجبه فأخبر به عائشة .

أخرجه مسلم (١٠٨٢/٢) فقال رحمه اللّه : وحدثناه منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم بن سعد ... فذكره .

٢٨٦- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (١/ص٦٣٧) ، رقم (١٩٨١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة : ما علمت حتى دخلت عليَّ زينب بغير إذن وهي غضبى ثم قالت : يا رسول اللَّه أحسبك إذا قلبت لَك بنية أبي بكر ذريعتيها ثم أقبلت عليَّ فأعرضت عنها حتى قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « دُونَك فانتصري » فأقبلت عليها حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها ، ما ترد علي شيئًا فرأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتهلل وجهه .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وزكريا بن أبي زائدة وإن كان مدلسًا فقد عده الحافظ في الثانية من طبقات المدلسين والأولى والثانية لا تضرُّ عنعنتهم ، واللَّه أعلم .

والحديث أخرجه النسائي في « العشرة » (ص٥٧) ، وأخرجه الإمام أحمد (٦/٩٣) فقال رحمه اللَّه : حدثنا عبد اللَّه بن محمد قال عبد اللَّه وسمعته أنا منه قال ثنا محمد بن بشر عن زكريا ، به .

٢٨٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/١١٣) برقم (٤٤١٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد اللَّه بن كعب بن مالك أن عبد اللَّه بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب من بنيه حين عمي - قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب : لم أتخلف عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك ، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها إنما خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يريد

عير قريش حتى جمع اللّٰه بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام ، وما أحب أن لي بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر ، أذكَر في الناس منها ، كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة . واللّٰه ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط . حتى جمعتهما في تلك الغزوة . ولم يكن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في حر شديد واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا وعدوًّا كثيرًا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أُهبة غزوة ، فأخبرهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ – يريد الديوان – قال كعب : فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنْ سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي اللّٰه . وغزا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال . وتجهز رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والمسلمون معه ، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقضِ شيئًا فأقول في نفسي : أنا قادرٌ عليه ، فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد ، فأصبح رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازي شيئًا ، فقلت : أتجهز بعده بيوم أو يومين ، ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئًا ، ثم غدوت ، ثم رجعت ولم أقض شيئًا ، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو ، وهممت أن أرتحل فأُدركهم وليتني فعلت فلم يقدَّر لي ذلك ، فكنت إذا خرجت في الناس – بعد خروج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم – فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلًا مغموصًا عليه النفاق ، أو رجلًا ممن عذر اللّٰه من الضعفاء . ولم يذكرني رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « مَا فَعَلَ كَعْبٌ ؟ » فقال رجل من بني

سلمة : يا رسول اللَّه حبسه بُراده ونظره في عِطفِه ، فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، واللَّه يا رسول اللَّه ما علمنا عليه إلا خيرًا فسكت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال كعب بن مالك : فلما بلغني أنه توجه قافلًا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب ، وأقول : بماذا أخرج من سخطه غدًا واستعَنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي ، فلما قيل : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أظلَّ قادمًا زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدًا بشيء فيه كذب ، فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قادمًا ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلًا - فقبل منهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى اللَّه فجئته ، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ، ثم قال : « تعال » فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي : « ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظَهْرَكَ ؟ » فقلت : بلى ، إني واللَّه لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر . ولقد أُعطيت جدلًا ، ولكني واللَّه لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليُوشكن اللَّه أن يُسخِطَك عليَّ ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليَّ فيه ، إني لأرجو فيه عفو اللَّه ، لا واللَّه ما كان لي من عذر ، واللَّه ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّه فيك » فقمت . وثار رجال من بني سلمة فاتَّبعوني فقالوا لي : واللَّه ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لك فواللَّه ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأُكذِّب نفسي . ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟

قالوا : نعم رجلان ، قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك ، فقلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العمري . وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين قد شَهِدا بدرًا ، فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ، ونهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجْتنَبَنَا الناس ، وتّغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض ، فما هي التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأمَّا صاحباي ، فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشَبَّ القوم وأجلَدَهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد ، وآتي رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه بردِّ السلام علي أم لا ؟ ثم أُصلي قريبًا منه فأُسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إليّ وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسوَّرتُ جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي ، فسلمت عليه فواللَّه ما رد عليَّ السلام . فقلت يا أبا قتادة : أنشدك باللَّه . هل تعلمني أُحب اللَّه ورسوله فسكت ، فعدت له فنشدته ، فسكت ، فعدت له فنشدته فقال : اللَّه ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي ، وتوليت حتى تسورت الجدار . قال : فبينا أنا أمشي في سوق المدينة ، إذا نبطيٌّ من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك . فطفق الناس يشيرون له ، حتى إذا جاءني دفع إليَّ كتابًا من ملك غسان فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك . ولم يجعلك اللَّه بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك ، فقلت لما قرأتها : وهذا أيضًا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها ، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولُ رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأتيني فقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال :

لا ، بل اعتزلها ولا تقربها . وأرسل إلى صاحبيَّ مثل ذلك ، فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي اللَّه في هذا الأمر قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول اللَّه إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال : « لا ، ولكن لا يقربك » قالت : إنه واللَّه ما به حركة إلى شيء ، واللَّه ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي : لو استأذنتَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت : واللَّه لا أستأذن فيها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وما يدريني ما يقول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب ، فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن كلامنا ، فلما صلَّيت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر اللَّه قد ضاقت عليَّ نفسي ، وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ، قال : فخررت ساجدًا وعرفت أن قد جاء فَرَج وآذنَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بتوبة اللَّه علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون ، وركض إليَّ رجل فرسًا وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيَّ فكسوته إياهما ببشراه ، واللَّه ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهنوني بالتوبة يقولون : لتهنك توبة اللَّه عليك ، قال كعب : حتى دخلت المسجد فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالس حوله الناس . فقام إليَّ طلحة بن عبيد اللَّه يهرول

حتى صافحني وهنَّاني ، واللَّه ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة ، قال كعب : فلما سلمت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يبرق وجهه من السرور : « أَبْشِرْ بِخَيرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » قال : قلت : أمن عندك يا رسول اللَّه أم من عند اللَّه ؟ قال : « لا ، بل من عند اللَّه » . وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول اللَّه إنَّ من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى اللَّه وإلى رسوله ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَمْسِكْ عَلَيك بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قلت : فإني أمسك سهمي الذي بخيبر ، فقلت : يا رسول اللَّه إن اللَّه إنما نجاني بالصدق ، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت فواللَّه ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه اللَّه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحسن مما أبلاني . ما تعمدت منذ ذكرت ذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى يومي هذا كذبًا وإني لأرجو أن يحفظني اللَّه فيما بقيت ، وأنزل اللَّه على رسوله ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّه عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ - إلى قوله - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين ﴾ [التوبة : ١١٧] فواللَّه ما أنعم اللَّه عليَّ من نعمة قط - بعد أن هداني للإسلام - أعظم في نفسي من صدقي لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإن اللَّه قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرَّ ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إذا انقَلَبْتُمْ - إلى قوله - فَإِنَّ اللَّه لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة : ٩٥] قال كعب : وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمرنا حتى

قضى اللَّه فيه ، فبذلك قال اللَّه : ﴿ وعَلَى الثَّلاثَةِ الذين خلفوا ﴾ [التوبة : ١١٨] وليس ذكر اللَّه مما خلفنا عن الغزو ، إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه .

أخرجه مسلم (٤/٢١٢٠) فقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد اللَّه بن عمرو بن سرح مولى بني أمية أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : ثم غزا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غزوة تبوكَ وهو يريد الروم ونصارى العرب . قال ابن شهاب : فأخبرني عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك ... فذكر مثله .

٥٥ - كراهيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبعض المسائل

٢٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٤٨/٨) رقم (٤٧٤٥) :

حدثنا إسحاق حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن سهل بن سعد أن عويمرًا أتى عاصم بن عَدي وكان سيدَ بني عجلان فقال : كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلًا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ سل لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن ذلك ، فأتى عاصمٌ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقال : يا رسول اللَّه فكره رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المسائل ، فسأله عويمر فقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كره المسائل وعابها ، قال عويمر : واللَّه لا أنتهي حتى أسأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن ذلك ، فجاء عويمر فقال : يا رسول اللَّه رجل وجد مع امرأته رجلًا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّه الْقُرآنَ فيك وَفِي صَاحِبَتِكَ » . فأمرهما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم بالملاعنة بما سمى اللَّه في كتابه فلاعنها ، ثم قال : يا رسول اللَّه إن حبستُها فقد ظلمتها فطلقها ، فكانت سُنة لمن كان بعدَهما في المتلاعنَين ، ثم قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « انْظُرَوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدعج العينين عظيم الأليتين خَدَلَّج الساقين فلا أحسب عويمرًا إلا قد صدق عليها وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمر كَأَنَّهُ وَحَرَة فَلَا أَحْسَبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا » ، فجاءت به على النعت الذي نعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من تصديق عويمر ، فكان بعدُ ينسب إلى أمه .

أخرجه مسلم (١١٢٩/٢) ، وأبو داود (٦٨١/١) ، والنسائي (١٤٣/٦) ، وابن ماجه (٦٦٧/١) . جميعهم من طرق عن الزهري عن سهل، به .

٥٦ - كراهيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم النوم قبل صلاة العشاء والسمر بعدها

٢٨٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٢/٢) برقم (٥٩٩) :

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو المنهال قال انطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي المكتوبة ؟ قال : كان يصلي الهجير وهي التي تدعونها الأولى حين تدحض الشمس ، ويصلي العصر ، ثم يرجع أحدنا إلى أهله في أقصى المدينة والشمس حية ، ونسيت ما قال في المغرب ، قال : وكان يستحب أن يؤخر العشاء قال : وكان يكره النوم قبلها ، والحديث بعدها ، وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف أحدنا جليسه ، ويقرأ من الستين إلى المائة .

أخرجه مسلم (٤٤٧/١) من حديث أبي برزة نضلة فذكر نحوه .

٥٧ - كراهيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقام له

٢٩٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٣٤/٣) رقم (١٢٣٩٣) :

ثنا أبو كامل ثنا حماد بن مرة عن ثابت عن أنس ومرة عن حميد عن أنس بن مالك قال : ما كان أحد من الناس أحبَّ إليهم شخصًا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانوا إذا رأوه لا يقوم له أحد منهم لما يعلمون من كراهيته لذلك .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولا يضره أن حماد تارة يرويه عن حميد وأخرى عن ثابت فهو مكثر عنهما وحميد خاله كما في « تحفة الأشراف » .

٥٨ - كراهته صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يذكر الله على غير طهارة

٢٩١- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٣٤/١) رقم (١٧) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حضين بن المنذر أبي ساسان عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ، ثم اعتذر إليه فقال : « إني كَرِهْت أنْ أَذْكُر الله تعالى إلا على طهر - أو قال : « علىْ طهارة » .

حديث صحيح .

الحديث : أخرجه النسائي (٣٧/١) وابن ماجه (١٢٦/١) .

٥٩ - كراهيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعض الأمور

٢٩٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٥/١١) حديث (٦٢٥٠) :

حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال

سمعت جابرًا رضي الله عنه يقول : أتيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في دَين كان على أبي ، فدققت الباب ، فقال : « مَنْ ذَا ؟ » فقلت : أنا فقال : « أنا أنا » كأنه كرهها .

أخرجه مسلم (١٦٩٧/٣) ، وأبو داود (٧٦٩/٢) ، والترمذي (٦٥/٥) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (١١٢٢/٢) كلهم من طريق شعبة بن الحجاج ... ، به .

٦٠ – كراهيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يذكر نسبه بسوء

٢٩٣– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٤٦/١٠) حديث (٦١٥٠) :

حدثنا محمد حدثنا عبدة أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هجاء المشركين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « فكَيْفَ بِنَسَبي » فقال حسان : لأسلنك منهم كما تسل الشعرةُ من العجين . وعن هشام بن عروة عن أبيه قال : ذهبتُ أسب حسان عند عائشة فقالت : لا تسبه ، فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٩٣٤/٤) فقال رحمه الله : حدثنا يحيى بن يحيى وساق بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال حسان : يا رسول الله ائذن لي في أبي سفيان قال : كيف بقرابتي منه قال : والذي أكرمك لأسلنك منهم كما تُسلُّ الشعرة من الخمير .

فقال حسان :

وإن سنام المجد من آل هاشم   بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

قصيدته هذه .

٦١ - كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكره الشكال من الخيل

٢٩٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٤٩٤/٣) (متن) :

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو بكر قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا وكيع عن سفيان عن سلْم بن عبد الرحمن عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكره الشِّكال(١) من الخيل .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (١٥٧/٢) .

٦٢ - ضحكه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٢٩٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٣٩/٦) رقم (٣٢٩٤) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سنك يا رسول الله ، قال : « عَجِبْتُ مِنْ هؤلاء

---

(١) في « النهاية » : هو أن تكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة تشبهًا بالشكال الذي تشكل به الخيل ؛ لأنه يكون في ثلاث قوائم غالبًا ، وقيل : هو أن تكون الواحدة محجلة والثلاث مطلقات ، وقيل : هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلاف محجلتين وإنما كرهه ؛ لأنه كالمشكول صورة تفؤلًا ، ويمكن أن يكون جرَّب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقيل : إذا كان مع ذلك أغرُّ زالت الكراهة لزوال شبه الشكال . والله أعلم اهـ .

اللَّائي كُنَّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابتدرن الْحِجَابَ » . قال عمر : فأنت يا رسول اللَّه كنت أحق أن يهبن ، ثم قال : أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قلن : نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إلا سَلَكَ فَجًّا غير فَجِّكَ » .

أخرجه مسلم (١٨٦٣/٤) من طريق إبراهيم عن صالح، به .

٢٩٦- وقال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٠٣/١٠) حديث (٦٠٨٥) :

حدثنا إسماعيل حدثنا إبراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعد عن أبيه قال : استأذن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يضحك فقال : أضحك اللَّه سنك يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي ، فقال : « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتي كُنَّ عِنْدِي ، لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ » فَقَال : أنت أحق أن يهبن يا رسول اللَّه ، ثم أقبل عليهن ، فقال : يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولم تهبن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ فقلن : إنك أفظ وأغلظ من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِيهٍ يا بن الخَطَّابِ ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سالِكًا فَجًّا إلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٢٩٧- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٥٥٠) حديث (٤٨١١) :

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عُبيدة عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : جاء حبر من الأحبار إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا محمد إنا نجدُ أن اللَّه يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول : أنا الملك ، فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه تصديقًا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّه حَقَّ قَدْرِهِ والأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَه وَتَعَالَى عَمَّا يُشرِكُون ﴾ .

أخرجه مسلم (٤/٢١٤٧) ، والترمذي (٥/٣٧١) كلاهما من طريق إبراهيم ، به .

٢٩٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٤٤) حديث (٤٣٢٥) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبد اللَّه بن عمر ، قال : لما حاصر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الطائف فلم ينلْ منهم شيئًا ، قال : « إنَّا قَافِلُون إنْ شَاءَ اللهِ » فثقُل عليهم ، وقالوا : نذهب ولا نفتحه ، وقال مرة : نقفل ، فقال : « اغدوا على القتال » فغدوا فأصابهم جراح فقال : « إنَّا قَافِلُون غَدًا إنْ شاءَ اللَّه » فأعجبهم فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقال سفيان مرة : فتبسم . قال : قال الحميدي : حدثنا سفيان الخبر كلَّه .

أخرجه مسلم (٣/١٤٠٢) من طريق سفيان بن عيينة ، به .

٢٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٤٥٣) حديث (٢٢٧٦) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد

رضي اللّٰه عنه قال : انطلق نفر من أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في سَفْرة سافروها ، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم ، فأبوا أن يضيفوهم ، فلُدغَ سيد ذلك الحي ، فَسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم : فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه ، فهل عند أحد منكم من شيء ؟ فقال بعضهم : نعم واللّٰه إني لأرقي ، ولكنْ واللّٰه لقد استضفناكم ، فلم تضيفونا ، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلًا ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ويقرأ ﴿ الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي ، وما به قَلَبَة قال : فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقسموا، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فذكروا له ، فقال : « وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْية ؟ » ثم قال : « قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا » فضحك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

قال أبو عبد اللّٰه : وقال شعبة : حدثنا أبو بشر سمعت أبا المتوكل ... بهذا .

أخرجه مسلم (٤/١٧٢٧) ، والترمذي (٤/٣٩٨) ، وأبو داود (٢/٤٠٦) ، وابن ماجه (٢/٧٢٩) ، ولم يذكر أحد منهم فضحك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . كلهم من طرق عن أبي سعيد ، به

٣٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦/١٠) رقم (٢٧٨٨) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف عن مالك عن إسحاق بن عبد اللّٰه بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه ، أنه سمعه يقول : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه

عليه وعلى آله وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأطعمته وجعلت تفلي رأسه ، فنام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول اللَّه ؟ قال : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّه يَرْكَبُونَ ثَبَجَ البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ » أو مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّة شك إسحاق ، قالت : فقلت : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم فدعا لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم وضع رأسه ، ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يضحكك يا رسول اللَّه ؟ قَال : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّه » كما قال : في الأول . قالت : فقلت : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم . قال : « أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِين » فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت .

٣٠١- قال البخاري (٥/٢٧) رقم (٢٣٤٨) :

حدثنا محمد بن سِنان حدثنا فليح حدثنا هلال (ح) وحدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يوْمًا يحدث وعنده رجل من أهل البادية « أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَن ربَّه في الزَّرع فقال له : ألسْتَ فيما شئتَ ؟ قال : بلَى ولكن أحبُّ أن أزرع قال : فبذر ، فبادر الطَّرْفُ نباته ، واستواؤه واستحصاده ، فكان أمثال الجبال . فيقول اللَّه : دونك يا ابن آدم ، فإنه لا يشبعك شيء ، فقال الأعرابي : واللَّه لا تجده إلا قرشيًّا أو أنصاريًّا ، فإنهم أصحاب زرع فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

٣٠٢- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٥٧٥/٢) :

حدثنا أحمد بن يونس ثنا عبيد اللَّه يعني ابن إياد حدثنا إياد عن أبي رِمْثَةَ ، قال : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لأبي : « ابنك هذا ؟ » قال : إي ورب الكعبة ، قال : « حقًّا » قال : أشهد به ، قال : فتبسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضاحكًا من ثبت شبهي في أبي ومن حَلف أبي عليَّ ثم قال : « أما إنه لا يجني عليه » وقرأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاها ، الحديث أخرجه النسائي (٥٣/٨) .

٣٠٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤١٧/٣) رقم (٥٤٨٧) :

حدثنا علي بن إسحاق أنا عبد اللَّه يعني ابن المبارك قال أنا الأوزاعي قال حدثني المطلب بن حنطب المخزومي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري حدثني أبي قال : كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزاة فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في نحر بعض ظهورهم ، وقالوا : يبلغنا اللَّه به ، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد هم أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم قال : يا رسول اللَّه كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدًا جياعًا أرجلًا ولكن إن رأيتَ يا رسول اللَّه أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فتجمعها ثم تدعو اللَّه فيها بالبركة فإن اللَّه تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك أو قال : سيبارك لنا في دعوتك - فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم من جاء

بصاع من تمر فجمعها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم قام فدعا ما شاء اللّٰه أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه ، وبقي مثله فضحك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، حتى بدت نواجذه فقال : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إله إِلَّا اللّٰه وأَنِّي رَسُولُ اللّٰه ، لا يلقى اللّٰه عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح رجاله ثقات . وقد أخرجه النسائي في « اليوم والليلة » (ص٦٠٧) فقال : أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرني عبد اللّٰه يعني ابن المبارك ، به .

٣٠٤– قال الإمام محمد بن حبان رحمه اللّٰه تعالى كما في « الموارد » (ص ١٦٠) :

أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير حدثنا طاهر بن خالد بن نزار الأيلي حدثنا أبي حدثنا القاسم بن مبرور عن يونس بن يزيد الأيلي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : شكا الناس إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قحوط المطر ، فأمر بالمنبر فوضع له في المصلى ، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه ، قالت عائشة : فخرج الناس إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فحمد اللّٰه وأثنى عليه ، ثم قال : « إنكم شكوتم جدب جنابكم واحتباس المطر عن إبان زمانه فيكم ، وقد أمركم اللّٰه أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم – ثم قال : – « الحمد للّٰه رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين لا إله إلَّا أنت تفعل ما تريد ، أنت اللّٰه لا إله إلا أنت – أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى خير » ثم رفع يديه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى رأينا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره ، وقلب أو حول رداءه وهو

رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ، ونزل فصلى ركعتين ، فأنشأ اللَّه سحابًا فرعدت وأبرقت وأمطرت بإذن اللَّه فلم يلبث في مسجده حتى سالت السيول ، فلما رأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لثق[1] الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : « أَشْهَدُ أَنَّ اللَّه على كُل شيء قدير ، وأنّي عبد اللَّه ورسوله » .

هذا حديث حسن .

طاهر بن نزار قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي بسامر وهو صدوق . وأحمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التستري . قال الحافظ الذهبي في « العبر » : سمع أبا كريب وطبقته وكان مع حفظه زاهدًا خيرًا . قال أبو إسحاق ابن حمزة الحافظ : ما رأيت أحفظ منه ، وقال ابن المقري فيه : حدثنا تاج المحدثين فذكر حديثًا ، وبقية رجال السند من رجال « التهذيب » .

٣٠٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٥ ص٢٥٦) رقم (٢٢٢٥٧) :

ثنا ابن نمير ثنا الأعمش عن حسين الخراساني عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : استضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا فقيل له : يا رسول اللَّه ما أضحككَ ؟ قال : « قَوْمٌ يُسَاقُونَ إِلى الجَنَّةِ مُقرنين في السَّلَاسِلِ » .

هذا حديث حسن .

الحسن الخراساني هو الحسين بن واقد كما قاله الإمام أحمد في « المسند » (ج٥ ص٢٥٦) ، وقاله أبو داود كما في « تهذيب التهذيب » في ترجمة الحسين بن منذر الخراساني .

---

(١) اللثق : في اللغة البلل .

٣٠٦- قال البخاري (١١/٤١٨) حديث (٦٥٧١):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّه: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فيأتيها فيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَب وَجَدتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُل الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى فَيَرجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ: اذهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشرةَ أَمْثَالِهَا أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدنيا فيَقُولُ: تَسْخَرُ مِنِّى وَأَنْتَ المَلِكُ» فلقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه. وكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنة منزلة.

أخرجه مسلم (١/١٧٣)، والترمذي (٤/٧١٢)، وابن ماجه (٢/١٤٥٢) كلهم من طرق عن إبراهيم عن عبيدة، به.

٣٠٧- قال مسلم رحمه اللَّه (٤/٢٢٨٠):

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد اللَّه الأشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فُضيل عن الشعبي عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فضحك فقال: «هل تدرون مم أضحك؟» قال: قلنا: اللَّه ورسوله أعلم قال: «من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب ألم تُجرني من الظلم - قال: - يقول: بلى - قال: - فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا مني - قال: - فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا وبالكرام الكاتبين شهودًا قال: فيختم على فيه فيقال لأركانه انطقى - قال: - فتنطقُ بأعماله - قال: - ثم يُخلَّى

بينه وبين الكلام - قال : - فيقول بُعدًا لَكُنَّ وسُحقًا فعنكن كنت أناضل » .

٣٠٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٩/٣٧٨) رقم (٣٤٧١) « عون » :

حدثنا مسدد أن بشر بن المفضل وخالد بن عبد اللَّه حدثاهم المعنى عن خالد الحذّاء عن بركة قال مسدد في حديث [حديثِهِ] خالد بن عبد اللَّه عن بركة أبي الوليد ، ثم اتفقا عن ابن عباس قال : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالسًا عند الركن ، قال : فرفع بصره إلى السماء فضحك ، فقال : « لَعَنَ اللَّه اليهود - ثلاثًا - إن اللَّه تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأَكلوا أَثْمَانَها ، وإن اللَّه تعالى إِذَا حرَّم على قوم أَكْلَ شيءٍ حَرَّم عليهم ثَمَنه » . ولم يقل في حديث خالد بن عبد اللَّه الطحان : رأيت . وقال : « قاتل اللَّه اليهود » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا بركة أبا الوليد وقد وثقه أبو زرعة كما في « تهذيب التهذيب » .

٣٠٩- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه (١/١٧٧) رقم (١٩٠) :

حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن المعرور بن سُويد عن أبي ذر قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولًا الجنة وآخر أهل النار خروجًا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال : عملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا . وعملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا . فيقول : نعم لا يستطيع أن ينكر . وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تُعرض عليه فيقال ، له : فإن لك مكان كل سيئة حسنة فيقول : رب قد عملتُ أشياء لا أراها ههنا ؟ ! فلقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية ووكيع (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع (ح) وحدثنا أبو كريب حدثنا

أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد.

أخرجه الترمذي (٧١٣/٤) أخرجه في «السنن» وفي «الشمائل» (ص١١٥) كلاهما من طريق الأعمش ... به.

٣١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٥/١٢) حديث (٦٧٨٠):

حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أن رجلًا كان على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان اسمه عبد اللَّه وكان يُلقب حِمارًا، وكان يضحكُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد جَلَدَه في الشراب، فأتي به يومًا فأُمر به فجُلد، فقال رجل من القوم: اللهم العَنْه، ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لَا تَلْعَنُوه فَوَاللَّه مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّه وَرَسُولَهُ».

٣١١- قال البخاري (٣٧٢/١١) حديث (٦٥٢٠):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَة وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزلًا لأَهْلِ الْجَنَّةِ» فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنُزُل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: «بلى» قال: تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فنظر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: «ألا أخبركَ بإِدَامِهِمْ؟ - قال - : إدامهم بالام ونون، قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا.

أخرجه مسلم (٢١٥١/٤) فقال رحمه اللّٰه : حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي ... فذكره .

٣١٢- قال الإمام أبو يعلى رحمه اللّٰه تعالى (٤٤٩/٧) رقم (٤٤٧٦) :

حدثنا إبراهيم حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب أن عائشة قالت : أتيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بخزِيرَة قد طبختها له فقلت لسودة والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بيني وبينها : كلي ، فأبت ، فقلت : لتأكلن أو لألطخن وجهك ، فأبت فوضعت يدي في الخزيرة فطليت وجهها فضحك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فوضع بيده لها ، وقال لها : « الْطِخي وجْهَها » فضحك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لها ، فمر عمر فقال : يا عبد اللّٰه يا عبد اللّٰه فظن أنه سيدخل ، فقال : « قُوما فَاغْسِلا وجُوهَكُما » فقالت عائشة : فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن وإبراهيم هو ابن الحجاج السامي وحماد هو ابن سلمة .

٣١٣- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٢٧٢/٦) رقم (٢٦٣٨٢) :

حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت : أتت سلمى مولاة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أو امرأة أبي رافع مولى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تستأذنه على أبي رافع قد ضربها ، قالت : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأبي رافع : « مَالَكَ وَلَها يَا أَبَا رَافِعَ ؟ » قال : تؤذيني يا رسول اللّٰه . فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « بِمَ آذيْته يا سلمى ؟ » قالت : يا رسول اللّٰه ما آذيته بشيء ولكنه أحدث وهو يصلي فقلت له : يا أبا رافع إن

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم الريح أن يتوضأ فقام فضربني ، فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يضحك ويقول : « يا أبا رَافِع إنَّهَا لَمْ تَأْمُرك إلَّا بِخَيْر » .

هذا حديث حسن .

٣١٤- قال البخاري (١٠/٥٠٣) رقم (٦٠٨٧) :

حدثنا موسى حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال : أتى رجل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : هلكتُ ، وقعت على أهلي في رمضان ، قال : « أَعْتِقْ رَقَبَةً » قال : ليس لي ، قال : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعيْنْ » قال : لا أستطيع ، قال : « فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا » قال : لا أجد ، فأتى بعَرَق فيه تمر - قال إبراهيم : العرق المكتل - فقال : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ تَصَدَّقْ بِهَا » قال : على أفقر مني يا رسول اللَّه ؟ واللَّه ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا ، فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه قال : « فَأَنْتُمْ إذًا » .

أخرجه مسلم (٢/٧٨١) ، وأبو داود (١/٧٢٨) ، والترمذي (٣/١٠٢) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه (١/٥٣٤) . من طريق الزهري عن حميد ، به .

٣١٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٠٣) حديث (٦٠٨٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس عن عبد اللَّه ابن عمرو قال : لما كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالطائف قال : « إنَّا قَافِلُون غَدًا إن شَاءَ اللَّه » فقال ناس من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لا نبرح أو نفتحها . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ » قال : فغدوا فقاتلوهم قتالًا شديدًا وكثر فيهم

الجرحات، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّه» قال: فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. قال الحميدي: حدثنا سفيان بالخبر كله.

أخرجه مسلم (١٤٠٢/٣) من طريق سفيان بن عيينة، به.

٣١٦- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٢٦١/٤):

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثًا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا تسنديه إلى أحدٍ غيره فقالت: لئن شئت لأفعلن فقال لها: أجل حدثيني فقالت: نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «من أحبني فليحب أسامة» فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قلت: أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال: «انتقلي إلى أم شريك» وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت: سأفعل. فقال: «لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القومُ منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم» وهو رجل من بني فهر: فهرُ قريش وهو البطن الذي هي

منه ، فانتقلتُ إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجتُ إلى المسجد فصليت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم صلاته جلس على المنبر . وهو يضحك فقال : ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال : « أتدرون لِمَ جمعتكم » قالوا : اللّه ورسولُه أعلم قال : « إني واللّه ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلًا نصرانيًا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجُذام فلعب بهم الموجُ شهرًا في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرُب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دَابةٌ أهلَبُ كثير الشعر لا يدرون ما قبُلُه من دُبُره من كثرة الشعر فقالوا : ويلكِ ما أنت فقالت : أنا الجساسة قالوا : وما الجساسة ؟ قالت : أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال : لما سمَّت لنا رجلًا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال : فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا وأشده وثاقًا مجموعةٌ يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا : ويلك ما أَنتَ ؟ قال : قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا : نحن أُناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرًا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هنا فجلسنا في أقرُبها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابةٌ أهلب كثير الشعر لا يُدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا : ويلكِ ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة قلنا : وما الجساسة ؟ قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقلبنا إليك سراعًا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال : أخبروني عن نخل بيسان قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم

عن نخلها هل يُثمر؟ قلنا له: نعم قال: أما إنه يوشك أن لا تُثمر قال: أخبروني عن بُحيرة الطَّبَرية قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء قال: أما إنَّ ماءها يوشك أن يذهب قال: أخبروني عن عين زُغر قالوا عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرعُ أهلُها بماءِ العين؟ قلنا له: نعم هي كثيرة الماء وأهلُها يزرعون من مائها قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب قال: أقاتل العرب؟ قلنا: نعم قال كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم قال: أما إن ذاك خيرٌ لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أُوشكُ أن يُؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحداة أو واحدًا منها استقبلني مَلَكٌ بيده السيف صلتًا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وطعن بمخصرته في المنبر: «هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة - يعني المدينة - ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم «فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق» قالت: فحفظت هذا من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

٦٣ - تبسمه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٣١٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٠٧٦/٢) (حديث ١٤٥٣):

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن

ابن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت: يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم (وهو حليفه) فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أرضعيه» قالت: وكيف أُرضعه وهو رجل كبير؟! فتبسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وكان قد شهد بدرًا -، وفي رواية ابن أبي عمر فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أخرجه النسائي (١٠٤/٦)، وابن ماجه (٦٢٥/١) كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة ... به.

٣١٨- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨١٠/٤) (رقم ٢٣٢٢):

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: نعم كثيرًا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحك ويتبسمُ صلى الله عليه على آله وسلم.

أخرجه أبو داود (٤١٣/١) فقال رحمه الله: حدثنا ابن نفيل وأحمد بن يونس قالا حدثنا زهير .....، به.

٣١٩- وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٤١٤/١):

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا سماك (ح) وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تُجالس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ قال: نعم كثيرًا، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر

الجاهلية فيضحكون ويتبسم .

٣٢٠- قال الإمام الترمذي رحمه اللّه (١٠/ ص١٢٤) :

حدثنا قتيبة أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد اللّه بن المغيرة عن عبد اللّه بن الحارث ابن جزء قال : ما رأيت أحدًا أكثر تبسمًا من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث غريب وقد روي عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء مثل هذا .

حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال أخبرنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء قال : ما كان ضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلا تبسمًا .

هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه .

٣٢١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٤٨/١٣) حديث (٧٤٨٠) :

حدثنا عبد اللّه بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس عن عبد اللّه بن عمر قال : حاصر النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أهل الطائف فلم يفتحها فقال : « إِنَّا قافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللّه » فقال المسلمون : نقفُل ولم نفتح ، قال : « فَاغدُوا عَلى الْقِتَالِ » فغدوا ، فأصابتهم جراحات ، قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّا قَافِلونَ غَدًا إِنْ شَاء اللّه » فكأن ذلك أعجبهم فتبسم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٤٠٢/٣) فقال رحمه اللّه : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير جميعا عن سفيان قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة

عن عمرو عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبد اللّه بن عمرو [١].... فذكره.

٣٢٢- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٧٨/٨) برقم (٢٨٢٨):

حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان ابن يسار عن عائشة رضي اللّه عنها زوج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قالت: ما رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ضاحكًا حتى أرى منه لهواته إنما كان يبتسم.

أخرجه البخاري أيضًا (٥٠٤/١٠)، ومسلم (٦١٦/٢)، وأبو داود (٤٧/٢) كلهم من طرق عن عبد اللّه بن وهب عن عمرو، به.

٣٢٣- قال أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٧٨/٧) رقم (٢٤٨٤):

حدثنا أبو توبة أخبرنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد يعني ابن سلام أنه سمع أبا سلام قال: حدثني السلولي أبو كبشة أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية، فحضرت صلاة عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فجاء رجل فارس فقال: يا رسول اللّه إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم، اجتمعوا إلى حنين، فتبسم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وقال: «تلك غنيمةُ المسلمين غدًا إن شاء اللّه» ثم قال: «من يحرسنا الليلة؟» قال أنس بن أبي مرثد الغنوي: أنا يا رسول اللّه، قال: «فاركب» فركب فرسًا له وجاء إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال له رسول اللّه

---

(١) فيه هنا تصحيف الصحابي عبد اللّه بن عمر بن الخطاب كما هو مذكور عند البخاري في ثلاثة مواضع من «صحيحه»، كذلك ليس الصحابي بعبد اللّه بن عمرو بن العاص. فأحببنا أن ننبه على ذلك.

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نُغَرَّنَّ من قِبَلِك الليلة » فلما أصبحنا خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال : « هل أحسستم فارسكم ؟ » قالوا : يا رسول اللَّه ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي وهو يتلفت [يلتفت] إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم فقال : « أبشروا فقد جاءكم فارسكم » فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فسلم وقال : إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما أصبحت اطلعت الشعبتين كليهما فنظرت فلم أر أحدًا ، فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « هل نزلت الليلة ؟ » قال : لا إلا مصليًا أو قاضيًا حاجة ، فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٣٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٠٤) برقم (٦٠٨٩) :

حدثنا ابن نمير ، حدثنا ابن إدريس ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير. قال : ما حجبني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي .

أخرجه مسلم (٤/١٩٢٥) ، والترمذي (٥/٦٧٩) ، وقال : هذا حديث حسن ، وابن ماجه في المقدمة رقم (١٥٩) ، والترمذي أيضًا في « الشمائل » (ص١١٥) جميعهم من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، به .

٣٢٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٢٢٨) حديث (١٣٦٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه

ابن عبد اللّه عن ابن عباس ، عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنهم أنه قال : لما مات عبد اللّه بن أبي ابن سلول دُعي له رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ليصلي عليه . فلما قام رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وثبتُ إليه فقلت : يا رسول اللّه أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا - أُعدد عليه قوله - فتبسم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « أَخِّرْ عَنِّي يا عمر » فلما أكثرتُ عليه قال : « إنِّي خُيِّرْتُ فاخترتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إنْ زدت عَلى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَه لزدت عَلَيْهَا » . قال : فصلى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرًا ، حتى نزلت الآيتان من براءة ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَّاتَ أَبَدًا - إلى - وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ قال : فعجبت من جُرْأتي على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يومئذ ، واللّه ورسوله أعلمُ .

أخرجه الترمذي (٥/ ٢٧٩) من طريق الزهري عن عبيد اللّه بن عبد اللّه ، به .

٣٢٦- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠/ ٥٠٢) حديث (٦٠٨٤) :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد اللّه أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي اللّه عنها ، أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبت طلاقها ، فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير ، فجاءت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول اللّه إنها كانت عند رفاعة فطلقها ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنه واللّه ما معه يا رسول اللّه إلا مثل هذه الهدبة - لهدبة أخذتها من جلبابها - قال : وأبو بكر جالس عند النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وابن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة ليؤذن له ، فطفق خالد ينادي أبا بكر . يا أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، وما يزيد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على التبسم ثم قال : « لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ؟ لا ، حَتَّى

تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ » .

أخرجه مسلم (٢/ ١٠٥٦) والنسائي (٦/ ٩٣) كلاهما من طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة ، به .

٦٤ - بكاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٣٢٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٢/٦٧١) :

حثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : زار النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبر أمه فبكى وأبكى مَن حوله فقال : « استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت » .

أخرجه أبو داود (٢/٢٣٧) ، والنسائي (٤/٩٠) ، وابن ماجه (١/٥١) كلهم من طريق محمد بن عبيد ، به .

٣٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٢٥٠) رقم (٤٥٨٢) :

حدثنا صدقة أخبرنا يحيى عن سفيان عن سليمان عن إبراهيم عن عَبيدة عن عبد اللَّه قال يحيى بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال : قال لي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اقْرَأْ عَلي » . قلت : آقرأُ عليك وعليك أُنزل ؟ قال : « فإنِّي أُحِبُّ أَنْ أسمعه من غيري » فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال : « أمسك » فإذا عَيْناه تذرفان .

أخرجه مسلم (١/٥٥١) ، وأبو داود (٢/٣٤٨) ، والترمذي (٥/٢٣٧) كلهم من طريق الأعمش ، به .

٣٢٩- قال الإمام البخاري (١١٦/٣) رقم (١٢٤٦) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «أَخَذَ الرَّايةَ زيد فَأُصِيبَ ، ثمَّ أَخَذَها جعفرٌ فأصيب ، ثمَّ أخذها عبدُ اللَّهِ بنُ رَوَاحةَ فأصيب - وإنَّ عَيني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تذرفان - ثم أَخَذَها خَالدُ بنُ الوليد مِنْ غَيرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ» .

أخرجه البخاري (١٦/٦ و ٦٢٨) و (١٠٠/٧) ، والنسائي (٢٦/٥) من طرق عن حميد بن هلال ، به .

٣٣٠- قال أبو داود رحمه اللَّه (٣٠٠/١) :

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام ثنا يزيد يعني ابن هارون أخبرنا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن مطرف عن أبيه قال : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء . صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عبد الرحمن بن محمد بن سلام وقد وثقه النسائي والدارقطني بل قد توبع ، قال النسائي رحمه اللَّه (٣ ص١٣) : أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد اللَّه عن حماد بن سلمة ، به .

قلت : وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (ص١٦٥) من طريق حماد بن سلمة ....، به .

٣٣١- قال عبد الرزاق رحمه اللَّه تعالى (٣ ص٥٦٣) :

عن ابن عيينة عن إسماعيل عن قيس عن ابن مسعود قال : لما قتل زيد بن حارثة أبطأ أسامة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يأته ثم جاءه بعد ذلك فقام بين يدي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدمعت عيناه فبكى

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما نزفت عبرته قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لم أبطأت عنا ثم جئت تحزننا» قال: فلما كان الغد جاءه فلما رآه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقبلًا قال: «إني للاق منك اليوم ما لقيت منك أمس» فلما دنا دمعت عينه فبكى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

هذا حديث صحيح. رجاله رجال الصحيح.

٣٣٢- قال الإمام ابن حبان رحمه اللَّه تعالى كما في «الإحسان» (٢/٢٨٦):

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى ابن زكرياء عن إبراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزورنا فقال: أقول يَا أُمَّهْ كما قال الأول: زر غبًّا تزدد حبًّا. قال: فقالت: دعونا من رطانتكم هذه فقال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: «يا عائشة ذريني أتعبد لربي» قلت: واللَّه إني لأحب قربك وأحب ما سرك قالت: فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت: فلم يزل يبكي حتى بَلَّ حجره قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته. قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة. فلما رآه يبكي قال: يا رسول اللَّه لم تبكي وقد غفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا لقد نزلت عليَّ الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكرها ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾» الآية كلها.

هذا حديث حسن وعمران بن موسى بن مجاشع ترجمه الذهبي في «العبر» ووصفه بأنه حافظ، محدث جرجان. اهـ.

وفي «تاريخ جرجان» للسهمي أن الإسماعيلي وصفه بأنه صدوق محدث جرجان في زمانه (ص٣٢٣ ، ٣٣٢) .

٣٣٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/١٥١) برقم (١٢٨٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا أبو عامر ثنا فليح بن سليمان عن هلال [١] ابن علي عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : شهدنا بنتًا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالس على القبر قال فرأيت عينيه تدمعان قال : فقال : « هَلْ مِنْكُمْ رجلٌ لَمْ يُقَارِف الليلة ؟ » فقال أبو طلحة : أنا قال : « فَانْزِلْ » قال : فنزل في قبرها .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (١٣٤٢) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٧٠) ، والحاكم (٤/٤٧) كلهم من طريق فليح عن هلال بن علي ، به .

٣٣٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/١٧٢) برقم (١٣٠٣) :

حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن حسان حدثنا قريش هو ابن حيان عن ثابت عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : دخلنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على أبي سيف القين وكان ظئرًا لإبراهيم عليه السلام فأخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إبراهيم ، فقبله ، وشمه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي اللَّه عنه : وأنت يا رسول اللَّه ؟ فقال : « يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَة » ثم أتبعها بأخرى ، فقال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ العين تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يرضي ربنا ، وإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ » .

قال أبو عبد اللَّه : ورواه موسى عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي اللَّه عنه ، عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

---

(١) في الأصل : بلال ، والصواب ما أثبتناه .

٣٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٥١/٣) برقم (١٢٨٤) :

حدثنا عبدان ومحمد قالا : أخبرنا عبد اللّٰه أخبرنا عاصم بن سليمان عن أبي عثمان قال حدثني أسامة بن زيد رضي اللّٰه عنهما قال : أرسلت ابنة النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إليه إن ابنًا لي قبض فأتنا ، فأرسل يقرئ السلام ، يقول : « إنّ للهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلٌّ عِنْدَه بِأَجَلٍ مُسَمّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل ، وأُبَيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ورجال فرفع إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الصبي ونفسه تَتَقَعْقَع قال حسبته أنه قال : كأنها شن ففاضت عيناه فقال سعد : يا رسول اللّٰه ما هذا ؟ فقال : « هَذِهِ رَحمةٌ جَعَلَهَا اللّٰه فِي قُلُوبِ عِبَادِه وإنّما يرحَمُ اللّٰهُ مِنْ عِبَادِه الرّحَمَاءَ » .

أخرجه البخاري أيضًا (١١٨/١٠) برقم (٥٦٥٥) و(٥٤١/١١) و(١٣/ ٣٥٨) و(٤٣٤) ، ومسلم (٦٣٥/٢) برقم (٩٢٣) ، وأبو داود (٢١٠/١) برقم (١٢٥) والنسائي (٢١/٤) ، وأحمد (٢٠٤/٥ ، ٢٠٦) جميعهم من طرق عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد ، به .

٣٣٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٧٥/٣) برقم (١٣٠٤) :

حدثنا أصبغ عن ابن وهب قال أخبرني عمرو عن سعيد بن الحارث الأنصاري عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما قال : اشتكى سعد بن عبادة شكوى له ، فأتاه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنهم ، فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله ، فقال : « قَدْ قَضَى ؟ » قالوا : لا يا رسول اللّٰه فبكى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فلما رأى القوم بكاء النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بكوا ، فقال : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنّ اللّٰه لَا يُعذبُ

بِدَمعِ العين ولَا بِحُزْنِ القَلْبِ ، ولكن يُعذِب بِهَذَا - وأشار إلى لسانه - أَوْ يَرْحَمُ ، وإن الميتَ يعذبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عليه » وكان عمر رضي اللَّه عنه يضرب فيه بالعصا ، ويرمي بالحجارة ، ويحثي بالتراب .

أخرجه مسلم (٢/٦٣٦) برقم (٩٢٤) .

من طريق عبد اللَّه بن وهب به .

٦٥- حزنه صلى اللَّه عليه وعلىآله وسلم حين قتل القراء

٣٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/١٦٧) رقم الحديث (١٣٠٠) :

حدثنا عمرو بن علي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عاصم الأحول عن أنس رضي اللَّه عنه قال : قنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شهرًا حين قتل القرّاءُ ، فما رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حَزِنَ حزنًا قط أشد منه .

٦٦- تشبيكه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أصابعه

٣٣٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٥٦٥) رقم الحديث (٤٨١) :

حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن أبي بردة بن عبد اللَّه بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « إِنَّ المُؤْمِنَ للمؤْمِنِ كَالبنيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وشبك أصابعه .

أخرجه مسلم (٤/١٩٩٩) من طريق أبي بردة ... ولم يذكر وشبكَ بين أصابعه .

٣٣٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٥٦٥) رقم (٤٧٨ - ٤٨٠) :

حدثنا حامد بن عمر عن بشرٍ حدثنا عاصم حدثنا واقد عن أبيه عن ابن

عمر – أو ابنِ عمرو – : شبك النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أصابعه .
وقال عاصم بن علي حدثنا عاصم بن محمد سمعت هذا الحديث من أبي فلم أحفظه فقوَّمه لي واقد عن أبيه قال : سمعت أبي وهو يقول : قال عبد اللّه : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « يا عبدَ اللّهِ بنَ عمرَ كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ في حُثَالَةٍ مِنَ النّاسِ » بهذا .

٦٧ – خاتم النبوة

٣٤٠– قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٨٢٣/٤) حديث (٢٣٤٦) :

حدثنا أبو كامل حدثنا حماد (يعني ابن زيد) ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مُسهر كلاهما عن عاصم الأحول (ح) وحدثني حامد بن عمر البكراوي (واللفظ له) حدثنا عبد الواحد (يعني ابن زياد) حدثنا عاصم عن عبد اللّه بن سرجس . قال : رأيت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأكلت معه خبزًا ولحمًا أو قال : ثريدًا قال : فقلت له : أستغفرَ لك النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال : نعم ولك ثم تلا هذه الآية ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾ [محمد : ١٩] قال : ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جُمعًا عليه خيلان كأمثال الثآليل .

أخرجه الترمذي في « الشمائل » (رقم ٢٢) من طريق حماد بن زيد ... ، به .

٣٤١– قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (جـ١٠/ ١٣٣) :

حدثنا النفيلي وأحمد بن يونس قالا أخبرنا زهير أخبرنا عروة بن عبد اللّه قال ابن نفيل بن قشير أبو سهل الجعفي أخبرنا معاوية بن قرة أخبرنا أبي قال : أتيت رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار قال : فبايعناه ثم أدخلت يدي في جيب قميصه فمسست

الخاتم قال : عروة فما رأيت معاوية ولا ابنه قط إلا مطلقي أزرارهما في شتاء ولا حر ولا يزرران أزرارهما أبدًا .

هذا حديث صحيح ، ورجاله رجال الصحيح إلا عروة بن عبد اللَّه القشيري وقد وثقه أبو زرعة .

والحديث أخرجه ابن ماجه (١١٨٤/٢) ، والترمذي في « الشمائل » (رقم ٥٧) من طريق زهير عن عروة ... ، به .

٣٤٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٩٦/١) برقم (١٩٠) :

حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد قال سمعت السائب بن يزيد يقول : ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول اللَّه إن ابن أختي وَقع ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة . ثمَّ توضأ ، فشربت من وضوئه ، ثم قمت خلف ظهره ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زِرِّ الحَجَلةِ .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٦١/٦) برقم (٣٥٤١) و(١٢٧/١٠) برقم (٥٦٧٠) و(١٥٠/١١) رقم (٦٣٥٢) ، ومسلم (١٨٢٣/٤) رقم (٢٣٤٥) ، والترمذي في « سننه » (٦٠٢/٥) برقم (٣٦٤٣) وقال : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وأخرجه الترمذي أيضًا في « الشمائل » (ص ١٤) . جميعًا من طرق عن حاتم بن إسماعيل عن الجعد عن السائب بن يزيد ، به .

٣٤٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٧٧/٥) رقم (٢٠٧٥١) :

حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثني عزرة الأنصاري ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد قال : قال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اقْتَرِبْ مِنِّي » فاقتربت منه فقال : « أدْخِلْ يَدَكَ فامْسَحْ ظَهْرِي قال : فأدخلت يدي

في قميصه فمسحت ظهره ، فوقع خاتم النبوة بين أصبعي قال : فسئل عن خاتم النبوة فقال : شعرات بين كتفيه .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

٣٤٤- وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٤١) رقم (٢٢٩٤٠) :

ثنا أبو عاصم ثنا عزرة ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد قال : قال لي رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا أبَا زَيْد ادنُ مِنِّي وامْسَحْ ظَهْرِي » وكشف ظهره فمسحت ظهره وجعلت الخاتم بين أصبعي . قال : فغمزتها قال : فقيل : وما الخاتم ؟ قال : شعر مجتمع على كتفه .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه أبو يعلى (١٢/ ص٢٤٠) فقال رحمه اللَّه : حدثنا عمرو بن الضحاكَ حدثنا أبي ...، به .

٣٤٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٥) رقم (٢٠٣٨٥) :

ثنا روح ثنا قرة بن خالد قال سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أبيه قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستأذنته أن أَدخل يدي في جربانه ليدعو لي ، فما منعه وأنا أَلمسه أن دعا لي قال : فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة[1].

هذا حديث صحيح .

٣٤٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٢٥) رقم (٥٩٩٣) :

حدثنا حِبان أخبرنا عبد اللَّه عن خالد[2] بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت

---

(١) هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غُمزت باليد تحركت . اهـ . « نهاية » .

(٢) في « المسند » وأبي داود : إسحاق .

خالد بن سعيد قالت : أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مع أبي وعليَّ قميص أصفر ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سنه سنه » . قال عبد اللَّه : وهي بالحبشية حسنة ، قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « دَعْهَا » ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَبْلِي وأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي » . قال عبد اللَّه فبقيت حتى ذكر ... يعني من بقائها .

أخرجه أبو داود (٤٤٠/٢)، وأحمد (٣٦٤/٦) كلاهما من طرق عن سعيد عن أم خالد، به .

٣٤٧- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٥٩٠/٥) حديث (٣٦٢٠) :

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي أخبرنا عبد الرحمن بن غزوان أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبط فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال: فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه اللَّه رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش : ما علمكَ ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدًا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعامًا فلما أتاهم به فكان هو في رعية الإبل فقالوا : أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال

فيء الشجرة عليه . فقال : انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه قال : فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن عرفوه بالصفة فيقتلونه ؛ فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم؟ قالوا : جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقكَ هذا فقال : هل خلفكم أحد هو خير منكم؟ قالوا : إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا قال : أفرأيتم أمرًا أراد اللَّه أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا : لا قال : فبايعوه وأقاموا معه ، قال : أنشدكم اللَّه أيكم وليه قالوا : أبو طالب . فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالًا وزوده الراهب من الكعك والزيت . هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن ذكر أبي بكر وبلال في الحديث وهم كما قاله الحافظ في « الإصابة » في ترجمة بحيرة الراهب (١/١٧٩) وكما قاله الجزري كما في « تحفة الأحوذي » .

٣٤٨- قال الامام أحمد رحمه اللَّه (٦/٣٢٩) رقم (٢٦٨٣٦) :

ثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة قالت : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول - ولَو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلت - يقول : « اهتز له عرش الرحمن تبارك وتعالى » يريد سعد بن معاذ يوم توفي .

هذا حديث حسن .

٣٤٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (ج ٥/٣٥٤) رقم (٢٣٠٤٧) :

ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين حدثني عبد اللَّه بن بريدة قال سمعت بريدة يقول : جاء سلمان إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين

قدم المدينة بمائدة عليها رطب ، فوضعها بين يدي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ما هَذَا يَا سَلْمَان ؟ » قال : صدقة عليك وعلى أصحابك قال : « ارْفَعْهَا فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ » فرفعها ، فجاء من الغد بمثله فوضعه بين يديه يحمله ، فقال : « ما هَذا يا سَلْمان ؟ » فقال : هدية لك ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « ابسطوا » فنظر إلى الخاتم الذي على ظهر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فآمن به وكان لليهود ، فاشتراه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بكذا وكذا درهمًا وعلى أن يغرس نخلًا فيعمل سلمان فيها حتى يطعم ، قال : فغرس رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ما شَأْن هَذِه ؟ » قال عمر : أنا غرستها يا رسول اللّٰه ، قال : فنزعها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم غرسها فحملت من عامها .

الحديث أخرجه الترمذي رحمه اللّٰه تعالى في « الشمائل » (ص ١٦) فقال : حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا علي بن حسين بن واقد .. فذكره .

هذا حديث صحيح : وقوله في هذا الحديث : إن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لما قال له سلمان : إنها صدقة فقال : « ارفعها » يخالف المشهور أنه قال لأصحابه : « كلوا » .

٦٨- مشي أصحابه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمامه

٣٥٠- قال الإمام أبو عبد اللّٰه بن ماجه رحمه اللّٰه (١/٩٠) رقم (٢٤٦) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد اللّٰه قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة .

هذا حديث صحيح . ونبيح العنزي ما روى عنه إلا الأسود بن قيس ولكن قد وثقه أبو زرعة .

٦٩- يرى صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من بعده في الصلاة

٣٥١- قال البخاري (٢٢٥/٢) حديث (٧٤٢) :

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « أَقِيمُوا الركُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَاللهِ إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ بعدي - وربما قال : من بعد ظهري - إِذَا رَكَعْتُم وَسَجَدتُم »

أخرجه مسلم (٣١٩/١) فقال رحمه اللّه تعالى : حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر .... فذكره .

٣٥٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٢٥/٢) رقم (٧٤١) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنا ؟ واللّهِ ما يَخْفَى عليّ ركُوعُكم ولا خشوعُكم ، وإني لأراكم من وراءِ ظهري » .

أخرجه مسلم (٣١٩/١) وأحمد (٣٠٣/٢) كلاهما من طريق مالك .

٣٥٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (ج ١/ ص٣١٩) :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : صلى بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يومًا ثم انصرف

فقال : « يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فإنما يصلي لنفسه إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي » .

٧٠ - كونه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد بدن في آخر عمره

٣٥٤- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٣٢٧/٢) رقم (٦٠٥) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن عجلان حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن ابن مُحَيْرِيز عن معاوية بن أبي سفيان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تُبَادِرُوني بِرُكُوعٍ وَلَا بِسُجُودٍ فإنه مَهْمَا أَسْبِقُكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ تُدْرِكُوني بِهِ إِذَا رَفَعْت ؛ إِنِّي قَد بدَّنْتُ »[١] .

هذا حديث حسن . وابن محيريز هو عبد الله .

٧١ - التمهل في الحديث

٣٥٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٦٧/٦) برقم (٣٥٦٧) :

حدثنا الحسن بن الصَّباح البزار حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يحدث حديثًا لو عدَّه العاد لأحصاه .

أخرجه الإمام مسلم (٢٢٩٨/٤) فقال رحمه الله تعالى : حدثنا هارون بن معروف حدثنا به سفيان بن عيينة عن هشام عن أبيه - قال كان أبو هريرة يحدث ويقول : اسمعي يا رَّبة الحُجْرَة[٢] اسمعي يا ربة الحُجْرة . وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة : ألا تسمع إلى هذا ومقالته آنفًا . إنما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحدث حديثًا لو عده العاد لأحصاه .

---

(١) في « النهاية » : بدَّنت أي : كبرت وأسننت .

(٢) قال محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله : يعني بذلك عائشة .

٧٢ - إذا تكلم بكلمة صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أعادها ثلاثًا

٣٥٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨٨/١) رقم (٩٤ و ٩٥) :

حدثنا عبدة بن عبد اللَّه حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عبد اللَّه بن المثنى قال حدثنا ثمامة بن عبد اللَّه ، عن أنس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تُفْهَمَ عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثًا .

وأخرجه البخاري (٢٦/١١) حديث (٦٤٤٤) ، والترمذي في « سننه » (٧٢/٥) رقم (٢٧٢٣) ، وأحمد (٢١٣/٣) وأخرجه الترمذي أيضًا في « الشمائل » (١٩٣) حديث (٢٢٥) بدون ذكر وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثًا .

جميعهم من طريق عبد اللَّه بن المثنى عن ثمامة بن عبد اللَّه عن أنس ، به .

٧٣ - كلامه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بغير لسان العرب

٣٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨٣/٦) :

حدثنا عمرو بن على حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : قلت : يا رسول اللَّه ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعًا من شعير فتعال أنت ونفر . فصاح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « يا أَهْلَ الخندقِ ، إن جابرًا قد صنع سُؤْرًا [١] فحَي هلا بكم » .

أخرجه مسلم (١٦١١/٣) .

---

(١) السور - بغير همز - الصنيع من الطعام الذي يدعى إليه ، وقيل الطعام مطلقًا وهو بالفارسية ، وقيل بالحبشية . وبالهمز : بقية الشيء ، والأول هو المراد هنا . أفاده الحافظ ابن حجر - فتح الباري ص١٨٤ جزء ٦ .

٣٥٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٨٣/٦) :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع أبي وعليَّ قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « سَنَهْ سَنَهْ » . قال عبد الله : وهي بالحبشية : حسنة . قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزَبَرَني أبي ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « دَعْها » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أَبْلي وأَخْلِقِي ، ثم أبلي وأخلقي ، ثم أبلي وأخلقي » .

قال عبد الله : فبقيت حتى ذكر .

٣٥٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٨٣/٦) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالفارسية : « كِخ كِخ [1] أما تعرف أَنَّا لا نأكل الصدقة » .

أخرجه مسلم (٧٥١/٢) .

٧٤ - تحدثه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببعض نعم الله عليه

٣٦٠- قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٧/٥) رقم (٢٥٠٥) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد أخبرنا عبد الملك بن جرير عن عطاء عن جابر وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم قالا : قدم النبي صلى الله

(١) كلمة تقال عند زجر الصبي عند تناول شيء وعند التقذر من شيء. كما في القاموس.

عليه وعلى آله وسلم وأصحابه صبح رابعة من ذي الحجة مُهلين بالحج لا يخلطهم شيء فلما قدمنا أمرنا فجعلناها عمرة وأن نُحلَّ إلى نسائنا ففشت في ذلك القالة . قال عطاء : فقال جابر : فيروح أحدُنا إلى مِنًى وذكرهُ يقطرُ منيًا – فقال جابر بكفه – فبلغ ذلك النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقام خطيبًا فقال : « بَلَغَني أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا ، وَاللهِ لأنَا أَبرُّ وَأَتقَى للّهِ مِنْهُمْ وَلَو أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهدَيتُ وَلَولاَ أَن مِعي الهَدْي لأَحْلَلتُ » فقام سراقة بن مالك بن جُعشم فقال : يا رسول اللّه هي لنا أو للأبد فقال : « لَا بَلْ لِلأَبَدِ » قال : وجاء علي بن أبي طالب فقال : أحدهما يقول : لبيك بما أهلَّ به رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وقال الآخر : لبيك بحجة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فأمر النبي أن يُقيم على إحرامه وأشركهُ في الهدي .

أخرجه مسلم فقال رحمه اللّه : وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني عطاء قال سمعت جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنه في ناس معي قد أهللنا أصحاب محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالحج خالصًا وحده . قال عطاء قال جابر : فقدم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم صبح رابعة مضت من ذي الحجة ... وذكره .

٣٦١– قال مسلم رحمه اللّه تعالى (٧٧٩/٢) رقم (١١٠٨) :

حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو (وهو ابن الحارث) عن عبد ربه بن سعيد عن عبد اللّه بن كعب الحميري عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أيقبل الصائم؟ فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « سل هذه » (لأم سلمة) فأخبرتْه أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يصنع ذلك فقال : يا رسول اللّه قد غفر اللّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسولُ اللّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أما واللَّه إني لأتقاكم للَّه وأخشاكم له » .

٣٦٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٧٨١/٢) رقم (١١١٠) :

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرني عبدُ اللَّه بن عبد الرحمن وهو ابن معمر بن حزم الأنصاري أبو طُوالة أن أبا يونس مولى عائشة أخبره عن عائشة رضي اللَّه عنها أن رجلًا جاء إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب فقال : يا رسول اللَّه تدركني الصلاة وأنا جنب أفأصوم؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب » . فقال : لست مثلنا يا رسول اللَّه قد غفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال : « واللَّه إني لأرجو أن أكون أخشاكم للَّه وأعلمكم بما أتقي » .

أخرجه أبو داود (٧٢٧/١) ، وأحمد (٦٧/٦) كلاهما من طريق عبد اللَّه ابن عبد الرحمن ... ، به .

٣٦٣- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى في كتاب البيوع (ص ٥١٨) :

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمارة بن أبي حفصة حدثنا عكرمة عن عائشة قالت : كان على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثوبين قطريين غليظين فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه فقدم بز من الشام لفلان اليهودي فقلت : لو بعثت إليه منه ثوبين إلى الميسرة فأرسل إليه فقال : قد علمت ما يريد إنما يريد أن يذهب بمالي أو بدراهمي ، فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كذب قد علم أني من أتقاهم للَّه وأدَّاهم للأمانة » .

حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب ، وقد رواه أيضًا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة سمعت محمد بن فراس البصري يقول سمعت أبا داود

الطيالسي يقول سئل شعبة يومًا عن هذا الحديث فقال : لست أحدثكم حتى تقوموا إلى حرمي[١] بن عمارة فتقبلوا رأسه قال : وحرمي في القوم .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط البخاري . الحديث أخرجه النسائي (٧/٢٩٤) ، وأحمد (٦/١٤٧) فقال : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمارة يعني ابن أبي حفصة ...، به .

٣٦٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٧٠) رقم (٢٠) :

حدثنا محمد بن سَلام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون ، قالوا : إنا لسنا كَهَيْئَتِكَ يا رسول اللَّه ، إن اللَّه قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول : « إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ باللهِ أنا » .

٣٦٥- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/١٠٤) برقم (٥٠٦٣) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما أُخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فأنا أصلي الليل أبدًا ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ، ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا ، فجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا

(١) قال أبو عبد الرحمن: كذا وفي « تهذيب التهذيب » حتى تقوموا إلى عمارة بن أبي حفصة فتقبلوا رأسه ، وهو أقرب ، إذ هو شيخ شعبة فيه عند الإمام أحمد .

وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللَّه إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » .

أخرجه النسائي (٦/٦٠) من طريق ثابت عن أنس .

٣٦٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥١٣) برقم (٦١٠١) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قالت عائشة : صنع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخطب فحمد اللَّه ثم قال : « مَا بَالُ أَقْوامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ، فَواللَّهِ إِنِّي لأَعْلَمُهُمْ باللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » .

أخرجه البخاري أيضًا (١٢/٢٧٦) وفي « الأدب المفرد » (ص١٥٦) ، ومسلم (٤/١٨٢٩) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وأحمد (٦/٤٥) جميعًا من طرق عن الأعمش عن أبي الضحى ، به .

٧٥ - شجاعته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٣٦٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٦٩) حديث (٢٨٦٤) :

حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحاق قال رجل للبراء بن عازب رضي اللَّه عنه : أفررْتم عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين ؟ قال : لكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يفر ، إن هوازن كانوا قومًا رماة وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا ، فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ، فأما رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يفر فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابن عَبْدِ المُطَّلِبْ » .

أخرجه مسلم (١٤٠٠/٣) من طريق البراء، به .

٣٦٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨١/٦) برقم (٣٠٦٥) باب من غلب العدو فأقام على عرْصتهم ثلاثًا :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعَرْصة ثلاث ليال . تابعه معاذ وعبد الأعلى .

حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٢٢٠٤/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثني يوسف بن حماد المعني حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة ح وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة قال : لما كان يومُ بدر وظهر عليهم نبي اللَّه أمر ببضعة وعشرين رجلًا (وفي حديث روح بأربعة وعشرين رجلًا) من صناديد قريش فأُلقوا في طوى من أطواء بدر .

٣٦٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٠٣/١) رقم (١٠٤٥) :

حدثنا عبد الرحمن عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال : لما حضر البأس يوم بدر أتقينا برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . وكان من أشد الناس، ما كان أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

٣٧٠- وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٨٦/١) رقم (٦٥٤) :

ثنا وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال :

لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه النسائي في « الكبرى » (١٩١/٥) . والطبري في « التاريخ » (٥٣٠/٢) .

٣٧١- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه (٣٣٦/٥) :

حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي حدثني أبي عن سفيان بن حسين عن عبيد اللَّه بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : لقد رأيت يوم حنين وإن الفئتين لموليتان وما مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مائة رجل .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبيد اللَّه لا نعرفه إلا من هذا الوجه . قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن .

٣٧٢- قال البخاري رحمه اللَّه (٤٥٥/١٠) حديث (٦٠٣٣) :

حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت عن أنس قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ، وقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول : « لَمْ تُرَاعُوا : لَمْ تُرَاعُوا » وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه سيف فقال : « لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا . أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ » .

أخرجه هو مختصرًا أي البخاري (٣٥/٦) و (٩٥) و (١٦٣) ، ومسلم في « الفضائل » (١٨٠٢/٤) رقم (٢٣٠٧) ، والترمذي (١٩٩/٤) رقم (٦٨٧) ، وابن ماجه (٩٢٦/٢) رقم (٢٧٧٢) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص٢٧٧) رقم (١٠٦٥) مع اختلافٍ في اللفظ ، وأخرجه أحمد في « المسند » (١٤٧/٣) كلهم من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس ، به .

٣٧٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٤٠٢/٣) :

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال: غزونا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حُنينًا فلما واجهنا العدو تقدمتُ فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فأرميهم بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فتولى صحابة النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأرجع منهزمًا وعليَّ بردتان متزرًا بإحداهما مرتديًا بالأخرى فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعًا ومررت على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم منهزمًا[١] وهو على بغلته الشهباء فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: لقد رأى ابن الأكوع فزعًا فلما غَشوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال: «شاهت الوجوه» فما خلق اللّه منهم إنسانًا إلا ملأ عينيه ترابًا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم اللّه عز وجل وقَسَمَ رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم غنائمهم بين المسلمين.

٣٧٤- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٣٩٨/٣) برقم (١٧٧٥) :

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرحٍ أخبرنا ابن وهبٍ أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس:

---

(١) قال محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللّه: قال العلماء: قوله: منهزمًا حال من ابن الأكوع كما صرح أولًا بانهزامه ولم يرد أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم انهزم، وقد قالت الصحابة كلهم رضي اللّه عنهم: إنه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ما انهزم، ولم ينقل أحد قط أنه انهزم صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في موطن من المواطن.

شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم نفارقه ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على بغلةٍ له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال عباس : وأنا آخذ بلجام بغلة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أي عباس ناد أصحاب السمرة » فقال عباس : وكان رجلًا صيتا فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة قال : فواللَّه لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا : يا لبيك: يا لبيك ؛ قال فاقتتلوا والكفار، والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار : قال ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا : يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هذا حين حمي الوطيس قال : ثم أخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حصياتٍ فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : « انهزموا ورب محمدٍ » قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال : فواللَّه ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلًا وأمرهم مدبرًا .

٣٧٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١/ ٣٠٣) رقم (٢٧٦٢) :

ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن سليم عن عبد اللَّه بن عثمان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر ، فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وأساف ، لو قد رأينا محمدًا لقد

قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : هؤلاء الملأ من قريش ، قد تعاقدوا عليك ، لو قد رأوك قاموا عليك فقتلوك ، فليس منهم رجل ، إلا قد عرف نصيبه من دمك ، فقال « يا بنية أَريني وَضُوءًا فتوضأ ، ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا : هاهو ذا ، وخفضوا أبصارهم ، وسقطت أذقانهم في صدورهم ، وعقدوا في مجالسهم ، فلم يرفعوا إليه بصرًا ، ولم يقم إليه منهم رجل ، فأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى قام على رءوسهم ، فأخذ قبضة من التراب فقال : « شَاهَتِ الوُجُوه » ثم حصبهم بها ، فما أصاب رجلًا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافرًا .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .

٣٧٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٣ / ص ١٣٩٨) برقم (١٧٧٥) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرحٍ أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال ابن عباس : شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم نفارقه ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على بغلةٍ له ، بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي . فلما التقى المسلمون والكفار . ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال عباس : وأنا آخذٌ بلجام بغلة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكفها إرادة أن لا تسرع . وأبو سفيان آخذ ركاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أي عباس ناد أصحاب السمرة » فقال عباس وكان رجلًا صيتًا فقلت بأعلى

صوتي : أين أصحاب السمرة؟ قال : فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي . عطفةُ البقر على أولادها فقالوا يالبيك ! يالبيك . قال : فاقتتلوا والكفار . والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال : ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج . فقالوا : يا بني الحارث ابن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج . فنظر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا حين حمي الوطيس قال : ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : « انهزموا ورب محمد » قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال : فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته ، فما زلت أرى حدهم كليلًا وأمرهم مدبرًا .

وحدثناه إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد جميعًا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد نحوه . غير أنه قال : فروة ابن نعامة الجذامي وقال : « انهزموا ورب الكعبة » « انهزموا ورب الكعبة » وزاد في الحديث : حتى هزمهم الله قال : وكأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يركض خلفهم على بغلته .

٣٧٧- قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٤٩/٧) برقم (٤٠٤٣) :

حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال : لقينا المشركين يومئذ ، وأجلسَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيشًا من الرماة ، وأمَّر عليهم عبد الله وقال : « لا تَبْرَحُوا ، إنْ رأيتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِم فَلا تَبْرَحُوا ، وإنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظهروا علَيْنَا فَلا تُعِينُونَا » . فلما لقينا هربوا ، حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعْنَ عن سوقهن قد بدَتْ خلاخيلهن فأخذوا يقولون : الغنيمة الغنيمة . فقال : عبد الله : عهد إليَّ النبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلم : « وأن لا تبرحوا » . فأبوا . فلما أبوا صُرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلًا ، وأشرف أبو سفيان فقال : أفي القوم محمد ؟ فقال : « لا تجيبوه » . فقال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ قال : « لا تجيبوه » . فقال : أفي القوم ابنُ الخطاب ؟ فقال : إن هؤلاء قتلوا ، فلو كانوا أحياء لأجابوا ، فلم يملك عمر نفسه فقال : كذبت يا عدو اللَّه أبقى اللَّه عليك ما يُخزيك قال أبو سفيان : اعل هبل . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أجيبوه » . قالوا : ما نقول ؟ قال : « قولوا : اللَّه أعلى وأجل » قال أبو سفيان : لنا العُزى ولا عزى لكم . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أجيبوه » . قالوا : ما نقول ؟ قال : « قولوا : اللَّه مَوْلَانَا ولا مَوْلَى لكم » . قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال . وتجدون مثلةً لم آمر بها ولم تَسُؤْني .

٣٧٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٣/٨) برقم (٤٣٣٣) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا أزهر عن ابن عون أنبأنا هشام بن زيد بن أنس عن أنس رضي اللَّه عنه قال : لما كان يوم حنين التقى هوازن ، ومع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عشرة آلاف والطلقاء فأدبروا ، قال : « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ » قالوا : لبيك يا رسول اللَّه وسعديك . لبيك نحن بين يديك فنزل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَنَا عَبْدُ اللَّه ورسوله » فانهزم المشركون فأعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الأنصار شيئًا . فقالوا ، فدعاهم فأدخلهم في قبة فقال : « أَمَا تَرْضَونَ أَنْ يذهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبَعِيرِ وتَذْهَبُونَ بِرَسُول اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم » . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَار شعْبًا لَاخْتَرْتُ شعبَ الأَنْصَارِ » .

٣٧٩- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٣/٨) برقم (٤٣٣٧) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن

زيد بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عشرة آلاف ومن الطُّلقاء فأدبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال : « يا مَعْشَرَ الأنْصَارِ » قالوا : لبيك يا رسول اللّه أبشر نحن معك ، ثم التفت عن يساره فقال : « يا مَعْشَر الأنْصَار » قالوا : لبيك يا رسول اللّه أبشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال : « أنا عَبْدُ اللّه ورسوله » فانهزم المشركون فأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطُّلقاء ولم يعط الأنصار شيئًا فقالت الأنصار : إذا كانت شديدة فنحن نُدعى ويُعطى الغنيمة غيرُنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال : « يا معشر الأنصار ما حديث بَلَغَني عَنْكُمْ ؟ » فسكتوا فقال : « يا مَعْشَرَ الأنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالدُّنيا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تحوزونه إلَى بُيوتِكُم ؟ » قالوا : بلى ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاديًا وَسَلكَت الأنْصَار شعْبًا لأَخَذْتُ شعْبَ الأنْصَارِ » .

وقال هشام : قلت : يا أبا حمزة وأنت شاهد ذلك ؟ قال : وأين أغيب عنه ؟

أخرجه مسلم (٢/٧٣٥) فقال رحمه اللّه تعالى :

حدثنا محمد بن المثنى وإبراهيم بن محمد بن عرعرة يزيد أحدهما على الآخر الحرف بعد الحرف قالا حدثنا معاذ بن معاذ ... وذكر مثله .

٣٨٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/٣٩٥) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال : أتيت جابرًا رضي اللّه عنه فقال : إنا يوم الخندق محفر فعرضت كيدة شديدة فجاءوا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : هذه كدية عرضت في الخندق فقال : « أنا نازل » ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا فأخذ

النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المعول فضرب في الكدية فعادت كثيبًا أهيل أو أهيم فقلت : يا رسول اللّٰه ائذن لي إلى البيت فقلت لامرأتي : رأيت بالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم شيئًا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ فقالت : عندي شعير وعناق فذبحت العناق[1] وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم بالبرمة ثم جئت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج فقلت : طعيم لي فقم أنت يا رسول اللّٰه ورجل أو رجلان قال : « كم هو ؟ » فذكرت له فقال : « كثير طيب » قال : « قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي » فقال : « قوموا » فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال : ويحك جاء النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم فقال : « ادخلوا ولا تضاغطوا » فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال : « كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة » .

أخرجه مسلم (٣/١٦١٠) من طريق الضحاك بن مخلد عن حنظلة بن أبي سفيان . بنحوه .

٧٦ - أنواع أشربته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٣٨١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٣/١٥٩١) رقم (٢٠٠٨) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا عفان حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس قال : لقد سقيت رسول اللّٰه بقدحي هذا الشراب

(١) هي الأنثى من المعز . قاله الحافظ .

كله العسل والنبيذ[١] والماء واللبن .

٣٨٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (ج٣/ص ١٥٩٠) برقم (٢٠٠٥) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم (يعني ابن الفضل الحداني) حدثنا ثمامة (يعني ابن حزنٍ القشيري) قال : لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ ؟ فدعت عائشة جاريةً حبشيةً فقالت : سل هذه فإنها كانت تنبذ لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؛ فقالت الحبشية : كنت أنبذ له في سقاءٍ من الليل وأوكيه وأعلقه ، فإذا أصبح شرب منه .

حدثنا محمد بن المثنى العنزي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن يونس عن الحسن عن أمه عن عائشة قالت : كنا ننبذ لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في سقاء يوكى أعلاه وله عزلاء ننبذه غدْوةً فيشربه عشاءً . وننبذه عشاءً فيشربه غدوةً .

٣٨٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٥٨٩/٣) برقم (٢٠٠٤) :

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن يحيى بن عبيد أبي عمر البهراني قال سمعت ابن عباس يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ينتبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك ، والليلة التي تجيءُ . والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر فإن بقِي شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب .

---

(١) فعيل بمعنى مفعول وهو الماء الذي نُبذ فيه تمرات لتخرج حلاوتها إلى الماء . وفي « النهاية » لابن الأثير : النبيذ ما يعمل من الأشربة من التمر والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك . يقال : نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذًا ، فصرف من المفعول إلى فعيل وانتبذته اتخذته نبيذًا سواء كان مسكرًا أو غير مسكر اهـ . « عون » .

وحدثنا محمد بن بشارٍ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شُعبةُ عن يحيى البهراني قال ذكروا النبيذ عند ابن عباس فقال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ينتبذ له في سقاءٍ، قال شُعبة : من ليلة الاثنين فيشربه يوم الاثنين والثلاثاء إلى العصرِ . فإن فضل منه شيءٌ ، سقاه الخادم أو صبهُ .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر وأبي كريب قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي عمر عن ابن عباس قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : ينقع له الزبيب . فيشربه اليوم والغد وبعد الغد إلى مساء الثالث ثم يأمر به فيُسقى أو يُهرق .

٣٨٤- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٠/١٧٢) برقم (٤٦٩٤) :

حدثنا مسدد قال أخبرنا المعتمر قال سمعت شبيب بن عبد الملك يحدث عن مقاتل بن حيان ، قال : حدثتني عمتي عمرة ، عن عائشة ، أنها كانت تنبذ لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم غدوة ، فإذا كان من العشي [العشاء] فتعشى شرب على عشائه ، فإن فضُل شيء صببته أو فرغته ثم تنبذ [يُنبذ] له بالليل ، فإذا أصبح تغدَّى فشرب على غدائه ، قالت : نغسل [يغسل] السقاء غدوة وعشية ، فقال لها أبي مرتين في يوم ؟ قالت : نعم .

هذا حدِيث حسن رجاله رجاله الصحيح إلا عبد الملَك بن شبيب وقد قال أبو زرعة : إنه صدوق .

٧٧ - كان صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يتنفس عند الشراب ثلاثًا

٣٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠/٩٢) (٥٦٣١) :

حدثنا أبو عاصم وأبو نعيم قالا حدثنا عزْرة بن ثابت قال أخبرني ثمامة بن

عبد اللَّه ، قال : كان أنس يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثًا وزعم أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يتنفس ثلاثًا .

أخرجه مسلم (١٦٠٢/٣) من طريق عُزرة ... ، به .

٧٨ - شرب صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من قدح مسلسل بفضة

٣٨٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩٩/١٠) (٥٦٣٨) :

حدثنا الحسن بن مدرك قال حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول قال : رأيت قدح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند أنس ابن مالك - وكان قد انصدع - فسلسله بفضةٍ . قال : وهو قدح جيد عريض من نُضار[١] .

قال : قال أنس : لقد سقيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا . قال : وقال ابن سيرين : إنه كان فيه حَلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة ، فقال له أبو طلحة : لا تُغيِّرن شيئًا صنعه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فتركه .

٧٩ - شرب صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الماء قائمًا

٣٨٧- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (٦٩/١) رقم (٩٥) :

أخبرنا إبراهيم بن الحسن المقسمي قال أنبأنا حجاج قال قال ابن جريج حدثني شيبة أن محمد بن علي أخبره قال أخبرني أبي علي أن الحسن بن

(١) في « النهاية » لابن الأثير : أي من خشب نضار وهو خشب معروف . وقيل : هو الأَثْلُ الورسيُّ اللون ، وقيل : النبع . وقيل : الخلاف . والنُّضار : الخالص من كل شيء . والنضار : الذهب أيضًا . وقيل أقدام النُّضار : حمر من خشب أحمر .

علي ، قال : دعاني أبي عليٌّ بوضوء فقربته له فبدأ فغسل كفيه ثلاث مرات قبل أن يدخلهما في وضوئه ، ثم مضمض ثلاثًا واستنثر ثلاثًا ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثًا ، ثم اليسرى كذلك ، ثم مسح برأسه مسحة واحدة ، ثم غسل رجله إلى الكعبين ثلاثًا ، ثم اليسرى كذلك ، ثم قام قائمًا فقال : ناولني فناولته الإناء الذي فيه فضل وضوئه فشرب من فضل وضوئه قائمًا ، فعجبت ، فلما رآني قال : لا تعجب فإني رأيت أباك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصنع مثل ما رأيتني صنعت يقول لوضوئه هذا وشرب فضل وضوئه قائمًا .

هذا حديث صحيح .

وشيبة هو ابن نصاح القارئ كما في « تهذيب التهذيب » .

٣٨٨- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (١٥/٦) مع التحفة :

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة عن جدته كبشة قالت : دخل عليَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فشرب من في قربة معلقة قائمًا فقمت إلى فيها فقطعته .

هذا حديث حسن صحيح غريب ويزيد بن يزيد بن جابر هو أخو عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وهو أقدم منه موتًا .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه ابن ماجه (١١٣٢/٢) من طريق سفيان .... ، به .

٣٨٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨١/١٠) رقم (٥٦١٧) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي عن ابن عباس قال : شرب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائمًا من زمزم .

أخرجه مسلم (١٦٠١/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا أبو عوانة عن عاصم .... فذكره .

٣٩٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٨١/١٠) رقم (٥٦١٥د) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزَّال قال أتى علي رضي الله عنه على باب الرَّحبة بماء فشرب قائمًا ، فقال : إن ناسًا يكره أحدُهم أن يشرب وهو قائم ، وإني رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعل كما رأيتموني فعلت .

٨٠ – شربه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبنًا

٣٩١- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٥٩٢/٣) برقم (٢٠٠٩) :

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال : قال أبو بكر الصديق : لما خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من مكة إلى المدينة . مررنا براعٍ . وقد عطش رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : فحلبت له كثبة من لبن فشرب حتى رضيت .

٣٩٢- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦٢٥/٣) برقم (٢٠٥٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المقداد قال : أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فليس أحدٌ منهم يقبلنا فأتينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فانطلق بنا إلى أهله . فإذا ثلاث أعنزٍ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « احتلبوا هذا اللبن بيننا » قال : فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه . ونرفع للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نصيبه قال : فيجيء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا . ويسمع اليقظان . قال: ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابهُ فيشرب . فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال : محمد يأتي الأنصار فيتحفونه

ويصيب عندهم ما به حاجةٌ إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها . فلما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل . قال ندمني الشيطان فقال : ويحك ما صنعت أشربت شراب محمد ؟ فيجيءُ فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعلي شملةٌ - إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي . وإذا وضعتها على رأسي خرج قدمايَ وجعل لا يجيئني النوم . وأما صاحبايَ فناما ولم يصنعا ما صنعت قال : فجاء النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسلم كما كان يسلم ثم أتي المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئًا فرفع رأسه إلى السماء فقلت : الآن يدعو عليَّ فأهلك فقال : « اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني » قال : فعمدت إلى الشملة فشددتها عليَّ . وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعتر أيها أسمن فأذبحها لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فإذا هي حافلة وإذا هنَّ حفلٌ كلهن . فعمدت إلى إناء لآل محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه . قال : فحلبت فيه حتى علته رغوة . فجئت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أشربتم شرابكم الليلة ؟ » قال قلت : يا رسول اللّه اشرب فشرب ثم ناولني . فقلت : يا رسول اللّه اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد روي وأصاب دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض قال : فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إحدى سوآتك يا مقداد » فقلت : يا رسول اللّه كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « ما هذا إلَّا رحمة من اللّه أفلا كنت آذنتني . فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها » قال : فقلت : والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس .

٨١ - قدحه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

٣٩٣- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٢٩٨/٥) رقم (٢٢٥٩٩) :

ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد اللّه بن رباح عن أبي قتادة قال : كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في سفر ، فقال : « إنكم إنْ لَا تُدْرِكُوا المَاءَ غَدًا تَعْطَشُوا وانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فمالت برسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم راحلته فنعس رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فدعمته فأدعم ثم مال ، حتى كاد أن ينجفل عن راحلته ، فدعمته فانتبه ، فقال : « من الرجل ؟ » قلت : أبو قتادة قال : « مُذ كَمْ كَانَ سَيرُكَ ؟ » قلت : منذ الليلة ، قال : « حفظك اللّه كَمَا حَفظْتَ رَسُولَه » ثم قال : « لَو عَرَّسْنَا » فمال إلى شجرة فنزل فقال : « انْظُر هَل تَرى أحدًا ؟ » قلت : هذا راكب هذان راكبان حتى بلغ سبعة ، فقال : « احفَظُوا عَلينَا صَلَاتَنَا » فنمنا ، فما أيْقَظَنا إلا حر الشمس فانتبهنا ، فركب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسار وسرنا هنيهة ثم نزل ، فقال : « أَمَعَكُمْ مَاءٌ ؟ » قال : قلت : نعم ، معي مِيضأة فيها شيء من ماء ، قال : « ائت بها » فأتيته بها فقال : « مسوا منها مَسُّوا مِنْهَا » فتوضأ القوم وبقيت جرعة ، فقال : « ازدهر بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ » ثم أذن بلال وصلوا فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فصب لي فقال : « اشرب يا أبا قتادة » قال قلت : اشرب أنت يا رسول اللّه ، قال : « إن ساقي القوم آخرهم شربًا » فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة . قال عبد اللّه : فسمعني عمران بن حصين وأنا أحدث هذا الحديث في المسجد الجامع فقال من الرجل ؟ قلت : أنا عبد اللّه بن رباح الأنصاري قال : القوم أعلم بحديثهم انظر كيف تحدث فإني

أحد السبعة تلك الليلة فلما فرغت قال : ما كنت أحب أن أحدًا يحفظ هذا الحديث غيري .

قال أبو عبد الرحمن : حديث صحيح على شرط مسلم .

وقد رواه مسلم (١/٤٧٢) .

٨٢ - إجابته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الدعوة

٣٩٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٢٥١) رقم (٥١٨٢) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل قال لما عرَّس أبو أُسيد الساعدي دعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابَه فما صنع لهم طعامًا ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد بلَّت تمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الطعام أماثته له فسقته تتحفُه بذلك .

أخرجه مسلم (٣/١٥٩) فقال رحمه اللَّه : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم فذكره .

٨٣ - شراؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الطعام

٣٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٣٩٩) برقم (٢٢٠٠) :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال ذكرنا عند إبراهيم الرهن في السلف فقال : لا بأس به ثم حدثنا عن الأسود عن عائشة رضي اللَّه عنها أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اشترى طعامًا من يهودي إلى أجلٍ فرهنه درعه .

٣٩٦- وقال البخاري رحمه اللَّه (٤/٣٠٢) حديث (٢٠٦٨) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال ذكرنا عند إبراهيم الرّهن في السّلم فقال حدثني الأسود عن عائشة رضي اللَّه عنها أن

النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اشترى طعامًا من يهودي إلى أجل وَرَهنه درعًا من حديد .

أخرجه مسلم (١٢٢٦/٣) ، والنسائي (٢٨٨/٧) ، وابن ماجه (٨١٥/٢) كلهم من طرق عن الأعمش به .

٣٩٧- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٣٤٠/٤) حديث (١٢٣٢) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا بن أبي عدي وعثمان بن أبي عمر عن هشام ابن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال : توفي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ بِعشرين صاعًا من طعام أخذه لأهله .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط البخاري .

الحديث أخرجه النسائي (٣٠٣/٧) ، وابن ماجه (٢/ص٨١٥) وعندهما بثلاثين صاعًا من شعير .

٣٩٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤١٠/٤) برقم (٢٢١٦) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا معتمر به سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي اللَّه عنهما قال : كنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم جاء رجل مشرك مُشْعانٌّ[1] طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بَيْعًا أم عطية ؟ أو قال : « هبة ؟ » فقال : لا ، بيع ، فاشترى منه شاة .

أخرجه مسلم (١٦٢٦/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا عبيد اللَّه بن معاذ العنبرى وحامد بن عمر البكراوي ومحمد به عبد الأعلى جميعًا عن المعتمر به سليمان (واللفظ لابن معاذ) حدثنا المعتمر حدثنا أبي عن أبي عثمان

---

(١) أي منتفش الشعر ومتفرقه . اهـ من التعليق على شرح مسلم للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه .

وحدثنا أيضًا عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «هل مع أحد منكم طعام فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعُجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «أبيع أم عطية» أو قال: «أم هبة» فقال: لا بل بيع فاشترى منه شاة فصُنعت وأمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بسواد البطن أن يُشوى قال: وايم اللَّه ما من الثلاثين ومائة إلا حَزَّ له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حُزَّةً من سواد بطنها إن كان شاهدًا أعطاه وإن كان غائبًا خبأ له.

قال: وجعل قصعتين فأكلنا منها أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته على البعير أو كما قال.

٨٤ - تفضيله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الثريد على سائر الطعام

٣٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠٦/٧) (٣٧٦٩):

حدثنا آدم حدثنا شعبة قال وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وَآسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[1] عَلى سَائِرِ الطَّعَامِ».

أخرجه مسلم (١٨٨٧/٤).

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية»: قيل لم يرد عين الثريد، وإنما أراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معًا؛ لأن الثريد لا يكون إلا من لحم غالبًا، والعرب قلما تجد طبيخًا ولا سيما بلحم، ويقال: الثريد أحد اللحمين بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجًا في المرق أكثر مما يكون في نفس اللحم.

٤٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠٦/٧) (٣٧٧٠):

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه قال حدثني محمد بن جعفر عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

أخرجه مسلم (١٨٩٥/٤) من طريق عبد الرحمن ... فذكر مثله.

٨٥ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحب الذراع

٤٠١- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٣١/٢) رقم (٨٣٥٩):

ثنا أبو النضر ثنا أبو عقيل ثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحب الذراع[1].

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح إلا أبا عقيل واسمه عبد اللَّه بن عقيل، وقد وثقه ابن معين وأحمد والنسائي، وقال الغلابي عن ابن معين: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: شيخ اهـ مختصرًا من «تهذيب التهذيب».

والحديث متفق عليه وهو قطعة من أول حديث الشفاعة الطويل.

٨٦ - أكله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من لحم الأرنب

٤٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٠٢/٥) رقم (٢٥٧٢):

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك عن أنس رضي اللَّه عنه قال: أَنفَجْنَا أرنبًا بمرِّ الظَّهران فسعى القوم فَلَغَبُوا فأدركتُها، فأخذتها، فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى رسول اللَّه

(١) في «الصحيح المسند» (٣٢٧/٢) الزراع والصواب الذراع.

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بِوَرِكها أو فخذيها قال : فخذيها لا شك فيه فقبله قلت : وأكل منه ؟ قال : وأكل منه ثم قال بعد : قبله .

أخرجه مسلم (١٥٤٧/٣) ، وأبو داود (٣٨٠/٢) ، والترمذي (٢٥١/٤) ، والنسائي (١٩٧/٧) ، وابن ماجه (١٠٨٠/٢) .

كلهم من طرق عن هشام بن زيد ، به .

٨٧ - أكله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من لحم دجاج

٤٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٦٤٥/٩) رقم (٥٥١٧) :

حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدم الجرمي عن أبي موسى يعنى الأشعري رضي اللَّه عنه قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يأكل دجاجًا .

حدثنا أبو معسر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب بن أبي تميمة عن القاسم عن زهدم قال : كنا عند أبي موسى الأشعرى وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم إخاء فأتي بطعام فيه لحم دجاج وفي القوم رجل جالس أحمر فلم يدن من طعامه فقال : ادْنُ فقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأكل منه وذكر بقية الحديث .

أخرجه مسلم (١٢٧/٣) .

٨٨ - أكله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جُمَّارًا

٤٠٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٤٠٥/٤) برقم (٢٢٠٩) :

حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : كنت عند النبي صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم وهو يأكل جُمَّارًا[١] فقال : « مِنَ الشَّجَرِ شَجَرةٌ كَالرَّجُلِ المُؤمَن » فأردت أن أقول هي النخله ، فإذا أنا أحدثهم قال : « هِيَ النَّخْلَةُ » .

أخرجه مسلم (٤/٢١٦٥) من طريق مجاهد ... فذكره .

٨٩ - محبته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الزبد والتمر

٤٠٥- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣١٣) :

حدثنا محمد بن الوزير حدثنا الوليد بن مزيد قال سمعت ابن جابر قال حدثني سليم بن عامر عن ابني بسر السلميين قالا : دخل علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقدمنا زبدًا وتمرًا وكان يحب الزبد والتمر . هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه ابن ماجة (٢/ ١١٠٦) .

٩٠ - محبته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم العسل والحلواء

٤٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٦٢) برقم (٥٥٩٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحب الحلواء والعسل .

أخرجه مسلم (٢/١١٠١) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء وهارون بن عبد اللَّه قالا حدثنا أبو أسامة ... فذكره مطولًا .

٩١ - باب ما جاء في صفة خبزه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٤٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٥٤٩) رقم (٥٤١٤) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا ابن أبي ذئب عن

(١) قال محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه تعالى في تعليقه على صحيح مسلم : هو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لينا .

سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مَصْلِيَّة[١] فدعوه فأبى أن يأكل ، قال : خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير .

٤٠٨- قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه تعالى (٢١/٧) مع « التحفة » .

حدثنا عبد اللّٰه بن معاوية الجُمحي أخبرنا ثابت بن يزيد عن بلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويًا وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزِهم خُبزَ الشعِير .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .

قلت : وأخرجه أحمد في « المسند » (٢٥٥/١) من طريق عكرمة عن ابن عباس ... ، به .

٤٠٩- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٢٥٣/٥) رقم (٢٢٢٣٨) :

ثنا حجاج أنا جرير حدثني سليم بن عامر عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : ما كان يفضل على أهل بيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خبز الشعير .

هذا حديث حسن وحجاج شيخ الإمام أحمد هو ابن محمد المصيصي ، وحريز هو ابن عثمان .

وقد رواه الإمام أحمد (٢٦٠/٥) عن سليم بن عامر سمعت أبا أمامة .
قال رحمه اللّٰه : ثنا أبو النضر وأبو المغيرة قالا حدثنا حريز ثنا سليم بن عامر

---

(١) أي : مشوية .

الخبائري قال سمعت أبا أمامة يقول : ما كان يفضل من أهل بيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خبز الشعير .

هذا حديث صحيح وهو من المزيد في متصل الأسانيد إذ قد صرح سليم بن عامر بالتحديث .

وقد أخرجه الترمذي (٧/٢٤) من حديث سليم بن عامر سمعت أبا أمامة فذكره .

ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

وقال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح من حديث سليم عن أبي أمامة .

٤١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤/٣٠٢) رقم (٢٠٦٩) :

حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس (ح) وحدثني محمد بن عبد اللّٰه بن حوشب حدثنا أسباط أبو اليسع البصري حدثنا هشام الدَّستوائي عن قتادة عن أنس رضي اللّٰه عنه أنه مشى إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بخبز شعير وَإِهَالَةٍ[(١)] سَنِخَةٍ ولقد رهن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم درعًا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرًا لأهله ، ولقد سمعته يقول : مَا أَمْسَى عَنْدَ آل محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صاع بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ وَإِنَّ عِنْدَهُ لتسع نسوة . أخرجه النسائي (٧/٢٨٨) ، وابن ماجه (٢/٨١٥) كلاهما من طريق هشام ، به .

٤١١- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٩/٥٤٩) حديث (٥٤١٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت : هل أكل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم النقي ؟ فقال

---

(١) كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة وقيل هو ما أذيب من الألية والشحم وقيل الدسم الجامد والسنخة المتغيرة الريح . اهـ « نهاية » .

سهل : ما رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم النقي من حين ابتعثه اللَّه حتى قبضة اللَّه ، قال : فقلت : هل كانت لكم في عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مناخل ؟ قال : ما رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مُنْخُلًا من حين ابتعثه اللَّه حتى قبضه اللَّه . قال : قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال : كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار ، وما بقي ثرّيناه فأكلناه .

٤١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٤٩/٩) برقم (٥٤١٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن أبي الأسود حدثنا معاذ حدثني أبي عن يونس عن قتادة عن أنس بن مالك قال : ما أكل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على خوان ولا في سُكُرُّجةٍ[1] ولا خبز له مرقق ، فقلت لقتادة : على ما يأكلون ؟ قال : على السُّفر .

أخرجه الترمذي (٢٢٠/٤) ، وابن ماجه (١٠٩٥/٢) من طريق يونس بن أبي الفرات عن قتادة ، به .

٤١٣- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٥٢/٩) برقم (٥٤٢٣) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه قال قلت لعائشة : أنهى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن تؤكل لحوم الأضاحي ؟ قالت : ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغني والفقير ، وإن كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ، قيل : ما اضطركم إليه ؟ فضحكت قالت : ما شبع آل محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق باللَّه .

---

(٢) بضم السين والكاف والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهى فارسية . اهـ . « نهاية » .

وقال ابن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عابس بها .

أخرجه البخاري أيضًا (١١/٥٧٠) ، ومسلم (٤/٢٢٨٢) ، والترمذي مع « تحفة الأحوذي » (٥/٨٣) ، والنسائي (٧/٢٣٥) ، وابن ماجه (٢/١٠٥٥) مختصرًا من طرق عن عابس عن عائشة .

٤١٤- قال البخاري رحمه الله تعالى (٩/٥٤٩) برقم (٥٤١٦) :

حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما شبع آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعًا حتى قبض .

أخرجه البخاري أيضًا (١١/٢٨٢) ، ومسلم (٤/ ١٨٢٢) ، وابن ماجه (٢/١١١٠) من طريق منصور عن إبراهيم، به .

٩٢ - قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:
« نعم الأدم الخل »

٤١٥- قال الإمام مسلم رحمه الله (٣/١٦٢٢) برقم (٢٠٥٢) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر ابن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل أهله الأدم فقالوا : ما عندنا إلا خل - فدعا به فجعل يأكل به ويقول : « نعم الأدم الخل[١] نعم الأدم الخل » .

٤١٦- قال الإمام مسلم رحمه الله (٣/١٦٢١) برقم (٢٠٥١) :

حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان أخبرنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه

---

(١) في « النهاية » : ما يأكل مع الخبز أي شيء كان اهـ .

وعلى آله وسلم قال : « نعم الأدم ، أو الإدام الخل » .

٩٣ - ما كان يفطر به صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٤١٧- قال الترمذي رحمه الله تعالى (٣/٣٨١) :

حدثنا محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتميرات ، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط الشيخين .

٩٤ - لا يأكل صلى الله عليه وعلى آله وسلم متكئًا

٤١٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٩/٥٤٠) برقم (٥٣٩٨) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا مِسْعَر عن عليٍّ بن الأقمر سمعت أبا جحيفة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِنِّي لا آكُلُ مُتَّكِئًا » .

أخرجه أبو داود (٢/٣٧٥) ، والترمذي (٤/ ٣٧٢) ، وفي « الشمائل » رقم (١٤٣) ، وابن ماجه (٢/١٠٨٦) ، وأحمد (٤/٣٠٨ ، ٣٠٩) كلهم من طرق عن عليٍّ بن الأقمر ، به .

٩٥ - كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا قدم إليه طعامًا لا يأكل حتى يُسمى له فيعلم ما هو

٤١٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٩/٥٣٤) :

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري

قال أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن ابن عباس أخبره أن خالد بن الوليد - الذي يقال له سيف اللَّه - أخبره أنه دخل مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس - فوجد عندها ضبًّا محنوذًا قدمت به أختها حُفيدة بنت الحارث من نجد فقدَّمت الضبَّ لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يُحدث به ويسمى له فأهوى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يده إلى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما قدمتن له، هو الضب يا رسول اللَّه فرفع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يده عن الضب، فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب يا رسول اللَّه؟ قال: «لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أَعَافُهُ» قال خالد: فاجتززته فأكلته ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينظر إليَّ.

أخرجه مسلم (٣/١٥٤٣).

٩٦ - تواضعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الأكل

٤٢٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/١٦١٦):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج كلاهما عن حفص قال أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن مصعب بن سليم حدثنا أنس بن مالك قال: رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقعيًا[1] يأكل تمرًا.

٩٧ - ذبحه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أضحيته بيده

٤٢١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/١٨) (٥٥٥٨):

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أنس قال: ضحى النبي

---

(١) أي: جالسًا على أليتيه ناصبًا ساقيه. اهـ من التعليق على صحيح مسلم لمحمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه تعالى.

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكبشين أملحين فرأيته واضعًا قدمه على صفاحهما يسمِّي ويكبر فذبحهما بيده .

أخرجه مسلم (١٥٥٧/٣) من طريق شعبة بن الحجاج ... ، به .

٤٢٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٥٠٧/٣) برقم (١٩٦٧) :

حدثنا هارون بن معروفٍ حدثنا عبد اللَّه بن وهب قال قال حيوة أخبرني أبو صخر عن يزيد بن قسيطٍ عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمر بكبش أقرن ، يطأ في سوادٍ ويبرك في سوادٍ وينظر في سوادٍ فأتي به ليضحى به . فقال لها : « يا عائشة هلمي المدية » ثم قال : « اشحذيها بحجرٍ » ففعلت . ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال : « باسم اللَّه اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد » ثم ضحى به .

٩٨ - كونه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعاف بعض الأطعمة

٤٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٦٢/٩) حديث (٥٥٣٧) :

حدثنا عبدُ اللَّه بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما ، عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيت ميمونة فأتي بضبٍّ محنوذ ، فأهوى إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيده فقال بعض النسوة : أخبروا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بما يريد أن يأكل فقالوا : هو ضب يا رسول اللَّه ، فرفع يده ، فقلت : أحرام هو يا رسول اللَّه ؟ فقال : « لا ولكن لَمْ يَكُنْ بأَرْضِ قَومي فَأَجِدُني أَعَافُه » قال خالد : فاجتررته فأكلته ،

ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينظر .

أخرجه مسلم (١٥٤٣/٣) فقال رحمه اللَّه : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك وذكره .... وأخرجه أبو داود (٣٨١/٢) بسند البخاري ومتنه ، والنسائي (١٩٨/٧) ، وابن ماجه (١٠٧٩/٢) كلاهما من طريق الزهري عن أبي أمامة ، به .

٤٢٤- قال البخاري رحمه اللَّه (٢٠٣/٥) رقم (٢٥٧٥) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا جعفر بن إياس قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : أهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أَقِطًا وسمنًا وأُضُبًّا ، فأكل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الأقط والسمن وترك الأَضُبَّ تقذرًا ، قال ابن عباس : فأُكل على مائدة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولو كان حرامًا ما أُكل على مائدة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٥٤٤/٣) ، وأبو داود (٣٨٠/٢) ، والنسائي (١٩٨/٧) من طرق عن سعيد بن جبير ، به .

٩٩ - كراهيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للروائح الكريهة

٤٢٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٦٢٣/٣) رقم (٢٠٥٣) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمُرة عن أبي أيوب الأنصاري قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أُتي بطعام أكل منه وبعث بفضله إليَّ وإنه بعث إليَّ يومًا بفضلة لم يأكل منها ؛ لأن فيها

ثومًا فسألته أحرام هو قال : « لا ولكني أكرهه من أجل ريحه » قال : فإني أكرهُ ما كرهت .

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة في هذا الإسناد .

٤٢٦- قال عبد اللّه بن أحمد في زوائد « المسند » (ج٥/ص٩٤) رقم (٢٠٩١٧) :

ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا أُهدي له طعام أصاب منه ، ثم بعث بفضله إلى أبي أيوب رضي اللّه عنه ، فأُهدي له طعام فيه ثوم ، فبعث به إلى أبي أيوب ولم ينل منه شيئًا ، فلم ير أبو أيوب أثر النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في الطعام فأتى به رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسأله عن ذلك فقال : « إني إنما تركته من أجل ريحه » . قال : فقال أبو أيوب : وأنا أكره ما تكره .

هذا حديث حسن ، وأحمد بن إبراهيم شيخ عبد اللّه بن أحمد هو أحمد ابن إبراهيم أبو علي الموصلي ، قال ابن معين : لا بأس به ، وفي رواية عنة ثقة صدوق كما في « تهذيب التهذيب » .

٤٢٧- وقال الإمام عبد اللّه بن أحمد رحمه اللّه (ص٩٥) :

ثنا إبراهيم بن الحجاج الناجي ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب به وفي آخره أن أبا أيوب قال للنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : لِمَ تبعث إليَّ ما لا تأكل فقال : « إنه يأتني الملك » وإبراهيم بن الحجاج الناجي وثقه الدارقطني كما في « تهذيب التهذيب » . وقال الإمام أحمد رحمه اللّه (٥/ ص١٠٣) : ثنا أبو كامل ثنا حماد ، به . وقال رحمه اللّه (ج٥/ص١٠٦) : ثنا

بهز ثنا حماد بن سلمة ، به .

هذا حديث حسن .

٤٢٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/٣٣٩) : رقم (٨٥٥) :

حدثنا سعيد بن عُفير قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب زعم عطاء عن جابر بن عبد الله زعم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا - أو قَالَ - فَلْيَعْتَزِل مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُد في بَيْتِهِ » . وأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أُتي بقدر فيه خَضِرات من بُقولٍ - فوجد لها ريحًا ، فسأل فأُخبر بما فيها من البقول فقال : « قرِّبُوهَا - إلى بعض أصحابه كان معه - فلما رآه كره أكلها فقال : « كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي » . وقال أحمد بن صالح : عن ابن وهب أتي ببدر قال ابن وهب : يعني طبقًا فيه خَضِرات ولم يذكر الليث وأبو صفوان عن يونس قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري أو في الحديث .

أخرجه مسلم (١/٣٩٤) من طريق عبد الله بن وهب ... ، به .

٤٢٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١/٣٩٥) حديث (٥٦٥) :

وحدثني عمرو الناقد حدثنا إسماعيل بن علية عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : لم نعدُ أن فتحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تلك البقلة الثوم والناس جياع فأكلنا منها أكلًا شديدًا ثم رُحنا إلى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الريح فقال : « من أكل من هذا الشجرة الخبيثة شيئًا فلا يقربنًا في المسجد » فقال الناس : حرِّمت حرمت فبلغ ذاك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فقال : « أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحلَّ الله لي ، ولكنها شجرة أكره ريحها » .

١٠٠ - تتبعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الدباء من حوالي القصعة

٤٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١٨/٤) حديث (٢٠٩٢):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول: إن خياطًا دعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لطعام صنعه قال أنس بن مالك: فذهبت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى ذلك الطعام، فقرّب إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خبزًا، ومرقًا فيه دباء، وقديد، فرأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة، قال: فلم أزل أحب الدباء من يومئذ.

أخرجه مسلم (١٦١٥/٣)، والترمذي (٢٥٠/٤)، وأبو داود (١٠/ ١٨٢) جميعًا من طرق عن مالك بن أنس، به.

١٠١ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يكثر طعامه بالدباء

٤٣١- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه (١٠٩٨/٢) رقم (٣٣٠٤):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم ابن جابر عن أبيه قال: دخلت على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بيته وعنده هذه الدباء فقلت: أي شيء هذا؟ فقال: «هذا القرع هو الدباء نكثر به طَعَامنا».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا حكيم بن جابر بن طارق بن

عوف الأحمسي . وقد وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد كما في « تهذيب التهذيب » .

ورواه الإمام أحمد رحمه اللَّه (٣٥٢/٤) : ثنا سفيان بن عيينه عن إسماعيل ابن أبي خالد ، به .

١٠٢ - كانت له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قصعة يقال : لها الغراء

٤٣٢- قال أبو داود رحمه اللَّه (ج١٠/٢٤٨) رقم (٣٧٥٥) :

حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق أخبرنا عبد اللَّه بن بسر قال : كان للنبي - صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها : الغراء فلما أضحوا وسجدوا الضحى ، أُتي بتلك القصعة ، يعني وقد ثرد فيها ، فالتفوا عليها ، فلما كثروا جثا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن اللَّه تعالى جعلني عبْدًا كريمًا ، ولم يجعلني جبارًا عنيدًا » ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : - « كلوا من حواليها [جوانبها] ودَعُوا ذِرْوَتَهَا يُبَارَك فيها » .

هذا حديث حسن مسلسل بالحمصيين .

١٠٣ - كان له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حمار يقال له : عُفير

٤٣٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٨/٦) برقم (٢٨٥٦) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع يحيى بن آدم حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق

عن عمرو بن ميمون عن معاذ رضي اللَّه عنه قال : كنت ردف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على حمار يقال له : عُفَيْر[١] فقال : « يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِه ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّه ؟ » قلت : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « فَإِنَّ حَقَّ اللَّه عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » فقلت : يا رسول اللَّه أفلا أبشر به الناس ؟ قال : « لَا تُبَشِّرْهُمْ فيتَّكِلُوا » .

أخرجه مسلم (٥٨/١) من طريق أبي الأحوص ... فذكره .

١٠٤ - إلقائه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم النوى بين إصبعيه

٤٣٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٦١٥/٣) برقم (٢٠٤٢) :

حدثني محمد بن المثنى العنزي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن يزيد ابن خمير عن عبد اللَّه بن بسرٍ قال : نزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على أبي قال : فقربنا إليه طعامًا ووطبةً . فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة : هو ظني وهو فيه إن شاء اللَّهُ إلقاء النوى بين الإصبعين ثم أتي بشرابٍ فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه قال : فقال أبي ، وأخذ بلجام دابته : ادع اللَّه لنا فقال : « اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم » .

وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن عدي ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن حماد كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد ، ولم يشكا في إلقاء النوى بين الإصبعين .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » : بالمهملة والفاء مصغر مؤخوذ من العُفر وهو لون التراب كأنه سمي بذلك للونه ، والعفرة حمرة يخالطها بياض وهو تصغير أعفر .

٤٣٥- قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٣٨/٩) رقم الحديث (٥١٧٢) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن أمه صفية بنت شيبة قالت : أوْلم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بعض نسائه بمُدَّين من شعير .

٤٣٦- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (ج١٠/ص٣٠٨) رقم (٣٧٢٦) :

حدثنا حامد بن يحيى قال أخبرنا سفيان قال أخبرنا وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَوْلم على صفية بسويق وتمر .

هذا حديث حسن .

وأخرجه الترمذي في « سننه » (ج٤/ص٣١٩) ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وفي « الشمائل » (ص٩٠) .

١٠٥ - وليمته صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشاة

٤٣٧- قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٣٧/٩) رقم الحديث (٥١٧١) :

حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال : ذكر تزويج زينب بنت جحش عند أنس فقال : ما رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أَوْلَمَ على أحدٍ من نسائه ما أولم عليها أوْلم بشاة .

١٠٦ - لعقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصابعه الثلاث من الطعام

٤٣٨- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦٠٥/٣) رقم (٢٠٣٢) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالوا حدثنا ابن

مهدي عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يلعق أصابعه الثلاث من الطعام. ولم يذكر ابن حاتم الثلاث، وقال ابن أبي شيبة في رواية عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه: حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها.

٤٣٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٦٠٧/٣) برقم (٢٠٣٤):

وحدثني محمد بن حاتمٍ وأبو بكر بن نافع العبدي قالا حدثنا بهزٌ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أكل طعامًا لعق أصابعه الثلاث قال: وقال: «إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان» وأمرنا أن نسلت القصعة قال: «فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة».

١٠٧ - ما يقوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعد رفع مائدته

٤٤٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٨٠/٩) (٥٤٥٨):

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن أبي أمامة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا رفع مائدته قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيه غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا».

٤٤١- قال أبو داود رحمه اللَّه (٣٣٠/١٠) رقم (٣٨٣٣):

حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل القرشي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي أيوب الأنصاري

قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أكل أو شرب قال : « الحمد للَّه الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجًا » .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، وهو مسلسل بالمصريين ، وأبو عقيل هو زهرة بن معبد سكن مصر .

٤٤٢- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى في « عمل اليوم والليلة » (ص ٢٦٩) :

أخبرني زكريا بن يحيى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا بشر بن منصور عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانطلقنا معه ، فلما طعم وغسل يده أو يديه قال : « الحمْدُ للَّه الَّذِي يُطِعمُ ولا يُطعَم ، مَنَّ علينا فَهَدَانا ، وأطعمنا فسقانا ، وكل بلاء حسن أبلانا ، الحمد للَّه غير مُودَّع ولا مكافأ ولا مكفور ، ولا مُسْتَغْنَى عنه ، الحمد للَّه الذي أطعم من الطعام ، وسقى من الشراب ، وكسى من العُري ، وهدى من الضلالة ، وبَصَّر من العمى ، وفَضَّلَ على كثير من خلقه تفضيلًا ، الحمد للَّه رب العالمين » .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

١٠٨ - اهتمامه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشأن السواك

٤٤٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/٢٢٠) :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابن بشر عن مِسعَر عن المقداد بن شريح عن أبيه : قال : سألت عائشة قلت : بأي شيء كان يبدأُ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا دخل بيته قالت : بالسواك .

٤٤٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١١٧/٢) رقم (٥٩٧٩) :

ثنا سليمان بن داود ثنا محمد بن مسلم بن مهران مولى لقريش سمعت جدي يحدث عن ابن عمر أن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، كان لا ينام إلا والسواك عنده ، فإذا استيقظ بدأ بالسواك .

هذا حديث حسن . وجد محمد بن مسلم هو مسلم بن المثنى ، والحديث أخرجه أبو يعلى (١٣١/١٠) .

٤٤٥- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٧٥/٢) رقم (٨٨٩) :

حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن منصور وحصين عن أبي وائل عن حذيفة قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا قام من الليل يَشُوصُ فَاهُ .

أخرجه مسلم (٢٢١/١) ، والنسائي (٨/١) ، وأبو داود (٥٦/١) « عون » وابن ماجه (١٠٥/١) . جميعهم من طرق عن أبي وائل، به .

٤٤٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٥/١) رقم (٢٤٤) :

حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبيه قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوجدته يَسْتَن بسواكٍ بيده يقول : « أُعْ ، أُعْ » ، والسواك في فيه كأنه يتهوع .

أخرجه مسلم (٢٢٠/١) ، وأبو داود (٥٠/١) ، « عون » ، والنسائي (٩/١) .كلهم من طرق عن حماد بن زيد ، به .

٤٤٧- قال الحافظ رحمه اللَّه تعالى في « المطالب العالية » (٤٤٩/٢) :

وقال ابن أبي عمر حدثنا وكيع ثنا المنذر بن ثعلبة العبدي عن ابن بريد عن أبيه رضي اللَّه عنه قال : إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا انتبه

من الليل دعا جارية يقال لها بريدة بالسواك .

هذا حديث حسن من أجل ابن أبي عمر .

١٠٩ - تمضمضه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من اللبن والسويق

٤٤٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣١٣/١) :

حدثنا يحيى بن بكير وقتيبة قالا حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة عن ابن عباس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم شَرِبَ لبنًا فمضمض وقال : « إنَّ لَهُ دَسَمًا »[١] .

تابعه يونس وصالح بن كيسان عن الزهري .

أخرجه مسلم (٢٧٤/١) من طريق قتيبة بن سعيد ... ، به .

٤٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣١٢/١) :

حدثنا عبد اللّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن بُشَير بن يسار مولى بني حارثة أن سَويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصَّهْباء وهي أدنى خيبر فصلى العصر ، ثم دعا بالأزواد ، فلم يؤت إلا بالسويق ، فأمر به فَثُرِّيَ[٢] ، فأكل رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأكلنا ، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ، ثم صلى ولم يتوضأ .

---

(١) في « المصباح » : الدسم الودك من لحم وشحم كما في مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) بضم المثلثة وتشديد الراء ، ويجوز تخفيفها أي : بُلَّ بالماء لما لحقه من اليبس . نقلًا من « الفتح » .

٤٥٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/١٢٩) برقم (٢٩٨١) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال أخبرني بُشير بن يسار أن سُويد بن النعمان رضي اللَّه عنه أخبره أنه خرج مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء ، وهي أدنى خيبر فصلوا العصر فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالأطعمة ولم يؤت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلا بسويق فلُكنا[1] فأكلنا وشربنا ، ثم قام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فمضمض ومضمضنا وصلينا .

١١٠ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يتوضأ إلا من لحم الإبل

٤٥١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٣١٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالكَ عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد اللَّه بن عباس أن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكل كَتِف شاةٍ ثم صلى ولم يتوضأ .

أخرجه مسلم (١/٢٧٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا عبد اللَّه بن مسلم ابن قعنب حدثنا مالك عن زيد .... فذكره .

٤٥٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٦/١٦١) رقم (٢٥٣٢١) :

حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد العزيز بن رفيع عن عكرمة وابن أبي مليكة عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يمر بالقدر فيأخذ العرق فيصيب منه ثم يصلي ولم يتوضأ .

هذا حديث صحيح .

---

(١) بضم اللام أي : أدرنا اللقمة في الفم ، كما في « الفتح » .

وأخرجه ابن أبي شيبه (١/٥٠) وبسند الإمام أحمد .

٤٥٣- قال أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٢٧) رقم (١٨٩) :

حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي قال حدثنا حجاج قال ابن جرير أخبرني محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد اللّٰه يقول : قربت للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خبزًا ولحمًا فأكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به ثم صلى الظهر ، ثم دعا بفضل طعامه ، فأكل ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ .

هذا حديث صحيح .

٤٥٤- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٥/١٢٩) رقم (٢١٢١٨) :

ثنا عتاب بن زياد أنا عبد اللّٰه يعني ابن المبارك أنا موسى بن عقبة عن عبد الرحمن بن زيد بن عقبة عن أنس بن مالك قال : كنت أنا وأُبيٌّ وأبو طلحة جلوسًا ، فأكلنا لحمًا وخبزًا ثم دعوت بوضوء فقالا : لِمَ تتوضأ ؟ فقلت : لهذا الطعام الذي أكلنا ، فقالا : أتتوضأ من الطيبات ؟ لم يتوضأ منه من هو خير منك .

هذا حديث حسن . وعبد الرحمن بن زيد بن عقبة ترجمته في « تعجيل المنفعة » قال أبو حاتم : ما بحديثه بأس .

٤٥٥- قال الإمام النسائي رحمه اللّٰه تعالى (١/١٠٧) رقم (١٨٢) :

أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أكل كتفًا ، فجاءه بلال فخرج إلى الصلاة ولم يمس ماء .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٤٥٦- قال أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (ج١/٣٢٧) رقم (١٨٩) :

حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي قال حدثنا حجاج قال ابن جريح أخبرني

محمد بن المنكدر ، قال : سمعت جابر بن عبد اللَّه يقول : قربت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خبزًا ولحمًا فأكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به ، ثم صلى الظهر ، ثم دعا بفضل طعامه فأكل ، ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ .

هذا حديث صحيح .

١١١ - تجمله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للعيد

٤٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٤٣٩) حديث (٩٤٨) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد اللَّه أن عبد اللَّه بن عمر قال : أخذ عمرُ جبَّة من إستبرق تباع في السوق فأخذها ، فأتى رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسولَ اللَّه ابْتَعْ هذه تَجَمَّل بها للعيد والوفود ، فقال له رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّمَا هَذِه لِبَاسُ مَنْ لَا خَلاقَ لَهُ » فلبث عمر ما شاء اللَّه أن يلبث ، ثم أرسل إليه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بُجِبَّة دِيبَاج ، فأقبل بها عمرُ فأتى بها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسولَ اللَّه : إنك قلت : « إِنَّما هَذِه لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاق لَهُ » وأرسلت إليَّ بهذه الجُبة فقال له رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « تُبيعُها أو تُصيب بها حاجتك » .

أخرجه مسلم (٣/١٦٣٩) من طريق الزهري عن سالم ... ، به .

١١٢ - تجمله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للوفود

٤٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٠٠) حديث (٦٠٨١) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثني يحيى بن أبي إسحاق قال قال لي سالم بن عبد اللَّه : ما الإستبرق ؟ قلت : ما

غلُظ من الديباج وخشُن منه ، قال : سمعت عبد اللَّه يقول : رأى عمر على رجل حلة من إستبرق فأتى بها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه اشتر هذه فالبسها لوفد الناس إذا قدموا عليك ، فقال : « إنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ له » فمضى في ذلك ما مضى ، ثم إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعث إليه بحلة فأتى بها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : بعثتَ إليَّ بهذه وقد قلتَ في مثلها ما قلت ، قال : « إنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَصِيبَ بِهَا مالًا فَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَكْرَهُ العَلَم في الثوب لهذا الحديث » .

أخرجه مسلم (١٦٤٠/٣) فقال رحمه اللَّه : حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الصمد ... ، فذكره . والنسائي (١٩٨/٨) ، وأحمد (٨٢/٢) . كلاهما من طريق عبد اللَّه بن عمر ، به .

١١٣ - محبته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للتجمل والنظافة

٤٥٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١١١/١١) رقم (٤٠٤٤) :

حدثنا النفيلي أخبرنا مسكين عن الأوزاعي (ح) وأخبرنا عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن الأوزاعي نحوه عن حسان بن عطية عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللَّه قال : أتانا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرأى رجلًا شعثًا قد تفرّق شعره فقال : « أما كان هذا يجدُ ما يسكن به شعره » ورأى رجلًا آخر وعليه ثياب وسخة فقال : « أمَا كانَ هذا يجد ما يغسل به ثوبه » .

حديث صحيح .

الحديث أخرجه النسائي (١٨٣/٨)، وكذا أحمد (٣٥٧/٣) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٢٣/٤) كلهم من طريق محمد بن عمرو الأوزاعي ... ، به .

١١٤ - ما كان يحبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من الثياب

٤٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٧٦/١٠) حديث (٥٨١٣) :

حدثني عبد اللّٰه بن أبي الأسود حدثنا معاذ قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : كان أحب الثياب إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن يلبسها الحبرة .

أخرجه مسلم (١٦٤٨/٣) فقال رحمه اللّٰه : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام ... فذكره، وأبو داود (٩٤٤/٢) ، والترمذي في « السنن » (٢٤٩/٤) ، وفي « الشمائل » رقم (٦٠) ، والنسائي (٣٠٣/٨) ، وأحمد (٢٩١/٣) . كلهم من طرق عن قتادة عن أنس، به .

١١٥ - لباسه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من أحسن الحلل

٤٦١- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٨٠/١٠) رقم (٤٠١٩) :

حدثنا إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي أخبرنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي أخبرنا عكرمة بن عمار أخبرنا أبو زُمَيل حدثني عبد اللّٰه بن عباس قال : لما خرجت الحرورية أتيت عليًّا رضي اللّٰه عنه فقال : ائت هؤلاء القوم ، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن قال أبو زميل : وكان ابن عباس رجلًا جميلًا جَهيرًا ، قال ابن عباس : فأتيتهم ، فقالوا : مرحبًا بكَ يا ابن عباس ما هذه الحلة ؟ قال : ما تعيبون عليّ ، لقد رأيت على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه

وعلى آله وسلم أحسن ما يكون من الحلل . قال أبو داود : اسم أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

١١٦ - اتخاذه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رداءً

٤٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٩٢/٢) :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبد اللّٰه بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال : خرج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يستسقي وحَوَّلَ رداءه .

أخرجه مسلم (٦١١/٢) من طريق سفيان .... ، به .

٤٦٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٦٥/١٠) برقم (٥٧٩٣) :

حدثنا عبدان أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن عليًّا رضي اللّٰه عنهم قال ... فدعا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بردائه فارتدى به ، ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأذنوا له .

أخرجه مسلم (١٥١٩/٣) فقال رحمه اللّٰه تعالى : وحدثني أبو بكر بن إسحاق أخبرنا سعيد بن كثير بن عُفير أبو عثمان المصري حدثنا عبد اللّٰه بن وهب حدثني يونس بن يزيد ... فذكره مطولًا .

٤٦٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٢٦/٢) برقم (١٠٤٠) :

حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا خالد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال : كنا عند رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فانكسفت الشمس ، فقام النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد ،

فدخلنا ، فصلى بنا ركعتين حتى انْجَلَت الشمس فقال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن الشَّمس والقمر لا يَنْكَسِفَانِ لموتِ أحدٍ ، فإذا رَأيتُمُوهُمَا فصلوا وادعوا حتى يُكْشَف ما بكم » .

٤٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٤٠٥) برقم (١٥٤٥) :

حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثني موسى بن عقبة قال أخبرني كريب عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما قال : انطلق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادَّهنَ ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه ، فلم ينه عن شيء من الأردية والأُزُرِ تُلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد ، فأصبح بذي الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء ، أهلَّ هو وأصحابه وقلَّد بدنته ، وذلك لخمس بقين من ذي القعدة ، فقدم مكة لأربع ليالٍ خلون من ذي الحجة ، فطاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، ولم يحل من أجل بُدْنه لأنه قلَّدها ، ثم نزل بأعلى مكة عند الحَجُونِ - وهو مُهِلٌّ بالحج - ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة ، وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت ، وبين الصفا والمروة ، ثم يقصروا من رءوسهم ، ثم يحلوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ، ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطِّيب والثياب .

٤٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٣٥) برقم (٢٨٢١) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم أن محمد بن جبير قال أخبرني جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه الناس مقفله من حنين فعلقت الناس يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرَة [1] فخطفتْ رداءه فوقف النبي

(١) أي ألجئوه إلى شجرة البادية ذات شوك ، كما في « الفتح » .

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَعْطُونِي رِدَائِي لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هذه العِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخيلًا وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا » .

٤٦٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/ص٦٦٩) :

حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد اللَّه بن وهبٍ أخبرنا ابن جريج عن عبد اللَّه بن كثير بن المطلب أنه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تحدث فقالت : ألا أحدثكم عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعني قلنا : بلى (ح) وحدثني من سمع حجاجًا الأعور واللفظ له قال حدثنا حجاج ابن محمد حدثنا ابن جريج أخبرني عبد اللَّه - رجل من قريش - عن محمد ابن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال يومًا ألا أحدثكم عني وعن أمي قال فظننا أنه يريد أمه التي ولدته قال : قالت عائشة : ألا أحدثكم عني وعن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قلنا : بلى قال : قالت : لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويدًا وانتعل رويدًا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدًا فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مراتٍ ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال : « مالك يا عائش حشيًا رابية » قالت : قلت : لا شيء قال : « لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير » قالت : قلت : يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي فأخبرته ، قال : « فأنت السواد الذي رأيت أمامي » قلت : نعم فلهدني في صدري لهدةً أوجعتني ثم قال : « أظننت أن يحيف اللَّه عليك ورسوله » قالت : مهما يكتم

الناس يعلمه اللَّه نعم قال : « فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم » قالت : قلت : كيف أقول لهم يا رسول اللَّه ؟ قال : « قولي : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم اللَّه المستقدمين منهم والمستأخرين وإنا إن شاء اللَّه بكم للاحقون » .

١١٧ - لبسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الثوب المنقوش

٤٦٨- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٦٤٩/٣) (حديث ٢٠٨١) :

وحدثني سريج بن يونس حدثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة عن أبيه (ح) وحدثني إبراهيم بن موسى حدثنا ابن أبي زائدة (ح) وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن زكرياء أخبرني أبي عن مصعب[١] بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت : خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات غداة وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعر أسود .

أخرجه أبو داود (٤٤٢/٢) ، والترمذي (١١٩/٥) كلاهما من طريق يحيى ابن زكريا بن أبي زائدة ... ، به .

١١٨ - لباسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الثوب الأحمَر

٤٦٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٦٤١/٣) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد اللَّه عن عبد الملك عن عبد اللَّه مولى أسماء بنت أبي بكر وكان خالُ ولد عطاء . قال : أرسلتني أسماء إلى عبد اللَّه بن عُمر فقالت : بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة العَلم في الثوب وميثَرَة

---

(١) مصعب بن شيبة متكلم فيه ، قال النسائي : منكر الحديث اهـ .

الأرجوان[١] وصوم رجب كلِّه فقال لي عبدُ اللَّه : أمّا ما ذكرت من العَلَم في الثوب فإني سمعت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له » فخفتُ أن يكون العلم منه وأما ميثرة الأرجوان فهذه ميثرة عبد اللَّه فإذا هي أرجوان فرجعتُ إلى أسماء فخبَّرتها فقالت : هذه جبةُ رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأَخرجتِ إليَّ جبة طيالسية كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج قالت : هذه كانت عند عائشة حتى قبضت قبضتُها ، وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يلبسُها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها .

أخرجه أبو داود (٢/٤٤٧) ، وابن ماجه (٢/١١٨٨) كلاهما من طرق عن عبد اللَّه مولى أسماء .

٤٧٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٨٥) حديث (٦٧٣) :

حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثني عمر بن أبي زائدة عن عون بن أبي جُحيفة عن أبيه قال : رأيت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في قُبَّةٍ حمراء من أَدَمٍ ، ورأيت بلالًا أخذ وَضُوءَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ورأيت الناس يبتدرون ذاك الوَضُوءَ ، فمن أصاب منه شيئًا تمسح به ، ومن لم يصب منه شيئًا أخذ من بلل يد صاحبه ، ثم رأيت بلالًا أخذ عَنَزَةً

---

(١) قال محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه اللَّه - في التعليق على صحيح مسلم الأرجوان قال أهل اللغة وغيرهم : هو صبغ أحمر شديد الحمرة هكذا قاله أبو عبيد والجمهور وقال الجوهري هو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون ، قالوا والذكر والأنثى فيه سواء يقال هذا ثوب أرجوان وهذة قطيفة أرجوان وقد يقولونه على الصفة .

ومعنى فجريها مكفوفين . المكفوف أنه جعل لها كُفة بضم الكاف وهي ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين . اهـ .

فركزَها ، وخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حُلةٍ حمراء مُشَمِّرًا صلى إلى العَنَزَةِ بالناس ركعتين ، ورأيت الناس والدواب يمرون من بين يدي العَنَزَة .

أخرجه مسلم (١/٣٦٠) من طريق عمر بن أبي زائدة ، به .

٤٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣٥٦) برقم (٥٩٠١) :

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول : ما رأيت أحدًا أحسن في حلة حمراء من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال بعض أصحابي عن مالك : إن جُمّته لتضرب قريبًا من منكبيه ، قال أبو إسحاق : سمعته يحدثه غير مرة ، ما حدث به قط إلا ضحك . تابعه شعبة شعره يبلغ شحمة أذنيه .

أخرجه مسلم (٤/١٨١٨) ، والترمذي في « الشمائل » (ص٦) ، وأبو داود (٢/٤٥١) ، والترمذي في « سننه » (٤/٢١٩) ، والنسائي (٨/١٣٣) . كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء، به .

١١٩ - لبسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الجبة الضيقة الكمين

٤٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/١٠) رقم (٢٩١٨) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن أبي الضحى مسلم هو ابن صبيح عن مسروق قال حدثني المغيرة بن شعبة قال : انطلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لحاجته ، ثم أقبل فَتَلَقَّيته بماء وعليه جُبة شامية - فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يُخرج يديه من كُميه . وكانا ضيقين فأخرجهما من تحت فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه .

أخرجه مسلم (١/٢٢٩) ، والنسائي (١/٨٢) ، وابن ماجه (١/١٣٧)

كلهم من طرق عن سليمان بن مهران ، به .

١٢٠ - لبسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الخمار

٤٧٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٢٣١/١) برقم (٢٧٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية (ح) وحدثنا إسحاق أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلالٍ أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مسح على الخفين والخمار .

وفي حديث عيسى حدثني الحكم حدثني بلالٌ وحدثنيه سويد بن سعيد حدثنا عليٌّ يعني ابن مسهرٍ عن الأعمش بهذا الإسناد . وقال في الحديث : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

١٢١ - لبسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم العمامة السوداء

٤٧٤- قال مسلم (٩٩٠/٢) رقم (١٣٥٩) :

حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قالا أخبرنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء .

أخرجه أبو داود (٤٥٢/٢) ، وابن ماجه (١١٨٦/٢) ، والترمذي في « الشمائل » (ص٥٦) ، والنسائي (٢١١/٨) كلهم من طريق مساور الوراق .

٤٧٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٩٩٠/٢) رقم (١٣٥٨) .

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد الثقفي قال يحيى أخبرنا وقال قتيبة حدثنا معاوية بن عمار الدُّهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد اللَّه أن

رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل مكة وقال قتيبة : دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام .

وفي رواية قتيبة قال حدثنا أبو الزبير عن جابر .

أخرجه أبو داود (٢/٤٥٢) ، والترمذي (٤/٢٢٥) ، والنسائي (٨/١١) ، وابن ماجه (٢/١١٨٦) ، والترمذي أيضًا في « الشمائل » (رقم١٠٧) . كلهم من طرق عن أبي الزبير ... ، به .

٤٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٠/٢٧٣) برقم (٥٨٠٧) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن عروة عن الزهري عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : هاجر إلى الحبشة رجال من المسلمين وتجهز أبو بكر مهاجرًا فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » فقال أبو بكر : أو ترجوه بأبي أنت ؟ قال : « نعم » فحبس أبو بكر نفسه على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لصحبته ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر . قال : عروة قالت عائشة : فبينما نحن يومًا جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة فقال قائل لأبي بكر : هذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقبلًا متقنعًا في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر : فدًا لك بأبي وأمي ، واللَّه إن جاء به في هذه الساعة إلا لأمر ، فجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستأذن ، فأذن له فدخل فقال حين دخل لأبي بكر : « أَخْرِجْ مَنْ عِنَدكَ » قال : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول اللَّه ، قال : « فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ » قال : فالصحبة بأبي أنت يا رسول اللَّه قال : « نعم » . قال : فخذ بأبي أنت يا رسول اللَّه إحدى راحلتي هاتين ، قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بالثمن » قالت : فجهزناهما أحث الجهاز ، ووضعنا لهما سفرة في جرابٍ ، فقطعت

أسماء بنت أبي بكر قطعةً من نطاقها فأوكأت به الجراب ، ولذلك كانت تسمى ذات النطاقين ، ثم لحق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور ، فمكث فيه ثلاث ليالٍ ، يبيت عندهما عبد اللَّه بن أبي بكر - وهو غلامٌ شاب لقن ثقف - فيرحل من عندهما سحرًا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرًا يكادان به إلا وعاه ، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعةٌ من العشاء فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلسٍ ، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث .

١٢٢ - حسره ثوبه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن ركبته

٤٧٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٨٦/٢) رقم (٦٧٥٠) :

حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن أبي أيوب أن نوفًا وعبد اللَّه بن عمرو يعني ابن العاص اجتمعا فقال نوف : لو أن السماوات والأرض وما فيهما وضع في كفة الميزان ووضعت لا إله إلا اللَّه في الكفة الأخرى لرجحت بهن ، ولو أن السماوات والأرض وما فيهن كن طبقًا من حديد فقال رجل : لا إله إلا اللَّه لخرقتّهن حتى تنتهي إلى اللَّه عز وجل . فقال عبد اللَّه بن عمرو : صلينا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المغرب فعقب من عقب ورجع من رجع ، فجاء صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقد كاد يحسر ثيابه عن ركبتيه فقال : « أبْشِروا مَعْشَر المسْلِمِين ، هذا ربُّكم قد فَتَحَ بابًا من أبْوابِ السَّمَاء يُبَاهي بكُمُ الملائِكَةَ . يقُول : هَؤُلاء عِبَادِي قَضوا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُون أخرى » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

١٢٣ - حسره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثوبه من أجل أن يصيبه المطر

٤٧٨- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٦١٥/٢) حديث (٨٩٨) :

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البُناني عن أنس : قال قال أنس أصابنا ونحن مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مطر قال : فحسر رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثوبهَ حتى أصابه من المطر فقلنا : يا رسول اللّٰه لم صنعت هذا؟ قال : « لأنه حديث عهد بربه تعالى » .

أخرجه أبو داود (٧٤٨/٢) فقال رحمه اللّٰه : حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد المعني قالا حدثنا جعفر بن سليمان .... ، فذكره .

١٢٤ - صلاته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على الخمرة

٤٧٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٣٠/١) :

حدثنا الحسن بن مُدْرِكَ قال حدثنا يحيى بن حماد قال أخبرنا أبو عوانة اسمه الوضاح من كتابه قال أخبرني سليمان الشيباني عن عبد اللّٰه بن شداد قال : سمعت خالتي ميمونة زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنها كانت تكون حائضًا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد رسولِ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يصلي على خُمْرَتِهِ[1] إذا سجد أصابني بعضُ ثوبه .

أخرجه مسلم (٣٦٧/١) من طريق سليمان الشيباني ... ، به .

---

(١) هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات ولا تكون خمرة إلا في هذا المقدار . وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها اهـ « نهاية » .

١٢٥- كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يصلي في شعر أهله أو لحفهم

٤٨٠- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٣٤٩/٢) مع «عون» رقم (٦٣١) :

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا الأشعث عن محمد يعني ابن سيرين عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يصلي في شعرنا [١] أو لُحُفِنا . قال عبيد الله : شك أبي .

هذا حديث صحيح : وأشعث هو عبد الملك الحمراني عرفناه بالرواية عنه وبالتصريح به عند الترمذي وذكره المزي في «تحفة الأشراف» وأما محمد بن سيرين فقد روى عن أشعث بن سوار وأشعث بن عبد الملك الحمراني كما في ترجمته من «تهذيب الكمال» وأخرجه الترمذي (٢١٦/٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي (٢١٧/٨) .

١٢٦ - كيفية إزرته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٤٨١- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (١٥٤/١١) رقم (٤٠٧٨) :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن محمد بن أبي يحيى حدثني عكرمة أنه رأى ابن عباس يأتزر فيضع حاشية إزاره من مقدمه على ظهر قدمه ويرفع من مؤخره . قلت : لم تأتزر هذه الإزرة ؟ قال : رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأتزرها .

---

(١) هو الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره . وإنما امتنع من الصلاة فيها مخافة أن يكون أصابها شيء من دم الحيض . اهـ «نهاية» .

هذا حديث حسن . رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن أبي يحيى وهو الأسلمي . وهو حسن الحديث .

١٢٧ - اضطجاعه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على سرير

٤٨٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤١/٨) برقم (٤٣٢٢) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد اللّٰه عن أبي موسى رضي اللّٰه عنه قال : لما فرغ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس ، فلقى دُرَيْد بن الصِّمَّة فقتل دريد وهزم اللّٰه أصحابه . قال أبو موسى : وبعثني مع أبي عامر فرُمي أبو عامر في ركبته ، رماه جُشَمي بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت : يا عم من رماك ؟ فأشار إلى أبي موسى ، فقال : ذاكَ قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ، ثم قلت لأبي عامر : قتل اللّٰه صاحبكَ قال : فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال : يا بن أخي : اقرئ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم السلام وقل له استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس ، فمكث يسيرًا ثم مات ، فرجعت فدخلت على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في بيته على سرير مُرمَّل[1] وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال : قل له : استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال : « اللَّهُمْ اغفِرْ لِعُبَيدٍ أبي عامر » ورأيت بياض إبطيه ثم قال : « اللَّهُمْ اجْعَلْهَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » فقلت : ولي فاستغفر ،

(١) براء مهملة ثم ميم ثقيلة أي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التى تضفر بها الأسرة . اهـ من « الفتح » .

فقال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللّه بن قَيْسٍ ذَنبَهُ وأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَدْخَلًا كَرِيمًا » . قال أبو بردة : إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى .

١٢٨ - اتكاؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على وسادة

٤٨٣- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (٢٠٢/١١) رقم (٤١٢٥) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا وكيع (ح) وأخبرنا عبد اللّه بن الجراح عن وكيع عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : دخلت على النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في بيته فرأيته متكئًا على وسادة .

زاد ابن الجراح على يساره .

قال أبو داود رحمه اللّه : رواه إسحاق بن منصور ، عن إسرائيل أيضا على يساره .

هذا حديث حسن ولفظة عن يساره قد زادها وكيع وإسحاق بن منصور فلينظر أخالفهما من هو أرجح منهما . وإلا قبلت .

١٢٩ - توكؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على عسيب النخل

٤٨٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٢٣/١) رقم (١٢٥) :

حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللّه قال : بينا أنا أمشي مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في خِرَبِ المدينة - وهو يتوكأ على عسيب معه - فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه لا

يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم : لنسألنه ، فقام رجل منهم فقال : يا أبا القاسم ، ما الروح ؟ فسكت ، فقلت : إنه يوحى إليه ، فقمت ، فلما انجلى عنه فقال : ﴿ وَيَسألونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا (أُوتُوا) مِنَ العِلم إِلَّا قليلًا ﴾ قال الأعمش : هكذا قراءتنا .

أخرجه مسلم (٢١٥٢/٤) من طريق سليمان بن مهران ... ، فذكره .

١٣٠ - توكؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على القوس

٤٨٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢١٢/٤) رقم (١٧٨٨٩) :

حدثنا الحكم بن موسى قال عبد اللَّه وسمعته من الحكم حدثنا شهاب بن خراش حدثني شعيب بن رزيق الطائفي قال كنت جالسًا عند رجل يقال له الحكم بن حزن الكلفي وله صحبة من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال فأنشأ يحدثنا قال : قدمت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سابع سبعة أو تاسع تسعة قال : فأذن لنا فدخلنا فقلنا : يا رسول اللَّه أتيناك تدعو لنا بخير قال : فدعا لنا بخير وأمر بنا فأنزلنا وأمر لنا بشيء من تمر والشأن إذ ذاك دون ، قال : فلبثنا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أيامًا شهدنا فيها الجمعة فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم متوكئًا على قوس أو قال على عصا فحمد اللَّه وأثنى عليه ، كلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكَمْ لَنْ تُفْعَلُوا وَلَنْ تطِيقُوا كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا » .

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا شهاب بن خراش بن حوشب حدثنا شعيب ابن رزيق الطائفي قال : جلست إلى رجل له صحبة من النبي - صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم يقال له الحكم بن حزن الكلفي فأنشأ يحدث فذكر معناه .

هذا حديث حسن وقد أخرجه أبو يعلى (٢٠٤/١٢) فقال : رحمه الله حدثنا الحكم بن موسى حدثنا شهاب بن خراش، به .

١٣١ - إتكاؤه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٤٨٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٠٥/١٠) (٥٩٧٦) :

حدثني إسحاق حدثنا خالد الواسطي عن الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » قلت : بلى يا رسول الله قال ، ثلاثًا : « الإشراك بالله وعقوق الوالدين » وكان متكئًا فجلس فقال : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ وشَهَادَةُ الزُّورِ » فما زال يكررها حتى قلت : لا يسكت .

أخرجه مسلم (٩١/١) من طريق الجريري ... ، به .

١٣٢ - كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يرد الطيب

٤٨٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٧٠/١٠) رقم (٥٩٢٩) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عزْرة بن ثابت الأنصاري قال حدثني ثمامة بن عبد الله عن أنس رضي الله عنه ، أنه كان لا يرد الطيب وزعم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان لا يرد الطيب .

أخرجه الترمذي في « الشمائل » رقم (٢١٩٠) ، وفي « السنن » (١٠٨/٥) ، وأحمد (١٣٣/٣) ، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨/٥) من طرق عن عزرة

ابن ثابت عن ثمامة، به .

١٣٣- استعماله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الطيب

٤٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٠/٣٧١) حديث (٥٩٣٠) :

حدثنا عثمان بن الهيثم -أو محمد عنه - عن ابن جريج أخبرني عمر بن عبد اللّٰه بن عروة سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت : طيبت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والإحرام .

أخرجه مسلم (٢/٨٤٧) من طريق ابن جريح، به .

٤٨٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٠/٣٧٠) برقم (٥٩٢٨) :

حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن عثمان بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت : كنت أطيب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند إحرامه بأطيب ما أجد .

أخرجه مسلم (٢/٨٤٧)، والنسائي (٥/١٣٧) كلاهما من طرق عن عثمان بن عروة، به .

٤٩٠- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (١١/٢٢٠) رقم (٤١٤٤) مع «عون المعبود» :

حدثنا نصر بن علي أخبرنا أبو أحمد عن شيبان بن عبد الرحمن عن عبد اللّٰه بن مختار عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال : كانت للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سُكة يتطيب منها[1] .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

---

(١) سكة بضم السين المهملة وتشديد الكاف نوع من الطيب عزيز وقيل الظاهر أن المراد بها ظرف فيها طيب ويشهد به (قوله) يتطيب منها لأنه لو أراد نفس الطيب لقال يتطيب بها . اهـ . «عون المعبود» .

١٣٤ - اتخاذه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من يستره من الشمس

٤٩١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/٩٤٤) رقم (٢٩٨) :

وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن زيد بن أبي أُنيسة عن يحيى بن حُصين عن جدته أم الحصين قال سمعتها تقول: حججت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حجة الوداع فرأيته حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة أحدهما يقود به راحلته والآخر رافع ثوبه على رأس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الشمس قالت فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قولًا كثيرًا ثم سمعته يقول: «إن أُمر عليكم عبد مجدَّع (حسبتها قالت) أسود يقودكم بكتاب اللَّه تعالى فاسمعوا له وأطيعوا» .

١٣٥- اتخاذه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الخاتم

٤٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣١٨) برقم (٥٨٦٦) :

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد اللَّه عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اتخذ خاتمًا من ذهب - أو فضة - وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه محمدٌ رسول اللَّه فاتخذ الناس مثله ، فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال : « لَا أَلْبَسَه أَبدًا » ثم اتخذ خاتمًا من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة قال ابن عمر : فلبس الخاتم بعد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر أريس .

أخرجه أبو داود (١١/١٨٤) من طريق أبو أسامة عن عبيد اللَّه ، به .

٤٩٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣١٨) حديث (٥٨٦٨) :

حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أنه رأى في يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خاتمًا من وَرق يومًا واحدًا ، ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خاتمة فطرح الناس خواتيمهم .

أخرجه مسلم (٣/١٦٥٧) ، وأبو داود (١٠١/١٨٦) كلاهما من طرق عن الزهري عن أنس ، به .

٤٩٤- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣٢١) رقم (٥٨٦٩) :

حدثنا عبدان أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا حميد قال : سئل أنس هل اتخذ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خاتمًا ؟ قال : أخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل ، ثم أقبل علينا بوجهه فكأني أنظر إلى وبيص خاتمة قال : « إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوا وناموا وإنكم لن تزالوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا » .

٤٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٢١٣) برقم (٣١٠٦) :

حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة حدثنا أنس أن أبا بكر رضي اللَّه عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر : محمد سطر ، ورسول سطر ، واللَّه سطر .

٤٩٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/١٥٥) حديث (٦٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كتب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كتابًا أو

أراد أن يكتب - فقيل له : إنهم لا يقرءون كتابًا إلا مختومًا ، فاتخذ خَاتَمًا من فضة نَقْشُهُ : محمد رسول اللَّه كأني أنظر إلى بياضه في يده ، فقلت لقتادة : من قال نَقْشُهُ محمد رسول اللَّه ؟ قال : أنس .

أخرجه البخاري رقم (٢٩٣٨) و (٥٨٧٢) و (٥٨٧٥) و (٧١٦٢) ، ومسلم (١٦٥٧/٣) من طريق قتادة عن أنس، به .

١٣٦- إلقاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما يشغله عن اللَّه

٤٩٧- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (١٩٤/٨) رقم (٥٢٨٩) :

أخبرنا محمد بن علي بن حرب قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا مالك ابن مغول عن سليمان الشيباني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اتخذ خاتمًا فلبسه قال : « شَغَلني هَذَا عنكم مُنْذَ اليَوْمَ إليه نَظْرة وإليكم نَظْرة » ثم ألقاه .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا شيخ النسائي وقد وثقه .

١٣٧- كانت له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نعل يلبسها

٤٩٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٥١/٢) رقم (٦٣٤) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج حدثني محمد بن عباد بن جعفر عن ابن[١] سفيان عن عبد اللَّه بن السائب قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي يوم الفتح ووضع نعليه عن يساره .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) ابن سفيان هو: عبد اللَّه .

٤٩٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢/٣٥٣) رقم (٦٣٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن أبي نعامة السعدي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : بينما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي بأصحابه ، إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره ، فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم ، فلما قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاته قال : « ما حَمَلكم عَلى إِلْقَاءِ نِعَالِكم ؟ » قالوا : رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن جِبريل أَتَاني فَأَخبَرَني أنَّ فيهما قَذَرًا - أو قال أذى - » وقال : «إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر ، فإن رأي في نعليه قذرًا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٥٠٠- قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه اللَّه تعالى في « مسنده » (١/٢٦٨) :

أخبرنا جرير عن عبد المَلك بن عمير عن رجل من بني الحارث بن كعب يقال له أبو الأوبر قال : كنت عند أبي هريرة فأتاه رجل فقال : أأنت نهيت الناس أن يصلوا في نعالهم فقال ما نهيت ولكن ورب الكعبة لقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي خلف المقام وعليه نعلاه ثم انصرف وهما عليه فقال رجل : أنت نهيت الناس أن يصوموا يوم الجمعة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لا تصوموا يوم الجمعة فإنه يوم عيد إلا أن تصلوه بأيام » . قال : ثم أنشأ يحدث فقال : فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خارجًا والناس جلوسًا عنده إذ أقبل الذئب حتى أقعى بين يدي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم بصبص بذنبه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « هذا الذئب وهو وافد الذئاب فهل ترون أن تجعلوا له من أموالكم شيئًا ؟ » قال فقالوا بأجمعهم لا واللَّه ما نجعل له

شيئًا قال : فقام رجل فرماه بحجر فأدبر وله عواء فقال : « هذا الذئب وما الذئب » .

هذا حديث صحيح . وأبو الأوبر هو زياد الحارثي وقد وثقه ابن معين كما في « تعجيل المنفعة » .

٥٠١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٠/٣٠٨) حديث (٥٨٥٠) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سعيد أبي مسلمة قال : سألت أنسًا أكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي في نعليه ؟ قال : نعم .

أخرجه مسلم (١/٣٩١) ، والترمذي (٢/٢٤٩) ، والنسائي (٢/٧٤) كلهم من طريق سعيد بن يزيد ، به .

١٣٨ - لبسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم النعال السبتية وخضابه بالصفرة

٥٠٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١/٢٦٧) حديث (١٦٦) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج . أنه قال لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، رأيتك تصنع أربعًا لم أر أحدًا من أصحابك يصنعها . قال : وما هي يا بن جريج ؟ قال : رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمَانيين ، ورأيتك تلبس النعال السِّبتيةَ ، ورأيتك تصبغ بالصُّفْرةِ ، ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تُهِلَّ أنت حتى كان يوم التَّرْوِيَةِ ، قال عبد الله : أمّا الأركان فإني لم أر رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمس إلا اليمانيين ، وأما النِّعال السِّبْتِيةُ فإني رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس النعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم يصبغ بها ، فأنا أحب أن أصبغَ بها . وأما الإهلال فإني لم أر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يَهِلُّ حتى تنبعث به راحلته .

أخرجه مسلم (٢/٨٤٤) ، وأبو داود (٥/١٣١) ، والنسائي (١/٨٠) ، وابن ماجه (٢/١١٩٨) مختصرًا كلهم من طرق عن سعيد بن أبي سعيد ، به .

١٣٩- لبسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم النعل المخصوفة

٥٠٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٥/٦) رقم (٢٠٠٧٠) :

ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن يزيد بن الشخير عن مطرف بن الشخير قال أخبرني أعرابي لنا قال : رأيت نعل نبيكم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مخصوفة(١) .

هذا حديث صحيح .

١٤٠- كان لنعله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبالان

٥٠٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣١٢) رقم (٥٨٥٧) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة حدثنا أنس رضي اللَّه عنه أن نعلي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان لهما قبالان .

أخرجه أبو داود (٢/٤٦٧) ، والترمذي في « السنن » (٤/٢٤٢) وقال : حديث حسن صحيح . وفي « الشمائل » رقم (٧١) ، والنسائي (٨/٢١٧) كلهم من طريق همام عن قتادة ... ، به .

٥٠٥- قال أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٢/ص١١٩٤) رقم (٣٦١٤) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد اللَّه بن

---

(١) من الخصف وهو : الخرز ، أي : الجمع والضم كما في « النهاية » .

الحارث عن عبد اللّٰه بن العباس ، قال : كان لنعل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قبالان مثني شراكهما .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا علي بن محمد وهو الطنافسي كما في « تحفة الأشراف » وهو ثقة .

وأما عبد اللّٰه بن الحارث فهو نسيب ابن سيرين .

١٤١ - لبسه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خفين

٥٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٩٥/١) رقم (٣٨٨) :

حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال : وَضَّأْتُ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فَمَسَح عَلى خُفَّيهِ وَصَلَّى .

أخرجه مسلم (٢٢٩/١) من طريق الأعمش .... فذكره .

٥٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٩٤/١) رقم (٣٨٧) :

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت إبراهيم يحدث عن همام بن الحارث قال رأيت جرير بن عبد اللّٰه بَالَ ، ثم توضأ ،ومسح على خفيه ، ثم قام فصلى ، فسئل فقال : رأيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صنع مثل هذا .

أخرجه مسلم (٢٢٧/١) من طريق سليمان الأعمش ... ، فذكره .

٥٠٨- قال الحافظ ابن حجر رحمه اللّٰه تعالى في « المطالب العالية » (٣٥٣/٢) بتحقيق الأخ عبد اللّٰه بن عبد المحسن التويجري :

قال ابن أبي شيبة حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم أنه رأى سهل ابن سعد رضي اللّٰه عنه بال بول الشيخ الكبير وهو قائم

يكاد يسبقه ثم توضأ ومسح على الخفين فقلت : ألا تنزع الخفين قال : لا رأيت من هو خير مني ومنك مسح يعني النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم :

قال الحافظ إسناده صحيح .

١٤٢ - جلوسه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على الكرسي

٥٠٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٥٩٧/٢) رقم (٧٨٦) :

وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال قال قال أبو رفاعة : انتهيت إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يخطب قال فقلت : يا رسول اللّٰه رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه قال : فأقبل عليَّ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وتركَ خطبته حتى انتهى إليَّ فأُتي بكرسي حسبت قوائمه حديدًا قال : فقعد عليه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وجعل يعلمني مما علمه اللّٰه ثم أتى خطبته فأتم آخرها .

١٤٣ - إردافه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على دابته

٥١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٩١/٦) حديث (٣٠٨٢) :

حدثنا عبد اللّٰه بن أبي الأسود حدثنا يزيد بن زُريع وحُميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال ابن الزبير لابن جعفر رضي اللّٰه عنهم : أتذكرُ إذ تلقينا رسولَ صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنا وأنت وابن عباس ؟ قال : نعم فحملنا وتركك .

أخرجه مسلم (١٨٨٥/٤) ، وأحمد (٢٠٣/١) من طريق حبيب بن الشهيد ... ، به .

٥١١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٨٨٥/٤) حديث (٢٤٢٨) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال أبو بكر

حدثنا وقال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن مورق العجلي عن عبد اللّه بن جعفر . قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا قدم من سفر تُلقي بصبيان أهل بيته قال : وإن قدم من سفر فَسُبِق بي إليه فحملني بين يديه ثمَّ جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه قال فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

أخرجه أبو داود (٣٢/٢) ، وابن ماجه (١٢٤٠/٢) ، وأحمد (٢٠٣/١) كلهم من طرق عن عاصم بن سليمان الأحول ... به .

٥١٢- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٧٦٧/٤) برقم (٢٢٥٥) :

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر كلاهما عن ابن عيينة قال ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : ردفت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : يومًا . فقال : هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت بيتًا » . قلت : نعم قال : « هيه » فأنشدته بيتًا فقال : « هيه » ثم أنشدته بيتًا فقال : « هيهِ » حتى أنشدته مائة بيتٍ .

وحدثنيه زهير بن حرب وأحمد بن عبدة جميعًا عن ابن عيينة عن إبراهيم ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد . قال : أردفني رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خلفه فذكر بمثلهِ .

٥١٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٦٠/٧) برقم (٤١٩٤) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة ابن الأكوع يقول : « خرجت قبل أن يؤذن بالأولى ، وكانت لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ترعى بذي قرد . قال : فلقيني غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف فقال : أخذت لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قلت : من أخذها ؟ قال : غطفان . قال : فصرخت ثلاث

صرخات : ياصباحاه . قال : فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميًا . وأقول :

أنـا ابـن الأكـوع اليـوم يـوم الـرضـع

وأرتجز حتى استنفذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردةً قال : وجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : والناس . فقلت : يا نبي اللَّه قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة فقال : « يابن الأكوع ملكت فاسجح » قال : ثم رجعنا ويردفني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ناقه حتى دخلنا المدينة .

أخرجه مسلم (١٤٣٢/٣) بسند البخاري .

٥١٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣١/٦) رقم (٢٩٨٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال يونس أخبرني نافع عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفًا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه أسامة وبلال وعثمان فمكث فيها نهارًا طويلًا ثم خرج فاستبق الناس فكان عبد اللَّه بن عمر أول من دخل فوجد بلالًا من وراء البابِ قائمًا فسأله أين صلى رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه . قال عبد اللَّه : فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة .

٥١٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٤٩/٥) رقم (٢١٣٦٣) :

ثنا مرحوم ثنا أبو عمران الجوني عن عبد اللَّه بن الصامت عن أبي ذر قال :

ركب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حمارًا وأردفني خلفه ، وقال : « يا أبَا ذَرّ ، أرَأَيْتَ إنْ أصَابَ الناسَ جُوع شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إلَى مَسْجِدِكَ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قال : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « تعفف » ، قال : « يا أبَا ذَرٍّ ، أَرَأَيْتَ إنْ أصَابَ النَّاسَ مَوْتٌ شديدٌ يَكُونُ البَيْتُ فِيه بالعبد يعني القبر - كيفَ تَصْنَعُ ؟ » قلت : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « اصْبر » ، قَال : « يا أبَا ذَرٍّ إنْ قتل النَّاسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا - يعني حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء - كيف تصنع ؟ » قال : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ وأَغْلِقْ عَليك بَابَكَ » قال : فإن لم أترك ؟ قال : « فَأْتِ مَنْ أنت مِنْهُمْ فَكُنْ فِيهم » قال : فآخذ سلاحي ؟ قال : « إذًا تُشَارِكُهُمْ فيما هم فِيه ، ولكن إنْ خَشِيتَ أنْ يُرَوِّعَك شُعَاعَ السَّيْفِ فأَلْق طَرْفَ رِدَائِك عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبُوءَ بإِثْمِهِ وإثمِكَ .

هذا حديث صحيح .

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » كما في « موارد الظمآن » (ص٤٦٠) ومعمر بن راشد في « الجامع » (٣٥١/١١) من « مصنف عبد الرزاق » فرواه معمر عن أبي عمران الجوني ، به .

وأخرجه أحمد (١٦٣/٥) ، وابن أبي شيبه (١٣/١٥) بسند الإمام أحمد هذا فذكر منه قصة اقتتال الناس .

٥١٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١٢٢/٣) رقم (١٢٢٥٦) :

ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس : قال : لما هاجر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يركب وأبو بكر رديفه ، وكان أبو بكر يعرف في الطريق لاختلافه إلى الشام ، وكان يمر بالقوم ، فيقولون : من هذا بين يديك

يا أبا بكر؟ فيقول : هادٍ يهديني ، فلما دنوا من المدينة بعث إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار إلى أبي أمامة وأصحابه فخرجوا إليهما فقالوا: ادخلا آمنَين مطاعَين ، فدخلا ، قال أنس : فما رأيت يومًا قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر المدينة وشهدت وفاته ، فما رأيت يومًا قط أظلم ولا أقبح من اليوم الذي توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فيه .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٥١٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٣/ص٣٢٧) رقم (٤٩٦١) :

حدثنا وهب بن بقية عن خالد - يعني ابن عبد اللَّه - عن خالد يعني الحذاء - عن أبي تميمة عن أبي المليح عن رجل قال : كنت رديف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فعثرت دابته ، فقلت : تعس الشيطان ، فقال : « لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول : بقوتي ، ولكن قل : بسم اللَّه ، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب » .

هذا حديث ، رجاله رجال الصحيح . وأبو تميمة ، هو طريف بن مجالد الهجيمي .

٥١٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٦٧) برقم (١٨٥٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما قال : كان الفضل رَدِيفَ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجاءت امرأةٌ من خَثْعَم فجعل الفضل ينظر إليها ، وتنظر إليه ، فجعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر ، فقالت : إن فريضة اللَّه أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا

يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : « نَعَمْ » ، وذلك في حجة الوداع .

أخرجه مسلم (٩٧٣/٢) من طريق مالك بن أنس ... ، فذكره .

٥١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٨٨٣/٤) برقم (٢٤٢٣) :

حدثني عبد اللّٰه بن الرومي اليامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا حدثنا النضر بن محمدٍ حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنا إياسٌ عن أبيه قال : لقد قُدْتُ بنبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : هذا قدامه وهذا خلفه .

٥٢٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٣٧٣/١) برقم (٥٢٤) :

حدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ كلاهما عن عبد الوارث قال يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح الضبعي حدثنا أنس بن مالك أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوفٍ فأقام أربع عشرة ليلةً ثم إنه أرسل إلى ملإ بني النجار فجاءُوا متقلدين بسيوفهم قال : فكأني أنظر إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملأُ بني النجار حوله . حتى ألقى بفناء أبي أيوب قال فكان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم إنه أمر بالمسجد . قال : فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاءوا فقال « يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا » قالوا : لا واللّٰه إلا نطلب ثمنه إلا اللّٰه قال أنس : فكان فيه ما أقول : فيه نخلٌ وقبور المشركين وخرب فأمر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت قال : فصفوا النخل قبلةً وجعلوا عضادتيه حجارة قال : فكانوا يرتجزون ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه

آله وسلم معهم وهم يقولون : اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره فانصر الأنصار والمهاجره .

١٤٤ - تعاقبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مع علي وأبي لبابة البعير

٥٢١- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٤١١/١) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد اللّٰه مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ، كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : قال : وكانت عقبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : فقالا : نحن نمشي عنك فقال : « ما أنتما بِأَقْوى مِني ، وَلَا أَنا بأَغْنَى عَنِ الأجر منكما » .

هذا حديث حسن . والحديث أخرجه الإمام أحمد أيضًا ص (٤١٨) و(٤٢٤) من طريق حماد .... بهذا الإسناد فذكره .

وأخرجه أبو يعلى (٢٣٤/٩) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣١٠/٢) . وقال البزار : لا نعلم رواه عن عاصم عن زر عن عبد اللّٰه إلا حماد .

١٤٥ - ركوبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على بغلة

٥٢٢- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٢٣٣/٧) رقم (٢٥٤٨) :

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن ابن زرير عن علي بن أبي طالب قال : أهديت لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بغلة فركبها فقال علي : لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « إنما يَفْعل ذَلك الّذين لَا يَعْلَمون » .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا عبد الله بن زرير الغافقي المصري وقد وثقه ابن سعد .

١٤٦ – ركوبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على فرس

٥٢٣– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/٧٠) برقم (٢٨٦٧) :

حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرسًا لأبي طلحة كان يقطف ، أو كان فيه قطاف ، فلما رجع قال : وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا » فكان بعد ذلك لا يُجارى .

١٤٧ – صفة منبره صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٥٢٤– قال الإمام الدارمي رحمه الله تعالى (ج١/ص٣٣) :

أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحاق بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس فجاء رومي فقال : ألا أصنع لك شيئًا تقعد عليه وكأنك قائم فصنع له منبر له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنًا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سكن ثم قال : « أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة » حزنًا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدفن .

هذا حديث حسن .

١٤٨ - جلوسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المنبر إذا أراد أن يكلم الناس

٥٢٥- قال البخاري رحمه الله تعالى (٩١٣/٤) رقم (٢٠٩٤) :

حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم قال : أتى رجال إلى سهل بن سعد يسألونه عن المنبر فقال : بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى فلانة امرأة قد سماها سهل : « أَنْ مُرِي غُلامَكِ النّجَار يَعْمَلُ لِي أَعْوادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلّمْتُ النّاسَ فأمرته يعملها من طرْفاءِ الغابة ، ثم جاء بها ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بها ، فأمر بها فوضعت فجلس عليه .

أخرجه مسلم (٣٨٦/١) من طريق عبد العزيز ، به .

٥٢٦- قال الإمام البخاري رحمه الله (٣١٩/٤) برقم (٢٠٩٥) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت ، لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يا رسول الله ، ألا أجعل لك شيئًا تقعد عليه ؟ فإن لي غلامًا نجارًا قال : « إنْ شِئْتِ » فعملت له منبرًا ، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المنبر الذي صنع ، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق ، فنزل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أخذها ، فضمها إليه ، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال : « بَكَتْ عَلَى مَا كَانَت تَسْمعُ مِنَ الذِّكْرِ » .

٥٢٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢٥/٣) :

ثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان ثنا عياض عن أبي سعيد قال : دخل

رجل المسجد والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على المنبر فدعاه وأمره أن يصلي ركعتين ، ثم دخل الجمعة الثانية ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على المنبر فدعاه فأمره ثم دخل الجمعة الثالثة فأمره : - يصلي ركعتين ، ثم قال : « تصدقوا » ففعلوا فأعطاه ثوبين مما تصدقوا ، ثم قال : « تصدقوا » فألقى أَحَدَ ثوبيه فانتهره رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكره ما صنع ثم قال : « انظروا إلى هَذَا فإِنَّه دَخَلَ المسْجِدَ في هَيْئَة بَذَّةٍ فَدعَوْته فرَجَوْتُ أَنْ تُعْطوا لَه فَتصَدقُوا عَليهِ وَتَكْسُوه فلم تفعلوا ، فقلت : تصدقوا فتصدقوا فأعطيته ثوبين مما تصدقوا ثم قلت تصدقوا فأبقى أحد ثوبيه ، خذ ثوبك » وانتهره .

هذا حديث حسن .

والحديث أخرجه الحميدي (٣٢٦/٢) من طريق محمد بن عجلان ..، به .

٥٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٠٢/٢) برقم (٩٢١) :

حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة حدثنا عطاء بن يسار أنه سمع أبا سعيد الخدري قال : إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جلس ذات يوم على المنبر ، وجلسنا حوله .

أخرجه مسلم (٧٢٨/٢) من طريق هشام .. فذكره مطولًا .

١٤٩ - استتاره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند قضاء لحاجة

٥٢٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٦٨/١) :

حدثنا شيبان بن فرُّوخ وعبد اللَّه بن محمد بن أسماء الضبعي قالا حدثنا مهدي (وهو ابن ميمون) حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن أبي يعقوب عن

الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد اللَّه بن جعفر قال: أردفني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلي حديثًا لا أحدث به أحدًا من الناس وكان أحبَّ ما استتر به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لحاجته هَدَف[1] أو حائشُ نخل. قال ابن أسماء في حديثه.. يعنى حائط نخل.

أخرجه أبو داود (١٥٨/٧) مع «عون المعبود»، وابن ماجه (١٢٢/١) وأحمد بن حنبل (٢٠٤/١) وكلهم من طرق عن مهدي بن ميمون، به.

١٥٠ - تلبيده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأسه

٥٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٠/١٠) حديث (٥٩١٤):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد اللَّه أن عبد اللَّه بن عمر قال سمعت عمر رضي اللَّه عنه قال: من ضَفَّر فَلْيَحْلِق، ولا تشبهوا بالتلبيد، وكان ابن عمر يقول: لقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مُلبدًا.

٥٣١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٠/١٠) رقم (٥٩١٦):

حدثني إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر عن حفصة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت: قلت: يا رسول اللَّه ما شأن الناس حلوا بعمرة، ولم تحلل أنت من عمرتك؟ قال:

---

(١) بفتحتين كل بناء مرتفع مشرف. أو حائش نخل بحاء مهملة وشين معجمة. هو النخل الملتف المجتمع كأنه لالتفافه يحوش بعضه بعضًا وعين كلمته واو، لا واحد له من لفظه. قاله في «المرقاة» وقال الخطابي: الحائش جماعة النخل الصغار اهـ. من «عون المعبود».

« إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلاَ أَحِلُّ حتى أَنْحَرَ » .

أخرجه مسلم (٢/٩٠٢) فقال رحمه اللَّه : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك .. فذكره ، وأبو داود (١/٥٦١) فقال رحمه اللَّه : حدثنا القعنبي عن مالك .. فذكره ، والنسائي (٥/١٣٦) ، وابن ماجه (٢/١٠١٢) ، وأحمد (٦/٢٨٤) كلهم من طريق نافع عن عبد اللَّه ... ، به .

١٥١ - حلقه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شعر رأسه

٥٣٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٤) برقم (١٨٠٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع أن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ، وسالم بن عبد اللَّه أخبراه أنهما كَلَّمَا عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا : لا يضركَ أن لا تحج العام ، وإنا نخاف أن يحال بينك وبين البيت ، فقال : خرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحال كفار قريش دون البيت ، فنحر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هديه ، وحلق رأسه ، وأشهدكم أني قد أوجبت العمرة إن شاء اللَّه ، انطلق فإنْ خُلِّي بيني وبين البيت طفت ، وإن حيل بيني وبينه ، فعلت كما فعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنا معه ، فأهلَّ بالعمرة من ذي الحُليفة ، ثم سار ساعة ، ثم قال : إنما شأنهما واحد ، أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي ، فلم يحل منهما حتى دخل يوم النحر ، وأهدى وكان يقول : لا يحل حتى يطوف طوافًا واحدًا يوم يدخل مكة .

٥٣٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٤) برقم (١٨٠٩) :

حدثنا محمد قال حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي اللَّه عنهما : قد أحصر

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحلق رأسه ، وجامع نساءه ، ونحر هديه حتى اعتمر عامًا قابلًا .

١٥٢ - بدؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالجانب الأيمن في الحلاقة

٥٣٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٩٤٧/٢) حديث (١٣٠٥) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حفص بن غياث عن هشام عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق « خذ » وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس .

١٥٣ - تقصيره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شعر رأسه

٥٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦١/٣) برقم (١٧٣٠) :

حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس عن معاوية رضي اللَّه عنهم قال : قصرت عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بِمِشْقَصٍ(١) .

أخرجه مسلم (٩١٣/٢) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حُجير عن طاوس قال قال ابن عباس : قال لي معاوية : أعلمت أني قصَّرت من رأس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

(١) قال أبو عبيد وغيره : هو نصل السهم إذا كان طويلًا ليس بعريض وقال الخليل : هو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش وقيل يراد به المقص وهو الأشبه في هذا المحل ... اهـ . من « صحيح مسلم » بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

وسلم عند المروة بمشقصٍ فقلت له : لا أعلم هذا إلا حجة عليك .

١٥٤ - كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كثير الشعر

٥٣٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٦٨/١) حديث (٢٥٦) :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا معمر بن يحيى بن سام حدثني أبو جعفر قال قال لي جابر وأتاني ابن عمك يُعَرِّضُ بالحسن بن محمد بن الحنفية - قال : كيف الغسل من الجنابة ؟ فقلت : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يأخذ ثلاثَةَ أَكُفٍّ وَيُفِيضُهَا على سائر جسده ، فقال لي حسن : إني رجل كثير الشعر . فقلت : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أكثر منك شعرًا .

١٥٥ - شعر رأسه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٥٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٥٦/١٠) برقم (٥٩٠٣) :

حدثنا إسحاق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يضرب شعره منكبيه . وقال رحمه اللّٰه تعالى :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس كان يضرب شعر رأس النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم منكبيه .

أخرجه مسلم (١٨١٩/٤)، وأحمد (١٢٥/٣)، والنسائي (١٣١/٨) كلهم من طريق قتادة عن أنس ...، به .

٥٣٨- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٥٧/١٠) رقم (٥٩٠٦) :

حدثنا مسلم حدثنا جرير عن قتادة عن أنس قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ضخم اليدين لم أر بعده مثله وكان شعر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رَجِلًا لا جعدًا ولا سبطًا .

أخرجه مسلم الفضائل (١٨١٩/٤)، والترمذي في «الشمائل» رقم (٢٦)، والنسائي (١٣١/٨)، وابن ماجه (١٢٠٠/٢)، وأحمد (٢٠٣/٣). كلهم من طرق عن قتادة عن أنس، به.

١٥٦ - فرق شعر رأسه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وإرساله ناصيته بين عينيه

٥٣٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٢٤٢/١١) رقم (٤١٧١):

حدثنا يحيى بن خلف أخبرنا عبد الأعلى عن محمد يعني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت: كنت إذا أردت أن أفرق رأس رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صدعت الفرق من يافوخه وأرسل (وأرسلت) ناصيته بين عينيه.

هذا حديث حسن.

٥٤٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٥٨):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما، أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رءوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم، وكان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ثم فَرَقَ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رأسه.

أخرجه البخاري أيضًا (٢٧٤/٧) و (٣٦١/١٠)، ومسلم (١٨١٧/٤)، وأبو داود (٤٨١/٢)، والترمذي في «الشمائل» (ص/٢١)، وابن ماجه (٢/ ١٩٩)، والنسائي (١٨٤/٨) من طرق عن الزهري عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه

عن ابن عباس، به .

١٥٧ - ظهر فيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قليل من الشيب

٥٤١- قال الإمام مسلم بن الحجاج (١٨٢٢/٤) حديث (٢٣٤٤) :

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود سليمان بن داود وحدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يسئل عن شيب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : كان إذا دهن رأسه لم يُر منه شيء وإذا لم يدهن رُئي منه .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد شمِط مُقَدَّم رأسه ولحيته وكان إذا دهن لم يتبين وإذا شعث برأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال : لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرًا ورأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبهُ جسده .

أخرجه الترمذي في «الشمائل» (رقم ٤٣) مختصرًا من طريق سماك بن حرب، به .

٥٤٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٦٤/٦) رقم (٣٥٤٤) :

حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابن فضيل حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت أبا جحيفة رضي الله عنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه ، قلت لأبي جحيفة : صفه لي ، قال : كان أبيض قد شمِط ، وأمر لنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بثلاث عشرة قلوصًا ، قال : فَقُبِض النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل أن نَقْبضها .

أخرجه مسلم (١٨٢٢/٤) والترمذي مختصرًا (٦٥٨/٥) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد ....، به .

٥٤٣- قال البخاري (٦/٥٦٤) برقم (٣٥٤٦) :

حدثنا عصام بن خالد حدثنا حريز بن عثمان أنه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : أرأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان شيخًا ؟ قال : كان في عَنْفُقته شعرات بيض .

١٥٨ – صبغه رأسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحناء

٥٤٤- قال أبو داود رحمه الله تعالى في كتاب الترجل (١١/٢٦٠) رقم (٤١٨٨) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبيد الله – يعني ابن إياد – أخبرنا إياد عن أبي رِمثة قال : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإذا هو ذو وفرة بها ردع حناء وعليه بردان أخضران .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

١٥٩ – لم يخضب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شعر لحيته

٥٤٥- قال الإمام البخاري (٦/٥٦٤) حديث (٣٥٥٠) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا همام عن قتادة قال : سألت أنسًا هل خضَب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ قال : لا ، إنما كان شيء في صُدْغَيْه.

أخرجه الترمذي في « الشمائل » (ص/٢٥) .

١٦٠ – ما جعل الله في شعره صلى الله عليه وعلى آله وسلم من البركة

٥٤٦- قال البخاري رحمه الله تعالى (١٠/٣٥٢) حديث (٥٨٩٦) :

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن عثمان بن عبد الله بن وهب

قال أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء وقبض إسرائيل ثلاث أصابع من قصة فيها شعر من شعر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبة فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرًا .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٥٨٩٧) و (٥٨٩٨) مختصرًا من طريق عثمان ابن عبد اللّٰه ، به .

١٦١ - ماذا يعمل صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند عطاسه

٥٤٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٣٧١/١٣) رقم (٥٠٠٨) « عون » :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن ابن عجلان عن سُميٍّ ، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبَه على فيه وخفض أو غض بها صوته - شك يحيى - .

هذا حديث حسن : ويحيى هو ابن سعيد القطان .

الحديث أخرجه الترمذي (١٩/٨) فقال رحمه اللّٰه تعالى : حدثنا محمد بن وزير الواسطي أخبرنا يحيى بن سعيد ، به وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الإمام أحمد (٤٣٩/٢) فقال رحمه اللّٰه : ثنا يحيى بن سعيد ، وأخرجه أبو يعلى (١٧/١٢) .

١٦٢ - يضطجع صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ويضع إحدى رجليه على الأخرى

٥٤٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٩٩/١٠) رقم (٥٩٦٩) :

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عباد بن

تميم عن عمه . أنه أبصر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يضطجع في المسجد رافعًا إحدى رجليه على الأخرى .

أخرجه مسلم (١٦٦٢/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب ....فذكره .

١٦٣ – احتباؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٥٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٥/١١) رقم (٦٢٧٢) :

حدثني محمد بن أبي غالب أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد ابن فليح عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بفناء الكعبة مُحتبيًا بيده . هكذا .

١٦٤ – كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أملك الرجال لإربه

٥٥٠- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٩/٤) حديث (١٩٢٧) :

حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يُقَبِّلُ ويُبَاشر وهو صائم وكان أَمْلَككُمْ لإرْبِهِ .

أخرجه مسلم (٧٧٧/٢) ، وأبو داود (٧٢٥/١) ، وابن ماجه (٥٣٨/١) ، والترمذي (١٠٧/٣) ، وأحمد (٦/ ٤٢ ، ٤٤ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٥٦ ، ٢٠١) ، ومالك في « موطئه » (٢٤٨/١) جميعهم من طرق عن عائشة .

١٦٥ – باب قوله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾

٥٥١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٢٢٤/٣) برقم (١٦٠٠) :

حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سريحٍ أخبرنا ابن وهبٍ عن مالك بن

أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار . عن أبي رافع أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم استسلف من رجل بكرًا . فقدمت عليه إبل من إبل الصدقة فأمر أبا رافعٍ أن يقضي الرجل بكرهُ . فرجع أبو رافعٍ فقال : لم أجد فيها إلا خيارًا رباعيًا . فقال : أعطه إياه . « إن خيار الناس أحسنهم قضاءً » .

حدثنا أبو كريبٍ حدثنا خالد بن مخلدٍ عن محمد بن جعفر . سمعت زيد ابن أسلم أخبرنا عطاء بن يسار عن أبي رافع مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : استسلف رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بكرًا بمثله غير أنه قال : « فإن خير عباد اللّه أحسنهم قضاءً » .

أخرجه النسائي (٢٩١/٧) من طريق مالك بهذا الإسناد فذكره .

٥٥٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٦/٥) رقم (٢٣٩٠) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا سلمة بن كُهيل قال : سمعت أبا سلمة بمنى يحدث عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رجلًا تقاضى رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فأغلظ له ، فهمَّ به أصحابه فقال : « دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحقِّ مقالًا ، وَاشْتَرُوا لَهُ بَعِيرًا فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ » وقالوا : لا نجد أفضل من سنِّه قال : « اشتروه فأعطوه إياه فَإِنَّ خَيرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

أخرجه مسلم (١٢٢٥/٣) من طريق شعبة بهذا الإسناد فذكره .

٥٥٣- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٢٩١/٧) رقم (٤٦١٩) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معاوية بن صالح قال سمعت سعيد بن هانئ يقول سمعت عرباض بن سارية يقول : بعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، بكرًا فأتيته أتقاضاه فقال : « أجل لا أقضيكها إلا نجيبة » فقضاني فأحسن قضائي وجاءه أعرابي يتقاضاه سنَّه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « أَعْطوه

سنًّا » فأعطوه يومئذ جملًا فقال : هذا خير من سنِّي فقال : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ قضاءً » .

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن هانئ وقد وثقه ابن سعد .

٥٥٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩١/٦) برقم (٢٨٩٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع رضي اللَّه عنه قال : مر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على نفر من أسلم ينتضلون ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، وارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ » قال : فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ ؟ » قالوا : كيف نرمي وأنت معهم ؟ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

٥٥٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٥٢/١٠) برقم (٦٠٣٢) :

حدثنا عمرو بن عيسى حدثنا محمد بن سواء حدثنا روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة أن رجلًا استأذن على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما رآه قال : « بِئْسَ أَخُو العَشِيرةِ ، وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرةِ » فلما جلس تطلّق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في وجهه وانبسط إليه ، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة : يا رسول اللَّه حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثمّ تطلقت في وجهه وانبسطت إليه ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَاحِشًا ؟ ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٦٠٥٤) و (٦١٣١)، ومسلم (٢٠٠٢/٤)،

وأبو داود (٦٦٦/٢) والترمذي (٣٥٩/٤) والبخاري في « الأدب » (ص١٢٣) ومالك في « الموطأ » (٧٥٥/٢) كلهم من طرق عن عائشة رضي اللَّه عنها ، به .

٥٥٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٥٢/١٠) حديث (٦٠٣١) :

حدثنا أصبغ قال أخبرني ابن وهب أخبرنا أبو يحيى - هو فليح بن سليمان - عن هلال بن علي عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : لم يكن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سبابًا ولا فحاشًا ولا لعانًا ، كان يقول لأحدنا عند المعتبة : « مَا لَهُ تربَ جَبِينُه » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٦٠٤٦) من طريق فليح عن هلال ، به .

٥٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٥٩) :

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما ، قال : لم يكن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاحشًا ولا متفحشًا ، وكان يقول : « إنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا » .

أخرجه البخاري أيضًا (١٠٢/٧) و (٤٥٢/١٠ و ٤٥٦) ، ومسلم (٤/ ٨١٠) ، والترمذي في « سننه » (٣٠٨/٤) ، والبخاري في « الأدب الفرد » (ص٣) من طرق عن سليمان بن مهران عن أبي وائل ، به .

٥٥٨- قال الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٣٦٩/٤) :

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال أنبأنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت أبا عبد اللَّه الجدلي يقول : سألت عائشة عن خُلُق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : لم يكن فاحشًا ولا متفَحشًا ولا صخَّابًا في

الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح .

هذا حديث حسن صحيح ، وأبو عبد اللَّه الجدلي اسمه عبد بن عبد ويقال له عبد الرحمن بن عبد .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أبا عبد اللَّه الجدلي وقد وثقه أحمد وابن معين .

وما جاء في « تهذيب التهذيب » أن أبا داود قال : إن أبا إسحاق لم يسمع من أبي عبد اللَّه مدفوع بالتصريح بالتحديث هنا ولا يظن أنه تصحيف ، فهو في « تحفة الأشراف » مصرح بالتحديث ثم الراوي هنا شعبة وهو لا يَقبل من أبي إسحاق إلا ما كان مسموعًا له . واللَّه أعلم.

٥٥٩- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٢٤/١) حديث (٢٢١) :

حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وحدثنا خالد قال وحدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك قال : جاء أعرابي . فَبَالَ في طائفة المسجد ، فزجره الناس ، فنهاهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما قضى بوله أمر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بِذَنُوبٍ من ماء فأهريق عليه .

أخرجه مسلم (٢٣٦/١) ، والنسائي (٤٧/١) كلاهما من طرق عن يحيى ابن سعيد الأنصاري، به .

٥٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٢٣/١) برقم (٢٢٠) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال : قام أعرابي فَبَالَ في المسجد،

فتناوله الناس ، فقال لهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « دَعُوهُ وَهَرِيقُوا على بَولِهِ سَجْلًا من ماءٍ - أو ذنوبًا من ماءٍ - فإنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ ولم تُبعَثُوا مُعَسِّرِينَ » .

أخرجه البخاري أيضًا (٢٢٥/١٠) برقم (٦١٢٨)، والنسائي في « سننه » (٤٨/١) وأحمد (٢٣٩/٢) من طرق عن الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن أبي هريرة، به .

٥٦١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٥/٥) برقم (٢٧٦٨) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا ابن عُلَيَّة حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي اللَّه عنه قال : قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المدينة ليس له خادم ، فأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه إن أنسًا غلام كَيِّسٌ فليخدمك ، قال : فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته : لم صنعت هذا هكذا ؟ ولا لشيء لم أصنعه لِمَا لَمْ تصنع هذا هكذا ؟ .

أخرجه مسلم (١٨٠٤/٤) من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن عبد العزيز ابن صهيب ..، به .

٥٦٢- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٦٣) :

حدثني علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : ما عاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم طعامًا قط ، إن اشتهاه أكله ، وإلا تركه .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٤٧/٩)، ومسلم (١٦٣٢/٣)، والترمذي (٣٧٧/٤)، وأبو داود (٣٧٣/٢)، وابن ماجه (١٠٨٥/٢) كلهم من طرق عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة ....، به .

١٦٦ - وصفه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في الإنجيل

٥٦٣- قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه اللّه تعالى في « مسنده » (٣/٩١٩) :

أخبرنا جرير وعيسى بن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد عن العيزار بن حريث عن عائشة قالت : واللّه إن محمدًا لمكتوب في الإنجيل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو أو يغفر .

أخبر الملائي نا يونس العيذار بن حريث عن عائشة مثله وقال : ويعفو أو يصفح .

هذا حديث صحيح والملائي في السند الأخير هو الفضل بن دُكين .

١٦٧ - حلمه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

٥٦٤- قال الإمام مسلم رحمه اللّه (٤/١٧٠٧) برقم (٢١٦٦) :

حدثني هارون بن عبد اللّه وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللّه يقول : سلم ناسٌ من يهود على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : فقالوا : السام عليك يا أبا القاسم فقال : وعليكم فقالت عائشةُ وغضبت : ألم تسمع ما قالوا قال : « بلى ، قد سمعت فرددت عليهم . وإنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا » .

١٦٨ - حياؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤذَنَ لَكُم إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِن إِذَا دُعِيتُم فادخُلُوا فإِذَا طَعِمْتُم فانتَشِرُوا وَلَا مُستَئنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلكم كَانَ يُؤذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكم واللّه لَا يستحيي مِنَ الحَقِّ وَإِذَا

سَألتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسئَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُم أَطْهَرُ لِقُلُوبكِم وَقُلُوبِهِن وَمَا كَانَ لَكُم أن تُوذوا رسولَ اللَّه وَلَآ أن تنكحوا أَزوَاجَهُ مِن بَعدِه أبدًا إن ذَلِكُم كَانَ عِندَ اللَّه عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

٥٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٢٧/٨) برقم (٤٧٩٣) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صُهيب عن أنس رضي اللَّه عنه قال : بُنِيَ على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بزينب بنت جحش بخبز ولحم ، فأُرسلت على الطعام داعيًا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، فدعوت حتى ما أجد أحدًا أدعو ، فقلت : يا نبي اللَّه ما أجد أحدًا أدعوه . فقال : « فارْفَعُوا طَعَامَكُمْ وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت ، فخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة اللَّه . فقالت : وعليك السلام ورحمة اللَّه ، كيف وجدت أهلك؟ بارك اللَّه لك ، فتقرّى حجر نسائه كلهن ، يقول لهن كما يقول لعائشة ، ويقلن له كما قالت عائشة . ثم رجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا ثلاثة من رهط في البيت يتحدثون - وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شديد الحياء - فخرج منطلقًا نحو حجرة عائشة ، فما أدري آخبرته . أو أُخبر أن القوم خرجوا ، فرجع حتى إذا وضع رجله في أُسكُفَّةِ الباب داخلة وأخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب .

٥٦٦- وقال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٠٤٥/٢) رقم (١٣٦٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال : كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا

مواشيهم وخرجوا بفئوسهم ومكاتلهم ومرورهم فقالوا : محمد والخميس قال : وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَرين » قال : وهزمهم اللَّه عز وجل ووقعتْ في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنِّعها له وتهيئها .

قال : وأحسبه قال : وتعتد في بيتها وهي صفية بنت حيي قال : وجعل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وليمتها التمر والأقط والسمن فُحِصَتِ الأرض أحاصيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وجيء بالأقط والسمن فشبع الناس قال : وقال الناس : لا ندري أتزوَّجها أم اتخذها أُمَّ ولد قالوا : إن حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد فلما أراد أن يركب فحجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها فلما دنوا من المدينة دفع رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ودفعنا قال : فعثرت الناقة العضباء وندر رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وندرت فقام فسترها وقد أشرفت النساء فقلن : أبعد اللَّه اليهودية . قال : قلت : يا أبا حمزة أوقع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : إي واللَّه لقد وقع . قال أنس : وشهدت وليمة زينب فأشبع الناس خبزًا ولحمًا وكان يبعثني فأدعو الناس فلما فرغ قام وتبعتُه فتخلف رجلان استأنس بهما الحديث لم يخرجا فجعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن « سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت ؟ » فيقولون : بخير يا رسول اللَّه كيف وجدت أهلك فيقول : « بخير » فلما فرغ رجع ورجعتُ معه فلما بلغ الباب إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث فلما رأياه قد رجع قاما فخرجا فواللَّه ما أدري أنا أخبرته أم أنزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا فرجع ورجعت معه فلما وضع رجله في أسكفة الباب أرخي

الحجاب بيني وبينه وأنزل اللَّه تعالى هذه الآية ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ﴾ [الأحزاب : ٥٣] الآية .

٥٦٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨٦٦/٤) رقم (٢٤٠١) :

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبةْ وابن حُجْر و(قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا) إسماعيل يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مَضطجعًا في بيتي كاشفًا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمرُ فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وسَوَّى ثيابه - قال محمد : ولا أقولُ ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمرُ فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال : «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة» .

٥٦٨- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/ص٧٢) رقم (٢٠٧١٣) :

ثنا بهز وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الملك به عمير عن ربعي ابن حراش عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها ، أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن اليهود ، قال : إنكم أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيرًا ابن اللَّه ، فقالت اليهود : وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء اللَّه وشاء محمد ، ثم مر برهط من النصارى ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن النصارى ، فقال : وأنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون : المسيح ابن اللَّه ، قالوا : وإنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون : ما شاء اللَّه وشاء محمد ، فلما أصبح أخبر بها من أخبر ، ثم أتى النبي صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم فأخبره ، فقال : « هل أَخْبَرْتَ بها أحدًا ؟ » قال عفان : قال : نعم ، فلما صلوا خطبهم فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : « إن طُفَيلًا رأَى رُؤْيا فأَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ وَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَقُولُون كَلِمةً كَانَ يَمْنَعُني الحيَاءُ مِنْكُمْ أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا » ، قال : « لا تَقُولوا مَا شَاء اللَّه ، وما شَاءَ محمد » .

هذا حديث صحيح .

٥٦٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١/١٧) رقم (١) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب القعتبي حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد - عن محمد - يعني ابن عمرو - عن أبي سلمة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا ذهب المذهب أبعد .

هذا حديث حسن .

وأخرجه الترمذي (١/٩٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي (١/١٨) ، وابن ماجه (١/ ١٢٠) .

٥٧٠- قال الإمام أبو يعلي رحمه اللَّه تعالى (٩/٤٧٦) رقم (٥٦٢٦) :

حدثني أبو بكر الرمادي حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع - يعني ابن عمر - عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يذهب لحاجته إلى المغمس قال نافع : نحو ميلين من مكة .

هذا حديث صحيح . وأبو بكر الرمادى هو أحمد بن منصور وابن أبي مريم هو سعيد ونافع ابن عمر هو الجمحي .

٥٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤١٦) حديث (٣١٢) :

حدثنا مسلمٌ قال : حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن امرأة من الأنصار قالت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : كيف أغتسل من

المحيض ؟ قال : « خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوضَّئي ثلاثًا » ثم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استحى فأعرض بوجهه - أو قال - : « تَوَضَّئي بِهَا » فأخذتها فجذبتها فأخبرتها بما يُريد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٢٦١/١) ، والنسائي (١٣٥/١) ، وأحمد (١٢٢/٦) كلهم من طريق منصور ....، به .

٥٧٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٤٤٣/٣) رقم (١٥٦٩٨) :

ثنا عفان ثنا يحيى بن سعيد عن أبي جعفر الخطمي قال حدثني عمارة بن خزيمة والحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد قال : خرجت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حاجًا فرأيته خرج من الخلاء ، فاتبعته بالإداوة أو القدح ، فجلست له بالطريق وكان إذا أتى حاجته أبعد .

ثنا عفان ثنا يحيى بن سعيد قال حدثني أبو جعفر عمير بن يزيد قال حدثني الحارث بن فضيل وعمارة بن خُزيمة بن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي قراد قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حاجًا قال فنزل منزلًا وخرج من الخلاء فاتبعته بالإداوة أو القدح وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أراد حاجته أبعد ، فجلست له بالطريق حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت له : يا رسول الله الوضوء فأقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليَّ فصب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على يده فغسلها ثم أدخل يده فكفها فصب على يده واحدة ، ثم مسح على رأسه ثم قبض الماء قبضًا بيده فضرب به على ظهر قدمه ، فمسح بيده على قدمه ثم جاء فصلى لنا الظهر .

هذا حديث صحيح . رجاله رجال الصحيح إلا عمارة بن خزيمة وهو ثقة ومقرون .

٥٧٣- وقال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (١٧/١) :

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد قال حدثني الحارث بن فضيل وعمارة بن خزيمة بن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي قراد قال خرجت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى الخلاء وكان إذا أراد الحاجة أبعد .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه ابن ماجه (١٢١/١) وابن أبي شيبة (١٠٦/١) .

٥٧٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٦٢) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبد اللّه بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٢١/١٠)، ومسلم (١٨٠٩/٤)، والترمذي في «الشمائل» (ص١٩٢)، وابن ماجه (١٣٩٩/٢)، وأبو بكر الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٨٨/١)، وأحمد (٧١/٣، ٧٩، ٩١) جميعهم من حديث أبي سعيد الخدري ....، به .

١٦٩ - خوفه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من النار

٥٧٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٣٠/٢) رقم الحديث (٧٤٥) :

حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم صلى صلاة الكسوف ، فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قام فأطال القيام ،

ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم قام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فسجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف ، فقال : « قَدْ دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ حَتى لو اجْتَرَأْتُ عَلَيهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ من قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلت : أَي رَبِّ وَأَنَا معهم ، فإذا امرأةٌ حسبت أنه قال - تخدشها هرةٌ ، قلت : مَا شَأنُ هَذِه ؟ قالوا : حَبَسَتْهَا حتى ماتت جوعًا ، لا أَطْعَمَتْهَا ، ولا أرسلتها تأكل » قال نافع : حسبت أنه قال : « من خشيشِ - أو خشاش - الأرض » .

٥٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٤٣/١٣) برقم (٧٠٨٩) :

حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي اللّه عنه قال : سألوا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى أحفوه بالمسألة صعد النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم المنبر فقال : « لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم » فجعلت أنظر يمينًا وشمالًا فإذا كل رجل رأسه في ثوبه يبكي فأشار رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه فقال : يا نبي اللّه ، من أبي فقال : « حذافة » ثم أنشأ عمر فقال : رضينا باللّه ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا نعوذ باللّه من سوء الفتن فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط » قال : قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ .

أخرجه مسلم (١٨٣٤/٤) فقال رحمه اللّه تعالى : حدثنا يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة ....فذكره مثله .

١٧٠ - خوفه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الله

٥٧٧- قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله تعالى (٥٤/١) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أتت عليَّ ثالثة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما وارى إبط بلال» .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا علي بن محمد شيخ ابن ماجه . ولابن ماجه شيخان كلاهما اسمه علي بن محمد ولكن ابن ماجه بالرواية عن الطنافسي أشهر فيحمل عليه عندما يهمله . والله أعلم .

الحديث أخرجه الترمذي (١٧٠/٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أحمد (١٢٠/٣ و ٢٨٦٣) ، وأبو يعلى (١٤٥/٦) ، وأبو بكر بن أبي شيبة (٣٠٠/١٤) من طرق عن حماد بن سلمة ...، به .

٥٧٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥١٣/١٠) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قالت عائشة : صنع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئًا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فخطب فحمد الله ثم قال : ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية .

أخرجه مسلم (١٨٢٩/٤) .

٥٧٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣١٩/١١) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن

المسيب أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه كان يقول وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا» .

٥٨٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١٩/١١) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا» .

٥٨١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٧٨/٨) :

حدثنا أحمد(١) حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : «ما رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضاحكًا حتى أرى منه لهواته(٢) إنما كان يتبسم . قالت : وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عُرف في وجهه ، قالت : يا رسول اللَّه إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عُرف في وجهك الكراهية فقال : «يا عائشة ما يؤمني أن يكون فيه عذاب ؟ عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا : ﴿ هذا عارض ممطرنا ﴾» .

أخرجه مسلم (٦١٦/٢) .

٥٨٢ - قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٠/١٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري (ح) وحدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن هند

(١) كذا لهم وفي رواية أبي ذر حدثنا أحمد بن عيسى قاله الحافظ .

(٢) في «الصحاح» (هي) المُطبقة في اقصى سقف الفم والجمع اللها واللهوات واللهيات .

بنت الحارث الفراسية ، أن أم سلمة زوج النبي صلى اللَّه وعلى آله وسلم قالت : استيقظ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلة فزعًا يقول : « سبحان اللَّه ماذا أنزل اللَّه من الخزائن وماذا أنزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات – يريد أزواجه – لكي يصلين ؟ رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » .

٥٨٣– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/١٣) :

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة وعن زينب ابنة جحش رضي اللَّه عنهن أنها قالت : استيقظ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من النوم محمرًا وجهه وهو يقول : « لا إله إلا اللَّه ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » وعقد سفيان تسعين أو مائة – قيل : أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم إذا كثر الخبث » .

أخرجه مسلم (٢٢٠٧/٤) .

١٧١ – باب قوله سبحانه وتعالى : ﴿ اللَّه أعلم حيث يجعل رسالته ﴾

٥٨٤ قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٧٨٢/٤) حديث (٢٧٦) :

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعًا عن الوليد قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن اللَّه اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم » .

أخرجه الترمذي (٥/٥٨٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه أحمد (١٠٧/٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » رقم (١٤٩٥) وكلهم من طرق عن الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ....، به .

٥٨٥- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٥٧) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ ، قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كنت مِنْهُ » .

٥٨٦- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى :

حدثنا أبو بكر حدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبد اللّٰه بن مسعود قال : إن اللّٰه نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسنًا فهو عند اللّٰه حسن وما رأوه سيئًا فهو عند اللّٰه سيء . هذا حديث حسن[1] .

١٧٢ - تيسيره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٥٨٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٢٥/١٠) حديث (٦١٢٧) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الأزرق بن قيس قال : كنا على شاطىء نهر بالأهواز قد نضب عنه الماء ، فجاء أبو برزة الأسلمي على فرس فصلى وخلَّى فرسه ، فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها حتى أدركها ،

(١) قال أبي هذا خطأ ليس فيه دليل للمستحسنين للبدع فإن المسلمين الكاملي الإسلام لا يستحسنون البدع ثم هو موقوف على ابن مسعود .

فأخذها ثم جاء فقضى صلاته ، وفينا رجل له رأي فأقبل يقول : انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس ، فأقبل فقال : ما عنَّفني أحد منذ فارقت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقال : منزلي متراخ ، فلو صليت وتركت لم آت أهلي إلى الليل ، وذكر أنه صحب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرأى من تيسيره .

٥٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٢٦) حديث (٦١٣٠) :

حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا دخل يتقمَّعن منه فيسر بهن إليَّ فليعبن معي .

أخرجه مسلم (٤/١٨٩٠) من طريق هشام عن أبيه ..، به .

٥٨٩- قال البخاري (١٠/٥١٣) رقم (٦١٠١) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قالت عائشة : صنع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا فرخص فيه ، فتنزه عنه قوم ، فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخطب فحمد اللَّه ، ثم قال : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيءِ أَصْنَعُهُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّه وَأَشُدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » .

أخرجه مسلم (٤/١٨٢٩) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص ٢٤٤) كلاهما من طريق سليمان بن مهران ..، به .

٥٩٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه : (٨/٢٣) (٤٩٩٢) :

حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال : حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه

أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فكدت أساوره[1] في الصلاة فتصبرت حتى سلم ، فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت : كذبت ، فإن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروفٍ لم تقرئنيها فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أرسله ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ » فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ » ثم قال : « اقرأ يا عمر » فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كذلكَ أنزلت إنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » .

أخرجه مسلم (١/٥٦٠) ، رقم (٨١٨) من طريق الزهري .... فذكره .

٥٩١- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٢٠١) حديث (٧٠٧) :

حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا الوليد قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد اللَّه بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قَالَ : « إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلاَةِ أُرِيدُ أن أُطَوِّلَ فيها ، فأسمع بُكَاءَ الصبي فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمِّهِ » تابعه بشر بن بكر وابن المبارك وبقية ، عن الأوزاعي .

أخرجه البخاري أيضًا برقم (٨٦٨) ، وأبو داود (١/٢٦٩) برقم (٧٨٩) ،

---

(١) أي : أعاجله .

والنسائي في « سننه » (٩٥/٢) ، وابن ماجه (٣١٧/١) برقم (٩٩١) كلهم من طرق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ..، به .

٥٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٠١/٢) برقم (٧٠٨) :

حدثنا خالد بن مَخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا شَريك بن عبد اللَّه قال سمعت أنس بن مالك يقول : ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وإن كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه .

أخرجه مسلم (٣٤٢/١) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر (قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر) عن شريك بن عبد اللَّه فذكره .

٥٩٣- قال البخاري (١٨٠/١) رقم (٨٣) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد اللَّه عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه ، فجاءه رجل فقال : لم أَشْعُرْ فحلقت قبل أن أذبح . فقال : « اذْبَحْ وَلا حَرَج » فجاء آخر فقال : لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي . قال : « ارْمِ وَلا حَرَج » فما سئل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن شيء قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قال : « افْعَلْ وَلا حَرَج » .

وأخرجه البخاري رقم (١٢٤ و ١٧٣٦ و ١٧٣٧) ، ومسلم (٩٤٨/٢) رقم (١٣٠٦) ، وأبو داود في « سننه » (٦١٥/١) رقم (٢٠١٤) ، والترمذي (٣٥٨/٣) رقم (٩١٦) ، وابن ماجه (١٠١٤/٢) رقم (٣٠٥١) ، وأحمد في « المسند » (١٥٩/٢) ، وعزاه المزي إلى النسائي في « الكبرى » المناسك وأخرجه مالك في « الموطأ » (٣٥٦/١) كلهم من طرق عن الزهري عن عيسى

ابن طلحة عن عبد اللَّه بن عمرو ..، به .

٥٩٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٢٦/١) برقم (٢٢٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأجلسه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حجره، فَبَال على ثوبه ، فدعا بماءٍ فنضحه ، ولم يغسله .

أخرجه مسلم (٢٣٨/١) رقم (٢٨٧)، وأبو داود (١٥٥/١) برقم (٣٧٤) ، والترمذي (١٠٤/١) برقم (٧١) ، والنسائي (١٥٧/١) ، وابن ماجه (١٧٤/١) برقم (٥٢٤) ، ومالك في « الموطأ » (٥٣/١) جميعًا من طرق عن الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن أم قيس بنت محصن، به .

٥٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١١٠/٢) حديث (٦٢٨) :

حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في نفر من قومي ، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، وكان رحيمًا رفيقًا ، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال : « ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ ، وصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُوَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

أخرجه مسلم (٤٦٥/١) ، وأحمد (٤٣٦/٣) ، والنسائي (٩/٢) جميعًا من طريق أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث ، به .

٥٩٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٠/٨) برقم (٤٣٤١) :

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن أبي بردة قال : بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن ،

قال : وبعث كل واحد منهما على مخلاف ، قال : واليمن مخلافان ، ثم قال : « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا » فانطلق كل واحد منهما إلى عمله ، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبًا من صاحبه أحدث به عهدًا فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبًا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه ، وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس ، وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه ، فقال له معاذ : يا عبد اللَّه بن قيس أيُّمَ هذا ؟ قال : هذا رجل كفر بعد إسلامه قال : لا أنزل حتى يقتل ، قال : إنما جيء به لذلك فانزل ، قال : ما أنزل حتى يُقتل ، فأمر به فقتل ، ثم نزل ، فقال : يا عبد الله كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أتفوّقه تَفَوُّقًا ، قال : فكيف تقرأ أنت يا معاذ ؟ قال : أنام أول الليل فأقوم ، وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب اللَّه لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي .

٥٩٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٢٤) برقم (٦١٢٥) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَسِّروا وَلا تُعَسِّروا ، وَسَكِّنُوا وَلا تُنَفِّرُوا » .

أخرجه مسلم (٣/١٣٥٩) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (ص ١٦٧) ، وأحمد في « المسند » (٣/١٣١) من طرق عن أبي التياح عن أنس ، به .

١٧٣ - تيسيره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الضعفاء

٥٩٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٥/٤١٥) رقم (١٩٢٥) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا الوليد بن عقبة أخبرنا حمزة الزيات عن حبيب عن عطاء عن ابن عباس قال : كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم يقدم ضعفاء أهله بغلس ويأمرهم يعني لا يرمون الجمرة حتى تطلع الشمس .

هذا حديث حسن .

١٧٤ - كرمه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٥٩٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٨٠٦/٤) رقم (٢٣١٢) :

وحدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد (يعني ابن الحارث) حدثنا حميد عن موسي بن أنس عن أبيه قال : ما سئل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على الإسلام شيئًا إلا أعطاه قال : فجاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين[١] فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلموا فإن محمدًا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة .

٦٠٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٨٠٦/٤) (حديث ٢٣١٣) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد اللّٰه بن وهب أخبرني يونُس عن ابن شهاب قال : غزا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم غزوة الفتح - فتح مكة - ثم خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر اللّٰه دينه والمسلمين وأعطى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يومئذ صفوان بن أمية مائة من النَّعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب : أن صفوان قال : واللّٰه لقد أعطاني رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إليَّ فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليَّ .

أخرجه الترمذي (٥٣/٣) من طريق يونس بن يزيد الأيلي بلفظ أعطاني

---

(١) أي : كثيرة تملأ ما بين جبلين كما في مسلم بتحقيق محمد فؤاد ، اهـ .

رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين وإنه لأبغض الخلق إليَّ فمازال يعطيني حتى إنه لأحب الخلق إليَّ .

٦٠١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٤٣/٣) حديث (١٢٧٧) :

حدثنا عبد اللّٰه بن مسلمة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضي اللّٰه عنه أن امرأة جاءت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها . أتدرون ما البردة ؟ قالوا : الشَّملة قال : نَعَمْ قالت : نسجتها بيدي ، فجئت لأكسوكها ، فأخذها النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم محتاجًا إليها ، فخرج إلينا ، وإنها إزاره ، فحسَّنها فلان فقال : اكسنيها ما أحسنها ! قال القوم : ما أحسنت ، لبسها النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم محتاجًا إليها ، ثم سألته ، وعلمت أنه لا يَرد ، قال : واللّٰه إني ما سألته لألبسها ، إنما سألته لتكون كَفَني[1] . قال سهل : فكانت كفنه .

أخرجه ابن ماجه (١١٧٧/٢) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، به .

٦٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٧٤/٤) حديث (٢٢٩٦) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان حدثنا عمرو سمع محمد بن علي عن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهم قال : قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ البَحْرَينِ قَدْ أَعْطيتُكَ هكذا وهكذا » فلم يجئ مال البحرين حتى قُبِض النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى : من كان له عند النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت : إن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال لي « كذا وكذا فحثى لي حثية ، فعددتها ، فإذا هي خمسمائة ، وقال : خذ مثليها .

أخرجه مسلم (١٨٠٦/٤) من طريق سفيان عن عمرو، به .

---

(١) قال ابن حجر . وفي الحديث من الفوائد وحُسن خُلق النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسم وسعة جوده وقبوله الهدية .

٦٠٣- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٠/٢٤٨) رقم (٣٧٥٥) :

حدثنا عمر بن عثمان الحمصي قال أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن عِرق أخبرنا عبد اللَّه بن بسر قال : كان للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها : الغراء فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتي بتلك القصعة . يعني وقد ثرِدَ فيها - فالتفوا [فالتقوا] عليها فلما كثروا جثا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن اللَّه تعالى جعلني عبدًا كريمًا ، ولم يَجْعَلني جَبَّارًا عنيدًا » ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كلوا من حواليها [جوانبها] ودعوا ذروتها يبارك فيها » .

هذا حديث حسن مسلسل بالحمصيين .

الحديث أخرجه ابن ماجه (٢/ص ١٠٩٠) فقال : حدثنا عمرو بن عثمان ابن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي وذكره . نحوه ...، وأخرجه أيضًا (٢/ ص١٠٨٦) فقال : حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي .... فذكره .

٦٠٤- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٧/١٦٨) مع « تحفة الأحوذي » :

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما بقي »؟ قالت : ما بقي إلا كتفها . قال : « بقي كلها غير كتفها » .

هذا حديث صحيح . وأبو مسيرة اسمه عمرو بن شرحبيل .

٦٠٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢١٤/٣) حديث (١٣٥٠) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : أتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عبد اللَّه ابن أبيٍّ بعدما أُدخل حفرته ، فأمر به ، فأُخرج فوضعه على ركبتيه ، ونفث عليه من ريقه ، وألبسه قميصه ، فاللَّه أعلم ، وكان كسا عباسًا قميصًا . قال سفيان : وقال أبو هارون : وكان على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قميصان ، فقال له ابنُ عبد اللَّه : يا رسول اللَّه ألبس أبي قميصك الذي يلي جلدك . قال سفيان : فيرون أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ألبس عبد اللَّه قميصه مكافأة لما صنع . أخرجه مسلم .

٦٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٥٥/١٠) برقم (٦٠٣٤) :

حدثنا محمد بن كثير أخبر سفيان عن ابن المنكدر قال : سمعت جابرًا رضي اللَّه عنه يقول : ما سئل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن شيء قط فقال : « لا » .

أخرجه مسلم (١٨٠٥/٤) ، والخرائطي في « المكارم » (٦٣٧/٢) من طرق عن محمد بن المنكدر عن جابر ، به .

٦٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٩/٥) برقم (٢٣٩٤) :

حدثنا خلَّاد حدثنا مسعر حدثنا محارب بن دثار عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو في المسجد قال مسعر : أُراه قال : ضحى فقال : « صَلِّ رَكْعَتين » وكان لي عليه دين فقضاني وزادني .

أخرجه مسلم (٤٩٥/١) من طريق محارب بن دثار ... فذكره .

٦٠٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥١٦/١) :

وقال إبراهيم [(١)] عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي اللَّه عنه قال : أُتي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمال من البحرين فقال : انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتي به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدًا إلا أعطاه إذ جاءه العباس فقال يا رسول اللَّه : أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلًا فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خذ » فحثا في ثوبه ثم ذهب يُقِلُّه[(٢)] فلم يستطع فقال : يا رسول اللَّه اؤمر بعضهم يرفعه إليَّ قال : « لا » قال : فارفعه أنت عليَّ قال : « لا » فنثر منه ثم ذهب يقله فقال : يا رسول اللَّه اؤمر بعضهم يرفعه عليَّ قال : « لا » قال : فارفعه أنت عليَّ قال : « لا » فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يُتبعه بصره . حتى خفي علينا عجبًا من حرصه . فما قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وثَمَّ منها درهم .

١٧٥ - إطعامه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الجائع وتعليمه للجاهل

٦٠٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه : (٤٨٤/٧) رقم (٤٢٣٠) :

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد اللَّه عن أبي بردة عن أبي موسى رضي اللَّه عنه بلغنا مخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

(١) هذا الحديث صورته معلق ولكن قد قال الحافظ : وصله أبو نعيم في « مستخرجه » والحاكم في « مستدركه » من طريق أحمد بن حفص بن عبد اللَّه النيسابوري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان . وقد أخرج البخاري بهذا الإسناد إلى إبراهيم بن طهمان عدة أحاديث .

(٢) بضم أوله من الإقلال وهو الرفع والحمل أفاده الحافظ .

ونحن باليمن فخرجنا مُهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم ، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رُهم - إما قال في بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلًا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعًا فوافقنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين افتتح خيبر ، وكان أُناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة - سبقناكم بالهجرة . ودخلت أسماء بنت عميس - وهي ممن قدم معنا - على حفصة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس قال عمر : آلحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم قال : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منكم ، فغضبتْ وقالت : كلا واللَّه كنتم مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يُطعم جائعَكم ويعظ جاهلكم ، وكنا في دار - أو في أرض - البُعداء البُغضاء بالحبشة ، وذلك في اللَّه وفي رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وايُم اللَّه لا أطعمُ طعامًا ولا أشرب شرابًا حتى أذكرَ ما قلتَ لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر ذلك للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأسأله واللَّه لا أكذبُ ولا أزيغ ولا أزيد عليه .

أخرجه مسلم (٤/ ١٩٤٦) فقال رحمه اللَّه : حدثنا عبد اللَّه بن براد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني ... وذكره .

١٧٦ - يأبى اللَّه له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم البخل

٦١٠- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى : (٣/ص ٤) رقم (١١٠١٧) :

ثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال عمر : يا رسول اللَّه لقد سمعت فلانًا وفلانًا يحسنان الثناء يذكران أنك أعطيتهما دينارين ، قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لكن واللَّه فُلَانًا مَا هُو كَذَلِكَ ، لَقَدْ أعْطيتُه من عشرة إلى مائة ، فما يَقُول ذاك ، أمَا واللَّه إنَّ أحدكم ليخرج مسألته من عندي يتأبطها - يعني تكون تحت إبطه - نارًا » قال : قال عمر : يا رسولَ اللَّه لم تعطِها إياه ؟ قال : « فَمَا أَصْنَعُ ؟ يأبَوْنَ إلا ذَاك وَيَأْبَى اللَّه ليَ البُخْلَ » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه الإمام أحمد أيضًا (ص١٦) فقال : حدثنا يحيى بن آدم ثنا أبو بكر فذكر ... نحوه .

١٧٧ - بعده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن البخل

٦١١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه : (٧٣٠/٢) رقم (١٠٥٦) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي (قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير) عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : قسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قسمًا فقلت : واللَّه يا رسول اللَّه لغير هؤلاء كان أحق به منهم قال : « إنهم خيروني أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني فلست بباخل » .

٦١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٥١/٦) رقم (٣١٤٨) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه الأويسي حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عمر بن محمد بن جُبير بن مطعم أن محمد بن جبير

قال أخبرني جبير بن مطعم أنه بينا هو مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه الناس مقبلًا من حنين عَلِقَتْ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الأعرابُ يسألونه حتى اضطرُّوه إلى سمُرة ، فخطِفَتْ رداءه فوقف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : « أعْطُوني ردائي ، فَلَوْ كَانَ عدُد هذه العِضاهِ نَعَما لقَسَمْته بيْنَكُم ، ثُمَّ لَا تَجُدُونَنِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبانًا » .

١٧٨ - بُغضه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للبخل

٦١٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى في « الأدب المفرد » (ص١١١) :

حدثنا عبد اللَّه بن أبي الأسود قال حدثنا حميد بن الأسود عن الحجاج الصواف قال حدثني أبو الزبير قال حدثنا جابر قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من سيدكم يا بني سلمة » قلنا : جد بن قيس على أنا نُبخِّلُه قال : « وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح » .

وكان عمرو على أصنامهم في الجاهلية وكان يُولم عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا تزوج .

هذا حديث حسن .

١٧٩ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رحيمًا رفيقًا

قال اللَّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكُم بالمُؤْمِنينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ وَمَا أَرسلناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

وقال سبحانه وتعالي : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنتَ لَهُمْ وَلو كنت فَظًّا غَلِيظَ

القَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمنهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أذنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ باللَّه وَيُؤمِنُ لِلمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا منكم وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّه لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ٦١] .

٦١٤- قال مسلم رحمه اللَّه (٣/١٢٦٢) حديث (١٦٤١) :

وحدثني زهير بن حرب وعليٌّ بن حجر السعدي واللفظ لزهير قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال : كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأسر أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلًا من بني عُقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو في الوثاق قال : يا محمد فأتاه فقال : « ما شأنك ؟ » فقال : بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج فقال : « إعظامًا لذلك . أخذتك بجريرة خلفائك ثقيف » ثم انصرف عنه فناداه فقال : يا محمد يا محمد وكان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رحيمًا رقيقًا فرجع إليه فقال : « ما شأنك ؟ » قال : إني مسلم قال : « لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح » ثم انصرف فناداه فقال : يا محمد يا محمد فأتاه فقال : « ما شأنك ؟ » قال : إني جائع فأطعِمني وظمآن فاسقني قال : « هذه حاجتك » ففُدي بالرَّجلين قال : وأسرت امرأة من الأنصار وأُصيبت العضباء فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يريحون نعمَهَم بين يدي بيوتهم فأنفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى تنتهي إلى العضباء في ترع قال وناقة منوقة فقعدت في عجزها ثم زجرتُها

فانطلقت ونزروا بها فطلبوها فأعجزتهم قال : ونذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا : العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : إنها نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها فأتوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكروا ذلك له فقال : « سبحان الله بئسما جزتها نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها . لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد » وفي رواية : ابن حجر : « لا نذر في معصية الله » .

حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا حماد (يعني ابن زيد) (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر عن عبد الوهاب الثقفي كلاهما عن أيوب بهذا الإسناد نحوه ، وفي حديث حماد قال : كانت العضباء لرجل من بني عُقيل وكانت من سوابق الحاج وفي حديثه أيضًا فأتت على ناقة ذلول مجرسة .وفي حديث الثقفي وهي ناقة مُدَّربة .

أخرجه أبو داود (٢/٢٥٨) ، وأحمد (٤/٤٣٣) كلاهما من طريق أيوب عن أبي قلابة ....، به .

٦١٥- قال البخاري رحمه الله تعالى : (٤/٣٤٣) رقم (٢١٢٥) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت : أَخْبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في التوراة قال : أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخَّاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله ويفتح بها أعين عمي وآذان صم وقلوب غُلف . تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة

عن هلال عن عطاء عن ابن سلام . غلف كل شي في غلاف ، سيف أغلف ، وقوس غلفاء ، ورجل غلف ، ورجل أغلف إذا لم يكن مختونًا .

٦١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (١١٠/٢) حديث (٦٢٨) :

حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث : أتيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في نفر من قومي ، فأقمنا عنده عشرينَ ليلة ، وكان رحيمًا رفيقًا ، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال : « ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّن لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمَ أَكْبَرُكُمْ » .

أخرجه مسلم (٤٦٥/١) ، وأحمد (٤٣٦/٣) ، والنسائي (٩/٢) . من طرق عن أيوب عن أبي قلابة ... فذكره .

٦١٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٢٠٠٦/٤) :

حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان (يعنيان الفزاري) عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول اللّٰه ادع على المشركين قال : « إني لم أُبعث لعانا وإنما بعثت رحمة » .

١٨٠ - باب قوله تعالى: ﴿ ووجدك عائلًا فأغنى ﴾

﴿ بسم اللّٰه الرحمن الرحيم ، وَالضحَى ، واللّيلِ إذَا سَجَى ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ، وَلَلآخرةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى ، وَلَسَوفَ يُعْطِيكَ ربُّكَ فَتَرْضَى ، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتيمًا فَآوَى ، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فأَغنَى ، فَأَمَّا اليتيم فَلَا تَقْهَر ، وَأَمَّا السائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ، وَأَمَّا بِنعمةِ ربِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ .

٦١٨- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٧٦/٣) رقم (١١٧٤٨) :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة

عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال : لما أعطى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة ، حتى قال قائلهم : لقي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال : يا رسول اللَّه إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت ، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظامًا في قبائل العرب ، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء ، قال : « فأين أنْتَ مِن ذَلِكَ يَا سعد ؟ » قال : يا رسول اللَّه ما أنا إلا امرؤ من قومي وما أنا ؟ قال : « فاجمع لي قومكَ في هذه الحظيرة » ، قال : فخرج سعد فجمع الناس في تلكَ الحظيرة ، قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم ، فلما اجتمعوا أتاه سعد ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار قال : فأتاهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحمد اللَّه وأثنى عليه ، بالذي هو له أهل ، ثم قال : « يا معْشَر الأنْصَار مقالة بلغتني عَنْكُمْ وجدة وجدتموها في أنفسكم . أَلَمْ آتِكُم ضُلَّالًا فهداكم اللَّه وعالة فأغناكم اللَّه وأعداء فألف اللَّه بين قلوبكم ؟ » قالوا : بل اللَّه ورسوله أَمَن وأفضل . قال : « ألا تُجيبُوني يا مَعْشَر الأنصار ؟ » قالوا : وبماذا نجيبكَ يا رسول اللَّه ، وللَّه ولرسوله المن والفضل قال : « أَمَا واللَّه لَوْ شئتم لَقُلْتُم فَلصَدَقْتُم وَصُدِّقْتُم أتيتنا مكذبًا فصدقناك ومخذولًا فنصرناكَ ، وطريدًا فآويناك ، وعائلًا فأغنيناك أَوْجَدتم في أَنْفُسِكُم يا مَعْشَر الأنْصَار في لَعَاعَةٍ مِن الدنْيَا تَأَلَّفْتُ بهَا قومًا لِيسلِمُوا وَوَكَلتكُم إلى إِسْلَامكم ؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذْهَبَ النَّاس بالشاةِ والبعير ، وترجعُون بِرَسُول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في رحالكم ؟ فَوالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِه لَوْلَا الهجْرَةَ لَكُنْتُ امْرءًا مِن الأنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلكَتِ الأنْصار شِعْبًا

لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ ، اللَّهُمَّ ارْحَم الأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ » . قال : فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قسمًا وحظًّا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وتفرقنا .

هذا حديث حسن .

١٨١ - بعثه الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم معلمًا ميسرًا

٦١٩- قال الإمام مسلم رحمه الله (٢/١١٠٤) (رقم ١٤٧٨) :

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوجد الناس جلوسًا ببابه لم يؤذن لأحد منهم قال : فأذن لأبي بكر فدخل ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له فوجد النبيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم جالسًا حوله نساؤه واجمًا ساكتًا قال : فقال : لأقولن شيئًا أضحك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت إليها فوجأتُ عُنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال : « هن حولي كما ترى يسألنني النفقة » فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها كلاهما يقول : تسألن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما ليس عنده فقلن : والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئًا أبدًا ليس عنده . ثم اعتزلهن شهرًا أو تسعًا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك ﴾ حتى بلغ ﴿ للمحسنات منكن أجرًا عظيمًا ﴾ قال : فبدأ بعائشة فقال يا عائشة : « إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشري أبويك » . قالت : وما هو يا رسولَ الله ؟ فتلا عليها الآية . قالت : أفيك يا رسولَ الله

أستشير أبوايَ بل أختار اللَّه ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت . قال : لا تسألني امرأة منهن أخبرتها إن اللَّه لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا . ولكن بعثني معلمًا ميسرًا .

٦٢٠- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه تعالى (٣٨١/١) رقم (٥٣٧) :

حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة (وتقاربا في لفظ الحديث) قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال : بينا أنا أصلي مع رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ عطس رجل من القوم . فقلت : يرحمك اللَّه فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إليَّ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت . فلما صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه فواللَّه ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني . قال : « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ...... » وذكر بقية الحديث .

أخرجه أبو داود (٣٠٧/١) ، والنسائي (١٤/٣) ، وأحمد (٤٤٧/٥) كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير .....، به .

١٨٢ - ثقل أعباء الرسالة

قال اللَّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٣] . وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى ءاثارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيث أَسَفًا ﴾ [الكهف : ٦] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَءاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّه يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّه

عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر : ٨] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [النحل: ٣٧] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف : ١٠٣] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ، وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نبإي الْمُرْسَلِينَ ، وإِن كان كَبُرَ عَلَيكَ إِعْرَاضُهُمْ فإن استَطَعْتَ أن تبتَغِي نَفَقًا فِي الأَرضِ أَو سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهُم بِآيَةٍ وَلَو شَاءَ اللَّه لَجَمَعَهُم عَلَى الهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣ - ٣٥] .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا باللَّه وَلَا تَحْزَنْ عَلَيهم وَلَا تَكُ فِي ضيقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧] .

وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزواجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَن عليهم وَاخفِضْ جَنَاحَكَ للمُؤمنين ﴾ [الحجر : ٨٨] .

وقال اللَّه جل ذكره : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُه إِلينَا مَرجعُهُم فَنُنَبِّئُهُم بما عَمِلُوا إنَّ اللَّه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [لقمان : ٢٣] . ﴿ أَلم نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ، ووضَعنَا عَنكَ وزرَكَ ، الَّذي أنقضَ ظَهرَكَ ، وَرَفَعنا لَكَ ذِكْرَكَ ، فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ، إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ، فَإذا فرغت فَانصَب ، وإلى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ [الشرح : ١ - ٨] .

٦٢١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى في « خلق أفعال العباد » (ص ٩٩) :

وحدثنا علي ثنا سفيان ثنا أبو الزعراء سمعه من عمه أبي الأحوص عن أبيه قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فصعَّد فيَّ النظر وصوَّب

فقلت : إلام تدعو وعما تنهى؟ قال : «لا شيء إلا اللّه والرحم» .

قال : «أتتني رسالة من ربي فضقت بها ذرعًا ورويت[١] أن الناس يكذبونني فقيل لي لتفعلن أو ليفعلن بك» .

هذا حديث صحيح . وعلي هو ابن المديني ، وسفيان هو ابن عيينة ، وأبو الزعراء هو عمرو بن عمرو ، وعمه أبو الأحوص هو عوف بن مالك بن فضالة ، وصحابي الحديث مالك بن فضالة والد أبي الأحوص .

٦٢٢- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٣١٩٧/٤) برقم (٣٨٦٥) :

وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لأبي غسان وابن المثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال ذات يومٍ في خطبته : «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مالٍ نحلته عبدًا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا ما لم أنزل به سلطانًا وإن اللّه نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء تقرؤه نائمًا ويقظان وإن اللّه أمرني أن أحرق قريشًا فقلت : رب إذًا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزةً قال : استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك[٢] وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشًا نبعث خمسةً مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك ، قال : وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى

(١) كذا ، ولعل الصواب : ورأيت .

(٢) أي : نعينك كما في التعليق على مسلم لمحمد فؤاد عبد الباقي .

ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال ، قال : وأهل النار خمسةٌ الضعيف الذي لا زبرَ له الذين هم فيكم تبعًا لا يتبعون أهلًا ولا مالًا والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دقَّ إلا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك » وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفحاش ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأنفق فسننفق عليك .

حدثنا محمد بن المثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيدٍ عن قتادة بهذا الإسناد ولم يذكر في حديثه كل مالٍ نحلته عبدًا حلال .

١٨٣ - رفقه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٦٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥١٧/١١) حديث (٦٦٢٣) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبيه قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في رهط من الأشعريين أستحمله فقال : « واللَّه لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه » قال : ثم لبثنا ما شاء اللَّه أن نلبث ثم أُتي بثلاث ذود غُر الذُّرى فحملنا عليها فلما انطلقنا قلنا . أو قال بعضنا : واللَّه لا يبارك لنا أتينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنذكره فأتيناه فقال : « ما أنا حملتكم بل اللَّه حملكم وإني واللَّه إن شاء اللَّه لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها إلا كَفَّرتُ عن يميني وأتيت الذي هو خير» . أو «أتيت الذي هو خير وكفَّرت عن يميني » .

أخرجه مسلم (١٢٦٨/٣) ، وأبو داود (٢٤٨/٢) ، والنسائي (٩/٧) ، وابن ماجه (٦٨١/١) كلهم من طريق حماد بن زيد ....، به .

٦٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٤٩/١٠) برقم (٦٠٢٤) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : دخل رهط من اليهود على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : السام عليكم . قالت عائشة : ففهمتها فقلت : وعليكم السام واللعنة . قالت : فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مهلًا يا عائشة إن اللَّه يحب الرفق في الأمر كله » . قلت : يا رسول اللَّه أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قد قلت وعليكم » .

أخرجه البخاري رقم (٦٠٣٠)، ومسلم (١٧٠٦/٤)، والبخاري في « الأدب المفرد » رقم (٣١١)، وابن ماجه (١٢١٩/٢) مختصرًا . والنسائي في « عمل اليوم والليلة » . من طرق عن عائشة ....، به

٦٢٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٥٦/٥) :

ثنا يزيد بن هارون ثنا حريز[1] ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة قال : إن فتى شابًا أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا : مهٍ مهٍ فقال : « ادنه » فدنا منه قريبًا قال : فجلس قال : « أتحبه لأمك » قال : لا واللَّه جعلني اللَّه فداءكَ قال : « ولا الناس يحبونه لأمهاتهم » قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا واللَّه يا رسول اللَّه جعلني اللَّه فداءكَ قال : « ولا الناس يحبونه لبناتهم » قال : « أفتحبه لأختك ؟ » قال : لا واللَّه جعلني اللَّه فداءك قال : « ولَا الناس يحبونه لأخواتهم » قال : « أفتحبه لعمتك ؟ » قال : لا واللَّه جعلني اللَّه فداءك قال : « ولا الناس

---

(١) حريز : هو ابن عثمان وقد تصحف في هذا والذي بعده إلى جرير والصواب ما أثبتناه .

يحبونه لعماتهم » قال : « أفتحبه لخالتك ؟ » قال : لا واللَّه جعلني اللَّه فداءك قال : « ولا الناس يحبونه لخالاتهم » . قال : فوضع يده عليه . وقال : « اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه » فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء .

ثنا المغيرة ثنا حريز حدثني سليم بن عامر أن أبا أمامة حدثه أن غلامًا شابًّا أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فذكره .

هذا حديث صحيح .

٦٢٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى : (٢/٢٧٦) :

حدثنا مسدد قال أخبرني يحيى بن سعيد عن عبيد اللَّه قال حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « ارجع فصل فإنك لم تصل » (ثلاثًا) فقال : والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمني قال : « إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعًا ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » .

أخرجه مسلم (١/٢٩٨) :

٦٢٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى : (٢/ ٢٦٢) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن الأعلم - وهو زياد - عن الحسن عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « زادك اللَّه حرصًا ولا تعُدْ » .

١٨٤ - باب قوله : ﴿ وكان بالمؤمنين رحيمًا ﴾

٦٢٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢٦/١٠) رقم (٥٩٩٨) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : جاء أعرابي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : تقبلون الصبيان فما نقبلهم ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَوَ أَمْلِكُ لك أَنْ نَزَعَ اللَّهُ من قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ » .

١٨٥ - ما انتقم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لنفسه

٦٢٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٦٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : ما خُيِّرَ رسول اللَّه صلى عليه وعلى آله وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا ، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لنفسه إلا أن تُنْتَهك حرمة اللَّه فينتقم للَّه بها .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٥٤/١٠) و (٨٦/١٢) ، وفي « الأدب المفرد » رقم (٢٧٤) ، ومسلم (١٨١٣/٤) ، وأبو داود (٦٦٤/٢) ، ومالك (٧٥٢/٢) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٨٥) ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (٣٨٠/١) ، كلهم من طرق عن الزهري عن عروة .... ، به .

٦٣٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨١٤/٤) رقم (٢٣٢٨) :

حدثناه أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : ما ضرب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا قط بيده ولا امرأة ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل اللَّه وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا

أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل .

أخرجه الترمذي في «الشمائل» (ص١٨٥) وابن ماجه (٦٣٨/١) . كلاهما من طريق هشام بن عروة عن أبيه .... ، به .

١٨٦ - حذره صلى الله عليه وعلى آله وسلم من العُجْب

٦٣١- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣٣٢/٤) رقم (١٨٩٥٣) :

ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحرك شفتيه أيام حنين بشيء لم يكن يفعله قبل ذلك قال : فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنَّ نَبِيًّا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَعْجَبَتْهُ أُمَّته فَقَالَ لَنْ يَرُومَ هَؤُلاءِ شيْءٌ ، فأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ خَيِّرْهُمْ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيستَبِيحَهُمْ ، أَوْ الْجُوعَ ، أَوْ المَوتَ - قال -: فقالوا : أَمَّا القَتْلُ أوْ الجُوعَ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَلَكِنِ المْوتُ - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: « فَمَاتَ فِي ثلاثٍ سبعون أَلْفًا - قال : فقال -: فأنا أقول . الآن اللهم بكَ أحَاولُ وبكَ أصُول وبك أقاتل » .

هذا حديث صحيح .

١٨٧ - ابتعاده صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الظلم

٦٣٢- قال أبو داود رحمه الله تعالى (٣٢٠/٩) رقم (٣٤٣٤) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة أخبرنا [أنبأنا] ثابت عن أنس بن مالك وقتادة وحميد عن أنس بن مالك قال : قال الناس : يا رسول الله غلا السِّعر فسعِّر لنا ، قال [فقال] : رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله هو المسعِّر القابض الباسط الرازق [الرزاق] وإني

لأرجو أن ألقى اللَّه وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الترمذي (٤/٥٣٤) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجه (٢/٧٤١) .

٦٣٣- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٩/٣١٩) رقم (٣٤٣٣) :

حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أن سليمان بن بلال حدثهم قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلًا جاء ، فقال : يا رسول اللَّه سعِّر فقال : « بل ادعوا » ثم جاء رجل فقال : يا رسول اللَّه سعِّر ، فقال : « بل اللَّه يَخْفض ويَرْفع ، وإني لأرجو أن ألقى اللَّه وليس لأحد عندي مظلمة » .

حديث حسن على شرط مسلم . إلا محمد بن عثمان وهو أبو الجماهر وهو ثقة .

١٨٨ - تبرؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الظلم

٦٣٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٥٦) رقم (٤٣٣٩) :

حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (ح) وحدثني نعيم أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : بعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خالد بن الوليد إلي بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يُحسنوا أن يقولوا أسلمنا ، فجعلوا يقولون صبأنا ، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ، ودفع إلى كل رجل منا أسِيره ، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره ، فقلت : واللَّه لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ، حتى قدمنا على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يديه فقال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ » مرتين .

١٨٩ - لا يشهد صلى الله عليه وعلى آله وسلم على جور

٦٣٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢١١/٥) رقم (٢٥٨٧) :

حدثنا حامد بن عمر حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول : أعطاني أبي عطية ، فقالت عمرة بنت رواحة : لا أرضى حتى تُشهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال : « أَعْطَيتَ سَائر وَلَدِكَ مِثْلَ هَذا ؟ » قال: لا قال : « فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيَنَ أَوْلَادِكُمْ قال : فرجع فرد عطيته .

أخرجه مسلم (١٢٤٣/٣) ، وأبو داود (٣١٤/٢) ، والنسائي (٢٦٠/٦) ، وابن ماجه (٧٩٥/٢) بألفاظ مختلفة . كلهم من طرق عن الشعبي ، به .

٦٣٦- قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣/ ص١٢٤٤) برقم (١٦٢٤) :

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس - حدثنا زهير - حدثنا أبو الزبير عن جابر قال : قالت امرأة بشير : انحل ابني غلامك . وأشهد لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : إن ابنة فلان سألتني أن أنحل ابنها غلامي . وقالت : أشهد لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « أله إخوة » قال : نعم . « قال : أفكلهم أعطيت مثل ما أعطيته » قال : لا ، قال : « فليس يصلح هذا وإني لا أشهد إلا على حقٍ » .

١٩٠ - قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ومن يعدل إذا لم أعدل »

٦٣٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦١٧/٦) رقم (٣٦١٠) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن

عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يقسم قسمًا إذ أتاه ذو الخويصرة ، وهو رجل من بني تميم ، فقال : يا رسول الله اعدل ، فقال : « وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ، قد خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ، فقال : « دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحقِرُ أَحَدُكُم صَلَاتَهُ مَع صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ وَهُو قِدْحُهُ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ البَضْعةِ تَدَرْدَرَ ، وَيَخْرُجُونَ عَلى حِين فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ » .

قال أبو سعيد : فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس ، فأتى به حتى نظر إليه على نعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي نعته .

أخرجه مسلم (٧٤٤/٢) ، وابن ماجه (٦٠/١) كلاهما من طريق أبي سلمة . به .

٦٣٨- قال الإمام أحمد رحمه الله (٢١٩/٢) رقم (١٧٠٣٨) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت معلقًا نعليه بيده ، فقلنا له : هل حضرت رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم حين يكلمه التميمي يوم حنين ؟ قال : نعم ، أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة ، فوقف على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : وهو يعطي الناس قال : يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَجَلْ ، فَكَيْفَ رَأَيتَ ؟ » قال : لم أرك عدلت ، قال : فغضب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال : « وَيْحَكَ . إنْ لم يكُن العَدْلُ عِنْدِي فَعِنْدَ مَنْ يَكُون ؟ » فقال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : يا رسول اللَّه ألا نقتله ؟ قال : « لا دعوه فإنه سيكون له شِيعَة يتعَمَّقُونَ في الدِّين حتَّى يَخْرُجُوا مِنْه كما يَخْرج السهم من الرَّمِيَّة . يُنظر في النَّصل فلا يوجد شيء ، ثم في القَدح فلا يُوجد شيء ، ثم في الفوق فلا يوجد شيء ، سبق الفرث والدم » .

قال أبو عبد الرحمن (هو عبد اللَّه بن أحمد) : أبو عبيدة هذا اسمه محمد ، ثقة وأخوه سلمة بن محمد بن عمار لم يرو عنه إلا علي بن زيد ولا نعلم خبره ومقسم ليس به بأس .

هذا حديث حسن .

٦٣٩- قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في « السنة » (٢/٤٥٥):

حدثنا أبو موسى حدثنا معاذ بن هاشم ثنا أبي عن قتادة عن عقبة بن وساج قال صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم فحججت فلقيت عبد اللَّه بن عمرو فقلت له : أنت من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد جعل اللَّه عندك علمًا وأناس بهذا العرق يطعنون على أمرائهم ، ويشهدون عليهم بالضلالة فقال لي : أولئك عليهم لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين . أُتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بقليد من ذهب وفضة ، فجعل يقسمها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال : يا محمد

واللَّه لئن أمرك اللَّه أن تعدل فما أراك أن تعدل فقال : « ويحك من يعدل عليه بعدي » فلما ولى قال : « ردوه رويدًا » فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن في أمتي أخًا لهذا ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، كلما خرجوا فاقتلوهم » ثلاثًا .

هذا حديث صحيح .

١٩١ - عدالته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٦٤٠- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٤٨/٤) رقم (١٩٠٨١) :

ثنا زكريا بن عدي ثنا عبيد اللَّه بن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسة عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فتح خيبر ، قال : فلما انهزموا وقعنا في رحالهم فأخذ الناس ما وجدوا من خرثي[1] فلم يكن أسرع من أن فارت القدور ، قال : فأمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالقدور فأكفئت وقسم بيننا فجعل لكل عشرة شاة .

هذا حديث صحيح .

١٩٢ - لا يستبد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بحق غيره

٦٤١- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٥٣/٥) رقم (٢٣٠٤٢) :

ثنا زيد هو ابن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثني عبد اللَّه بن بريدة قال سمعت أبي يقول : بينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يمشي إذ جاء رجل معه حمار ، فقال : يا رسول اللَّه اركب ، فتأخر الرجل ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا ، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّي إِلَّا أَنْ

---

(١) الخرثي : أثاث البيت ومتاعه كما في « النهاية » لابن الأثير .

تَجْعَلَهُ لي » . قال : فإني قد جعلته لكَ ، قال : فركبَ .

الحديث أخرجه أبو داود ، والنسائي كلاهما من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه ... ، به - كما في « تحفة الأشراف » .

فالحديث صحيح .

١٩٣ - تفويضه صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأمر إلى الله

٦٤٢- قال الإمام محمد بن حبان البستي رحمه الله كما في « الموارد » :

أخبرنا أبو يعلى من كتابه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عزرة ابن ثابت عن ثمامة عن أنس . قال : خدمت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عشر سنين فما بعثني في حاجة لم أتمها إلا قال : « لو قضي لكان أو لقدر لكان » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أحمد بن علي بن المثنى أبا يعلى الموصلي صاحب « المسند » وهو إمام جليل الشأن .

١٩٤ - تضرعه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى ربه

٦٤٣- قال مسلم رحمه الله تعالى (١٣٨٣/٣) حديث (١٧٦٣) :

حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر (ح) وحدثنا زهير بن حرب (واللفظ له) حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل (هو سماك الحنفي) حدثني عبد الله ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة

وتسعة عشر رجلًا فاستقبل نبيُّ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادًّا فيها يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءَه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبي اللَّه كفى مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل اللَّه عز وجل ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ [الأنفال : ٩] فأمده اللَّه بالملائكة . قال أبو زُميل فحدثني ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول : أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيًا فنظر إليه فإذا هو خُطِم أنفه وشُق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة » فقتلوا يومئذٍ سبعين وأسروا سبعين .

قال أبو زُميل قال ابن عباس : فلما أسروا الأسارى قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر وعمر : « ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ » فقال أبو بكر : يا نبي اللَّه هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى اللَّه أن يهديهم للإسلام . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما ترى يا بن الخطاب ؟ » . قلت : واللَّه يا رسول اللَّه ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليًّا من عَقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان (نسيبًا لعمر) فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما قال أبو بكر ولم يهوَ ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر قَاعِدين يبكيان ، قلت : يا رسول اللَّه أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاءً تباكيتُ لبكائكما . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أبكي للذي عرض عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء لقد عُرض عليَّ عذابُهم أدنى من هذه الشجرة (شجرة قريبة من نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم) » . وأنزل اللَّه عز وجل . ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ﴾ إلى قوله . ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالًا طيبًا ﴾[الأنفال/٦٧- ٦٩] فأحل اللَّه الغنيمة لهم .

أخرجه أبو داود (٦٨/٢) مختصرًا ، والترمذي (٢٦٩/٥) كلاهما من طريق عكرمة بن عمار ... ، به .

٦٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩٩/٦) رقم (٢٩١٥) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو في قبة : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول اللَّه ، فقد ألححت على ربك ، وهو في الدِّرع ، فخرج وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ » . وقال وهيب : حدثنا خالد : يوم بدر .

٦٤٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٣٦٣/٣) برقم (١٧٤٣) :

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقول يوم أحد : « اللهم إنك إن تشأ لا تُعبد في الأرض » .

٦٤٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٩٤٨) بتحقيق أحمد شاكر :

حدثنا حجاج حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال : لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها ، فَاجْتَوْيْنَاهَا ، وأصابنا بها وعك ، وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتخبر عن بدر ، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى بدر - وبدر بئر - فَسَبقْنَا المشركون إليها فوجدنا فيها رجلين ، منهم رجلًا من قريش ، ومولى لعقبة بن أبي مُعيط ، فأما القرشي فانفلت ، وأما مولى عقبة ، فأخذناه ، فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم والله كثير عددهم ، شديد بأسهم ، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال له : « كَمِ الْقَوم » قال : هم والله كثير عددهم ، شديد بأسهم ، فجهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يخبره كم هم ، فأبى ، ثم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأله : « كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الجَزُورِ : ؟ فقال : عشرًا كل يوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « القَومُ أَلْفٌ ، كُل جزور لِمائةٍ وَتَبعهَا » ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر ، فانطلقنا تحت الشجرة ، والحجف نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو ربه عز وجل ويقول : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِك هَذِهِ الْفِئَة لَا تُعْبَد » قال : فلما أن طلع الفجر نادى : الصلاة عباد الله الصلاة فجاء الناس من تحت الشجر والحجف ، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحرض على القتال ، ثم قال : « إِنَّ جَمْع قُرَيشٍ تَحْتَ هَذِهِ الضَّلْع الحَمْرَاء مِنَ الجَبَلِ » فلما دنا القوم منا ، وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يَا عَلَيُّ نَادِ لِي حَمْزَةَ » وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر ، وماذا يقول لهم ثم قال

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنْ يَكُنْ فِي الْقَومِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيرٍ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْجَمَلِ الأحمر » ، فجاء حمزة فقال هو عتبة ابن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم : يا قوم إني أرى قومًا مستميتين لا تصلون إليهم ، وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسي ، وقولوا : جبن عتبة ابن ربيعة ، وقد علمتم أني لست بأجبنكم ، فسمع ذلك أبو جهل فقال : أنت تقول هذا ، واللَّه لو غيرك يقول هذا لأعضضته ، قد ملأت رئتك جوفك رعبًا ، فقال عتبة : إياي تُعير يا مصفر استه ، ستعلم اليوم أينا الجبان ، قال : فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية ، فقال : من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار ستة ، فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ، ولكن يبارزنا من بني عمنا عبد المطَّلب فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قُمْ يَا عَلِيُّ وَقُمْ يَا حَمْزَةُ وَقُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فقتل اللَّه تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقتلنا منهم سبعين ، وأسرنا سبعين ، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرًا ، فقال العباس : يا رسول اللَّه إن هذا واللَّه ما أسرني ، لقد أسرني رجل أجلح ، من أحسن الناس وجهًا ، على فرس أبلق ، ما أراه في القوم ، فقال : الأنصاري أنا أسرته يا رسول اللَّه فقال : « اسْكُتْ فَقَدْ أَيدَكَ اللَّه تَعَالَى بِمَلَكٍ كَرِيمٍ » فقال علي رضي اللَّه عنه : فأسرنا وأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢ ص ٣١١ ، ٣١٢) قريبًا من رواية أحمد . وقال الهيثمي في « المجمع » : روى أبو داود منه طرفًا .

رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثه بن مضرب وهو ثقه . اهـ .

١٩٥ - أخذه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالأسباب مع توكله على اللَّه

٦٤٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٤٩/٧) رقم (٣٩١١) :

حدثني محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : أقبل نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يُعْرَفُ ونبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شاب لا يعرف ، قال : فيَلقى الرجل أبا بكر فيقول : يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، قال : فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق ، وإنما يعني سبيل الخير فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم . فقال : يا رسول اللَّه هذا فارس قد لحق بنا ، فالتفت نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « اللَّهُمَّ اصْرَعهُ » فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال : يا نبي اللَّه مرني بما شئت ، قال : « قِفْ مَكَانَكَ لا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يلحَقُ بنا » قال : فكان أول النهار جاهدًا على نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان آخر النهار مَسلحَة له فنزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر فسلموا عليهما ، وقالوا : اركبا آمنين مُطاعين فركب نبيُّ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وحَفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي اللَّه ، جاء نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأشرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبي اللَّه . فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبدُ اللَّه بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم فعجِل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم رجع إلى

أهله ، فقال نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ ؟ » فقال أبو أيوب : أنا أقرب يا نبي اللَّه هذه داري وهذا بابي ، قال : « فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا » قال : قوما على بركة اللَّه ، فلما جاء نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جاء عبدُ اللَّه بن سلام . فقال : أشهد أنك رسول اللَّه وأنك جئت بحق ، وقد علمتْ يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ ، فأرسل نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا مَعْشَرِ الْيَهُودِ وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللَّه ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُو إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّه حَقًّا وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا » قالوا : ما نعلمه - قالوا للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالها ثلاث مرار - قال : « فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بنُ سَلَامٍ ؟ قالوا : ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا ، قال : « أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَم ؟ » قالوا : حاشا للَّه ما كان ليُسلم . قال : « أَفرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ » قالوا : حاشا للَّه ما كان ليُسلم . قال : « أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ » . قالوا : حاشا للَّه ما كان ليُسلم قال : « يَا ابن سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ » فخرج فقال : يا معشر اليهود اتقوا اللَّه فوالذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول اللَّه ، وأنه جاء بحق فقالوا : كذبت فأخرجهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

٦٤٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٠٧/٧) رقم (٣٩٠٨) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غُندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي اللَّه عنه قال : لما أقبل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة أتبعه سراقة بن مالك بن جُعشم ، فدعا عليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى

آله وسلم فساخَت به فرسه قال : ادعُ اللَّه لي ولا أضرك ، فدعا له ، قال : فعطش رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فمر براع ، قال أبو بكر : فأخذت قدحًا فحلبت فيه كُثْبَة من لبن فشربت حتى رضيت .

أخرجه مسلم (٣/ ١٥٩٢) من طريق محمد بن جعفر ، به .

٦٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/ ٢٣٠) حديث (٣٩٠٥) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة ابن الزبير أن عائشة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى بلغ بَرْك الغِماد لقيه ابن الدَّغنة - وهو سيد القارة - فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبُدَ ربي ، قال ابن الدَّغِنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتُعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدَّغنة فطاف ابن الدَّغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم : إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلًا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويُعين على نوائب الحق ؟! فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة . وقالوا لابن الدغنة : مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها ويقرأْ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلنْ به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابنُ الدَّغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر لذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدًا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلًا بكاءً لا يملك عينيه

إذا قرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدَّغنة فقدم عليهم فقالوا : إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدًا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرُدَّ إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نُخفرك ولسنا بمقرِّين لأبي بكر الاستعلان . قالت عائشة : فأتى ابن الدَّغنة إلى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر عن ذلك . وإما أن تُرجع إليَّ ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخفرتُ في رجل عقدتُ له : فقال أبو بكر : فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار اللَّه عز وجل والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومئذ بمكة ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للمسلمين : « إني أريت دارَ هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرَّتان فهاجر من هاجر قِبلَ المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قِبلَ المدينة فقال له رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال : « نعم » فحبس أبو بكر نفسه على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليصحبه وعلفَ راحلتين كانتا عنده ورقَ السَّمُر - وهو الخَبَط - أربعة أشهر . قال ابن شهاب : قال عروة : قالت عائشة : فبينما نحن يومًا جلوسًا في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم متقنعًا - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر : فداء له أبي وأُمي ، واللَّه ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت : فجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر : « أَخْرِجْ مَن عِنْدَكَ » فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول اللَّه . قال :

« فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لي فِي الخُرُوجِ » فقال أبو بكر : الصحابة بأبي أنت يا رسول اللّٰه فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « نعم » قال أبو بكر : فخذ بأبي أنت يا رسول اللّٰه إحدى راحلتي هاتين ، قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « بالثمن » قالت عائشة : فجهزناهما أحثَّ الجهاز . وصنعنا لهما سُفرة في جراب فَقَطعت أسماء بنت أبي بكر قِطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين ، قالت : ثم لحق رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثَور . فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد اللّٰه بن أبي بكر وهو غلام شاب ثَقِفٌ لقِن فيدلج من عندهما بِسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرًا يكتادان به إلا وعاه حتى يَأْتِيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بنُ فُهيرة مولى أبي بكر مِنحة من غنم فيريحهما من حين تذهب ساعةٌ من العشاء فيبيتان في رِسل - وهو لبنُ مِنحتِهما ورَضيفهما - حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعلُ ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث . واستأجر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم وأبو بكر رجلًا من بني الدِّيل وهو من بني عبد بني عدي هاديًا خِرِّيتا - والخريت الماهرُ بالهداية - قد غمس حلِفًا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمِناه فدفَعا إليه راحلتيهما وواعداه غارَ ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صُبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فُهيرة والدَّليل فأخذ بهم طريق السواحل .

قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدْلجي - وهو ابن أخي سراقةَ ابن مالك بن جُعْشُم - أن أباه أخبره أنه سمع سُراقة بن جُعْشم يقول : جاءنا رسُل كفار قريش يجعلون في رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر دية كلِّ واحد منهما لمن قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس

قومي بني مُدلجٍ إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس ، فقال : يا سراقة إني قد رأيت آنفًا أسودة بالساحل أراها محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - وأصحابه . قال سراقة : فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا انطلقوا بأعْيُننا ثم لبثتُ في المجلس ساعة ثم قمت فدخلتُ فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي - وهي من وراء أكمة - فتحبسها - عليَّ ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بُزجِّةِ الأرض وخفضت عالية حتى أتِيت فرسي فركبتُها فرفعتها تقرَّب بي حتى دنوت منهم فعثرتُ بي فرسي فخررت عنها ، فقمت فأهويت يدي إلى كِنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرُّهم أم لا ؟ فخرج الذي أكره فركبتُ فرسي - وعصيت الأزلام تقرّب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يُكثر الالتفات ساختْ يدا فرَسي حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ، ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يدَيها عُثانٌ ساطع في السماء مثلُ الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهما بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقَيتُ ما لقِيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمرُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدِّية وأخبرتهم أخبار ما يريدُ الناس بهم وعرضتُ عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال : أخفِ عنا ، فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فُهيرة فكتب في رُقعة من أدم ثم مضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام فكسا الزبير

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبا بكر ثياب بيض . وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة ، فانقلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفَى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فتَبصر برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - وأصحابِه مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم بظهر الحرة فعدَل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صامتًا ، فطفق من جاء من الأنصار من لم يرَ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم يُحيي أبا بكر حتى أصابت الشمسُ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأقبل أبو بكر حتى ظلّل عليه بردائه فعرف الناسُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند ذلك فلبث رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بني عمرو ابن عوف بضعَ عشرة ليلة ، وأُسس المسجد الذي أُسس على التقوى وصلى فيه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم ركب راحلتَهُ فسار يمشي معه الناس حتى بركَتْ عند مسجدِ الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدًا للتمرِ لسهيل وسهل ، غلامين يتيمين في حجر سعد بن زُرارة . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين بركَتْ به راحلته : « هَذَا إنْ شَاءَ اللَّه المَنْزِلُ » ثم دعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الغُلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدًا فقالا : لا ، بل نَهبُهُ لك يا رسول اللَّه ، فأبى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم أن يقبله منهما هِبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدًا وطفق رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول - وهو ينقل اللبن - :

هَذا الحِمَالُ لَا حِمَالَ خيبرْ هَـذَا أبـر ربـنـا وأطـهـر

ويقول :

اللهم إنَّ الأجر أَجْرُ الآخرَه فَـارحـم الأَنـصـار والمهـاجـره

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسم لي .

قال ابن شهاب : ولم يبغلنا - في الأحاديث أنّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات .

٦٥٠- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٥/٨) رقم (٤٢٨٦) :

حدثنا يحيى بن قَزَعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر ، فلما نزعه جاء رجل فقال : ابنُ خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال « اقتله » قال مالك : ولم يكن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما نرى - واللَّه أعلم - يومئذ محرمًا .

أخرجه مسلم (٩٨٩/٢) ، وأبو داود (٦٦/٢) ، والترمذي (٢٠٢/٤) في « السنن » ، وفي « الشمائل » رقم (١٠٥) ، وابن ماجه (٩٣٨/٢) جميعهم من طريق مالك بن أنس ، به .

٦٥١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى : (٨١/٦) حديث (٢٨٨٥) :

حدثنا إسماعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة قال : سمعت عائشة رضي اللَّه عنها تقول : كان

النبيُّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سَهِرَ ، فلما قدم المدينة قال : « ليْتَ رَجلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالحًا يحَرُسُني اللَّيْلَةَ إذْ سمعنا صوت سلاح فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » فقال : أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك فنام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٨٧٥/٤) ، والترمذي (٦٥٠/٥) كلاهما من طرق عن يحيى ، به .

٦٥٢- قال أبو داود رحمه اللَّه (٧/ص١٧٨) رقم (٢٤٨٤) :

حدثنا أبو توبة أخبرنا معاوية - يعني ابن سلام - عن زيد - يعني ابن سلام أنه سمع أبا سلام قال حدثني السلولي أبو كبشة أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى وآله سلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلاة عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فجاء رجل فارس فقال : يا رسول اللَّه إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم : ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « تلك غَنِيمةُ المسْلمين غدًا إن شاء اللَّه» ثم قال : «من يحرسنا الليلة ؟ » قل أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول اللَّه ، قال : « فاركب » فركب فرسًا له وجاء إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « استقبل هذا الشِّعْبَ حتى تكون في أعلاه ولا نُغَرَّن من قبلك الليلة » فلما أصبحنا خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين ، ثم قال : « هل أحسستم فارسكم ؟ » . قالوا : يا رسول اللَّه ما أحسسناه فثوّب بالصلاه فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي وهو يتلفت [يلتفت] إلى الشعب حتى

إذا قضى صلاته وسلّم فقال : « أبشروا فقد جاءكم فارسكم » فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسلم وقال : إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما أصبحت اطَّلَعت الشعبتين كليهما فنظرت فلم أر أحدًا فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هل نزلت الليلة ؟ قال : لا ، إلا مصليًا أو قاضيًا حاجة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٦٥٣- قال الإمام أحمد رحمه الله (١/١٣٨) رقم (١١٦١) :

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعْبة عن أبي إسحاق قال سمعت حارثة بن مضرب يحدث عن علي رضى الله عنه قال : لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح ، وما كان منا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا حارثة بن مضرب وقد قال الإمام أحمد : إنه حسن الحديث ووثقه ابن معين كما في « تهذيب التهذيب » ، والحديث أخرجه أبو يعلى (١/ ١٤٢) .

وقال محمد بن نصر رحمه الله في كتاب الصلاة (١/ ٢٣١) : حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع حارثة بن مضرب سمع عليًا يقول .... فذكره .

٦٥٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : (١٣/ ١٣٣) حديث (٧١٥٥) :

حدثنا محمد بن خالد الذُّهلي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال

حدثني أبي عن ثمامة عن أنس بن مالك قال : إن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير .

١٩٦ - اعتماده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على اللَّه

٦٥٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/ ٩٦) رقم (٢٩١٠) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أخبره أنه غزا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قِبلَ نجد ، فلما قفل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قفل معه فأبركتهم القائلة في واد كثير العِضاه ، فنزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وتفرَّق الناس يستظلون بالشجر ، فنزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تحت شجرة وعَلَّق بها سيفه ، ونمنا نومة فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدعونا ، وإذا عنده أعرابي ، فقال : « إنَّ هَذا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيفي وَأَنا نائم فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُو فِي يَدِهِ صلْتًا ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعكَ مِني ؟ فَقلْتُ : اللَّه - ثلاثًا - » ولم يعاقبه ، وجَلس .

أخرجه مسلم (١٧٨٦/٤)، وأحمد (٣٦٤/٣) كلاهما من طرق عن أبي سلمة ، به .

٦٥٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٧) برقم (٣٦٥٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : اشترى أبو بكر رضى اللَّه عنه من عازب رحلًا بثلاثة عشر درهمًا ، فقال أبو بكر لعازب : مُر البراء فليحمل إليَّ رحلي ، فقال عازب : لا ، حتى

تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال : ارتحلنا من مكة فأحيينا - أو سرينا - ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا ، وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه فإذا صخر أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيه ، ثم قلت له : اضطجع يا نبي اللَّه فاضطجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدًا ؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته فقلت له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من قريش سماه فعرفته ، فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم ، قلت : فهل أنت حالب لنا ؟ قال : نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ، ثم أمرته أن ينفض كفيه ، فقال هكذا اضرب إحدى كفيه بالأخرى ، فحلب لي كُثبةٍ من لبن ، وقد جعلت لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوافقته قد استيقظ ، فقلت : اشرب يا رسول اللَّه ، فشرب حتى رضيت ، ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول اللَّه قال : « بلى » فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم ، غيرُ سراقة بن مالكَ بن جُعْشُم ، على فرس له ، فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول اللَّه ، فقال : ﴿ لا تحزن إنَّ اللَّه مَعَنَا ﴾ .

٦٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٨١/٦) برقم (٣١٨٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا يحييٰ بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال حدثني أبو وائل قال كنا بصفين فقام سهل ابن حُنيف فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم ، فإنا كنا مع النبي صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم يوم الحديبية ، ولو نرى قتالًا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ فقال : « بلى » فقال : أليس قتلانا في الجنة ، وقتلاهم في النار ؟ قال : « بلى » قال : فعلام نعطي الدَّنية في ديننا ؟ أنرجع ولا يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : « يَابْنَ الخَطَّابِ إنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أبَدًا » فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدًا ، فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على عمر إلى آخرها . فقال عمر : يا رسول الله أوَفتح هو ؟ قال : « نَعَمْ » .

أخرجه مسلم (١٤١١/٣) من طريق عبد العزيز بن سياهٍ فذكره .

٦٥٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/ ٨) حديث (٣٦٥٣) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنا في الغار : لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا . فقال : « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ باثْنَين اللَّهُ ثَالِثُهُمَا » .

أخرجه مسلم (١٨٥٤/٤)، والترمذي (٢٧٨/٥) كلاهما من طريق همام، به .

٦٥٩- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٤٨/٢) متن :

حدثنا نصر بن علي أخبرني أبي أخبرنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا غزا قال : « اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه الترمذي (١٠/ ٤٤) وقال : هذا حديث حسن غريب .

٦٦٠- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٣/ ٩٠١) :

حدثنا قتيبة أخبرنا هشيم عن منصور بن زاذان عن ابن سيرين عن ابن عباس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج من المدينة إلى مكة لا يخاف إلا رب العالمين فصلى ركعتين .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

١٩٧ - ذكر إعطاء اللَّه جل وعلا رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم النصر على أعدائه عند الصَّبا إذا هبت

٦٦١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/ ٣٠٠) حديث (٣٢٠٥) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « نُصِرتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ » .

أخرجه مسلم (٢/ ٦١٧) من طريق شعبة ، به .

١٩٨- فزعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند الآيات

٦٦٢- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه تعالى (٢/ ٦٢٥) حديث (٩٠٦) :

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا ابن جريج حدثني منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : فزع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا . قالت تعني يوم كسفت الشمس فأخذ درعًا حتى أدرك بردائه فقام للناس قيامًا طويلًا . لو

أن إنسانًا أتى لم يشعر أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ركع ما حدَّث أنه ركع من طول القيام .

٦٦٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٤٥/٢) رقم (١٠٥٩) :

حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد اللَّه عن أبي بردة عن أبي موسى قال : خسفت الشمس فقام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فزعًا يخشى أن تكون الساعة ، فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله وقال : « هَذِهِ الآياتُ التي يُرْسِلُ اللَّه ، لا تكون لموت أَحَد وَلَا لِحَيَاتِهِ ، ولكن يخوف اللَّه بها عباده ، فإذا رَأَيتُم شيئًا من ذلك ، فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره » .

أخرجه مسلم (٦٢٨/٢) فقال رحمه اللَّه : حدثنا أبو عامر الأشعري عبد اللَّه بن براد ومحمد بن العلاء .. فذكره ، والنسائي (٥٣/٣) من طريق أبي أسامة ... ، به .

١٩٩ - فزعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٦٦٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦١١/٦) برقم (٣٥٩٨) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها فزعًا يقول : « لَا إلَهَ إِلَّا اللَّه وَيْلٌ لِلعَربِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنَ رَدْمِ يَأْجُوجَ ومأجوج مِثْلُ هَذاَ وحلَّق بإصبعه وبالتي تليها ، فقالت زينب فقلت : يا رسول اللَّه أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم إذا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

أخرجه مسلم (٢٢٠٧/٤) ، (٢٢٠٨) ، والترمذي (٤٨٠/٤) ، وقال :

هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٣٠٥/٢)، وأحمد (٤٢٨/٦) ، كلهم من طرق عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب، به .

٢٠٠ - شيمته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الوفاء

٦٦٥- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٩٣٥/٤) رقم (٢٤٩٠) :

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد ابن يزيد حدثني سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غَزِيه عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « اهجوا قريشًا فإنه أشد عليها من رَشْق بالنبل » . فأرسل إلى ابن رواحة فقال : « اهجُهم » فهجاهم فلم يُرضِ فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان : قد آذن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانَه فجعل يحركه فقال : والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم فقال رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لا تعجلْ » فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسبًا حتى يُلَخِصَّ لك نسبي » فأتاه حسان ثم رجع فقال : يا رسولَ اللّٰه قد لخَّص لي نسبك . والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين . قالت عائشة : فسمعت رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول لحسان : « إن روح القدس لا يزال يؤَيدك ما نافحت عن اللّٰه ورسوله » وقالت : سمعتُ رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « هجاهُم حسان فشفى واشتفى » قال حسان :

هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه ... وعند اللّٰه في ذاك الجزاءُ
هجوت محمدًا برًّا تقيًّا ... رسولُ اللّٰه شيمته الوفاءُ
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ثكلتْ بنيتي إن لم تروها تثير النَّقع من كنفي كداءُ
يبارين الأعِنَّةَ مَصعداتٍ على أكتافها الأسل الظماءُ
تظلُّ جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء
فإن أعرضتموا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاءُ
وإلا فاصبرو لضراب يوم يُعزُّ اللّه فيه من يشاءُ
وقال اللّه قد أرسلت عبدًا يقول الحق ليس فَيه خَفَاء
وقال اللّه قد يسرت جندًا هم الأنصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من مَعَدٍّ سباب أو قتال أو هجاء
فمن يهجو رسول اللّه منكم ويمدحُه وينصرُه سواء
وجبريل رسول اللّه فينا وروح القدُس ليس له كفاءُ

٦٦٦- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (٤٣٧/٧) رقم (٢٧٤١) :

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد اللّه بن وهب أخبرني عمرو عن ابن بكير بن الأشج عن الحسن بن علي بن أبي رافع أن أبا رافع أخبره قال : بعثتني قريش إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ألقي في قلبي الإسلام فقلت : يا رسول اللّه إني واللّه لا أرجع إليهم أبدًا ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إني لا أخيسُ العَهْدَ ولَا أحبِسُ البُرُدَ [(١)] ، ولكن ارجع فإن كان في نفسك الذي في

(١) في « النهاية » : أي : لا أحبس الرسل الواردين عليَّ ، قال الزمخشري : البُرد - يعني ساكنًا - جمع بريد وهو الرسول مخفف من رسل ، وإنما خففه هنا ليزاوج العهد ، والبريد : كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل . وأصلها بريدة دم ، أي : محذوف الذَّنَب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريد والمسافة التي بين السكتين بريدًا ، والسكة : موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط وكان يرتب في كل سكة بغال وبُعد ما بين السكتين فرسخان ، وقيل : أربعة اهـ .

نفسك الآن فارجع قال : فذهبت ثم أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فأسلمت .

قال بكير : وأخبرني أن أبا رافع كان قبطيًا .

قال أبو داود : [سمعت أبا داود يقول] : هذا كان في ذلكَ الزمن واليوم (فأما اليوم) لا يصلح .

هذا حديث صحيح : رجاله رجال الصحيح إلا علي بن الحسن وقد وثقه النسائي .

٦٦٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٤١٤/٣) برقم (١٧٨٧) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن جُميع وحدثنا أبو الطفيل حدثنا حذيفة بن اليمان قال : ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي حُسيل قال : فأخذنا كفارُ قريش قالوا : إنكم تريدون محمدًا فقلنا : ما نريده ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد اللَّه وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبرناه الخبر فقال : « انصرفا . نفي لهم بعهدهم ونستعين اللَّه عليهم » .

٦٦٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١/١) حديث (٦) :

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود أن عبد اللَّه بن عباس أخبرهُ أن أبا سفيان بن حرب أخبرهُ أن هرقل أرسل إليه في ركب من قربش ، وكانوا تجارًا بالشام في المدة التي كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مَادَّ فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوهُ وهم بإيلياءَ ، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماءُ الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه ، فقال : أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان : فقلت أنا أقربهم نسبًا . فقال :

أدنوه مني ، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لتَرْجُمانِهِ : قل لهم إني سائل هذا الرجل ، فإن كَذَبني فكذبوه ، فواللَّهِ لولا الحياءُ من أن يَأْثِرُوا عليَّ كذبًا لكذبت عنه ، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب ، قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت : لا ، قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا ، قال : فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم ، قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون : قال : فهل يرتد أحد منهم سُخْطةً لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا ، قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا ، قال : فهل يَغْدِرُ ؟ قلت : لا ، ونحن منه في مُدَّةٍ لا ندري ما هو فاعل فيها . قال : ولم تُمكنِّي كلمة أُدخِل فيها شيئًا غير هذه الكلمة ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سِجَالٌ ، ينالُ منَّا وننال منه ، قال : ماذا يأمركم ؟ قلت : يقول : اعبدوا اللَّه وحده ، ولا تشركوا به شيئًا ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة ، والصدق ، والعفاف ، والصلة .

فقال للترجمان : قل له : سألتك عن نسبه ؟ فقلت : هو فيكم ذو نسب ، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول ؟ فذكرت أن : لا ، فقلت : لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت : رجل يَأْتَسِي بقول قيل قبله ، وسألتك هل كان من آبائه من مَلِكٍ ؟ فذكرت أن : لا ، قلت : فلو كان من آبائه من مَلِكٍ قلت : رجل يطلب مُلْكَ أبيه ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا ، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ، ويكذب على اللَّه ، وسألتك أشْرَافُ الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه وهم أتباع الرسل ، وسألتك أيزيدون ، أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزيدون ، وكذلك أمر

الإيمان حتى يَتمَّ ، وسألتك أيرتدُّ أحد سُخْطَةً لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تُخَالِطُ بشَاشَتُهُ القلوب ، وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا ، فكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك بما يأمركم ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدو الله ، ولا تشركوا به شيئًا ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلاة ، والصدق ، والعفاف ، فإن كان ما تقول حقًّا فسيملك موضع قدميَّ هاتين ، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم ، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتَجَشَّمْتُ لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه .
وذكر بقية الحديث .

٢٠١ - لا يقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا الحق

٦٦٩- قال أبو داود رحمه الله تعالى (٧٩/١٠) رقم (٣٦٢٩) :
حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا أخبرنا يحيى عن عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى ؟ فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلكَ إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال : « اكتب ، فوالذي نفس بيده ما يخرج منه إلا حق » .
هذا حديث صحيح . رجاله رجال الصحيح إلا الوليد بن عبد الله وقد وثقه ابن معين .
الحديث أخرجه أحمد (١٦٢/٢) فقال ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس، به ، و (ص ١٩٢) بذلك السند ، وأخرجه الدارمي (١٣٦/١) فقال رحمه الله أخبرنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله بن الأخنس ...، به .

٢٠٢ - قول قريش : ما جربنا عليك إلا صدقًا

٦٧٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٥٠١) حديث (٤٧٧٠) :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني عمرو بن مُرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، قال : لما نزلت ﴿ وأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ ﴾ صعد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الصفا فجعل ينادي : يا بني فِهر ، يا بني عدي » - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولًا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش فقال : « أرأيتكم لَوْ أَخْبَرْتكم أن خيلًا بالوَادِي تريدُ أَنْ تُغيرَ عَلَيْكم أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ » قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقًا ، قال : « فإني نَذِيرٌ لكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٌ شَدِيدٍ » فقال أبو لهب : تبًّا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أبِي لَهَب وَتَبَّ مَا أَغْنَىَ عَنْهُ مَاله وَمَا كَسَبَ ﴾ .

أخرجه مسلم (١/١٩٣) ، والترمذي (٥/٤٥١) كلاهما من طرق عن الأعمش ... ، به .

٦٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٦٢٩) برقم (٣٦٣٢) :

حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عبيد اللَّه بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه ، قال : انطلق سعد بن معاذ معتمرًا ، قال : فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد ، فقال أمية لسعد : ألا أنتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت ، فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل فقال : من هذا الذي يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد : أنا سعد ، فقال أبو جهل : تطوف بالكعبة آمنًا وقد آويتم محمدًا وأصحابه ، فقال : نعم ، فتلاحيا بينهما فقال أمية لسعد : لا ترفع صوتكَ على أبي الحكم

فإنه سيد أهل الوادي ، ثم قال سعد : واللَّه لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعنَّ متجرَكَ بالشام ، قال : فجعل أمية يقول لسعد : لا ترفع صوتك - وجعل يمسكه - فغضب سعد ، فقال : دعنا عنكَ فإني سمعت محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يزعم أنه قاتلك قال : إياي ؟ قال : نعم ، قال : واللَّه ما يكذب محمد إذا حدَّث فرجع إلى امرأته فقال : أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي ؟ قالت : وما قال ؟ قال : زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي ، قالت : فواللَّه ما يكذب محمد ، قال : فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته : أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي ؟ قال: فأراد أن لا يخرج ، فقال له أبو جهل: بإنك من أشراف الوادي فسر يومًا أو يومين ، فسار معهم يومين ؛ فقتله اللَّه .

٢٠٣ - أحبُ الحديث إليه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أصدقه

٦٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٨٣/٤) برقم (٢٣٠٧) :

حدثنا سعيد بن عُفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين ، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَحب الحَدِيث إليَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَينِ : إمَّا السَّبْيَ ، وَإمَّا المَالَ ، فَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنيتُ بِهِمْ » وقد كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف - فلما تبين لهم أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله سلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين ، قالوا : نختار سبينا ، فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسلمين ، فأثنى على اللَّه بما هو أهلهُ ، ثم قال : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ

قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِكَ فَلْيَفْعَل ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَل » فقال الناس : قد طيبنا ذلكَ لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ منكم فِي ذَلِك مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَارْجِعُوا حتى يرفعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمَ أمركم » فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ، ثم رجعوا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا .

٢٠٤ - أمره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالصدق

٦٧٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٠١/١) رقم (١٧٤٠) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم عن عبيد اللَّه بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار ، النجاشي آمنا على ديننا ، وعبدنا اللَّه لا نؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه ، فلما بلغ ذلكَ قريشًا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا ، مما يستطرف من متاع مكة ، وكان أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم ، وجمعوا له أدمًا كثيرًا ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك مع عبد اللَّه بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وأمروهما أمرهم ، وقالوا لهما : ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ، ثم قدِّموا للنجاشي هداياه ، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم .

قالت : فخرجا فقدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار ، وعند خير

جار ، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ، ثم قالا لكل بطريق منهم : إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بَعَثَنَا إلى المَلِك فيهم أشرافُ قومهم لنردهم إليهم ، فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهم : نعم ، ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له : أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدكَ منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لنردهم إليهم فهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ، قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد اللّٰه بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم ، فقالت بطارقته حوله : صدقوا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم ، قال : فغضب النجاشي ثم قال : لاها اللّٰه ايم اللّٰه إذًا لا أسلمهم إليهما ولا أكاد ، قومًا جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ماذا يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهم ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول ، واللّٰه ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه وقد دعا النجاشي

أساقفته ، فنشروا مصاحفهم حوله ، سألهم فقال : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب ، فقال له : أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيفَ فكنا على ذلك حتى بعث اللَّه إلينا رسولًا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى اللَّه لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد اللَّه وحده ولا نشرك به شيئًا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قال : فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به ، فعبدنا اللَّه وحده فلم نشرك به شيئًا ، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة اللَّه ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك .

قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن اللَّه من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ، فقال له النجاشي : فاقرأه عليَّ ، فقرأ عليه صدرًا من ﴿ كهيعص ﴾ . قالت : فبكى واللَّه النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا واللَّه والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا ، فواللَّه لا أسلمهم إليكم أبدًا ولا أكاد .

قالت أم سلمة : فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : واللَّه لأنبئنهم غدًا

عيبهم عندهم ، ثم أستأصل به خضراهم قالت : فقال له عبد اللَّه بن أبي ربيعة - وكان أتقى الرجلين فينا - : لا تفعل فإن لهم أرحامًا ، وإن كانوا قد خالفونا ، قال : واللَّه لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد . قالت : ثم غدا عليه الغد - فقال له : أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولًا عظيمًا فأرْسِلْ إليهم فاسألهم عما يقولون فيه ، قالت : فأرسل إليهم يسألهم عنه ، قالت : ولم ينزل بنا مثله ، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول واللَّه فيه ما قال اللَّه وما جاء به نبينا كائنًا في ذلك ما هو كائن ، فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون في عيسى ابن مريم ؟ فقال له جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاء به نبينا : هو عبد اللَّه ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول - قالت : فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودًا ثم قال : ما عدا عيسى ابن مريم - ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال ، فقال : وإن نخرتم ، واللَّه اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم : الآمنون ، من سبكم غرم ثم من سبكم غرم فما أحب أن لي دبرًا ذهبًا ، وإني آذيت رجلًا منكم - والدبر بلسان الحبشة : الجعل - ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بها ، فواللَّه ما أخذ اللَّه مني الرشوة حين رد عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه .

قالت : فخرجا من عنده مقبوحَين مردودًا عليهما ما جاءا به . وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار . قالت : فواللَّه إنا على ذلك إذ نزل به . - يعني من ينازعه في ملكه - ، قالت : فواللَّه ما علمنا حزنًا قط كان أشد من حزن حزناه ، عند ذلك تخوفًا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه ، قالت : وسار النجاشي وبينهما عرض النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : من

رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا ، قالت : وكان من أحدث القوم سنًّا ، قالت : فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم ، قالت : ودعونا اللَّه للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو بمكة .

هذا حديث حسن .

٢٠٥ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يقاتل قومًا حتى يدعوهم

٦٧٤- قال الإمام أحمد ، رحمه اللَّه (٢٣٦/١) رقم (٢١٠٥) :

حدثنا بشر بن السري حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عباس قال : ما قاتل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قومًا قط إلا دعاهم .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه أبو يعلى (٤٦٢/٤) قال رحمه اللَّه : حدثنا زهير حدثنا عبيد اللَّه بن موسى أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عباس قال : ما قاتل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قومًا قط حتى يدعوهم .

٢٠٦ - إنكاره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للغدر

٦٧٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٤٦/٤) رقم (١٨١٧٨) :

ثنا أبو معاوية ثنا هشام عن عروة عن أبيه عن المغيرة بن شعبة ، أنه صحب قومًا من المشركين فوجد منهم غفلة ، فقتلهم وأخذ أموالهم ، فجاء بها إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأبى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى

آله وسلم أن يقبلها .

هذا حديث صحيح .

٢٠٧ - أخلاقه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

٦٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٢/ ٦٦) :

حدثنا قتيبة حدثنا أبو ضمرة أنس عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : أُتي النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم برجل قد شرب قال : « اضربوه » قال أبو هريرة رضي اللّه عنه : فمنا الضارب بيده والضارب بنعله ، والضارب بثوبه ، فلما انصرف قال بعض القوم : أخزاك اللّه قال : « لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان » .

٢٠٨ - من أخلاقه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ألا يواجه من ارتكب مخالفه

٦٧٧- قال أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٣/١٤٤) رقم (٤٧٦٧) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عبد الحميد - يعني الحماني - أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : « ما بالُ أقوام يقولون كذا وكذا » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

٢٠٩ - أخلاقه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم مع أهله

٦٧٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١/٤٠٢) :

حدثنا المكي بن إبراهيم قال حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة

أن زينب ابنة أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت : بينا أنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مضطجعة في خَمِيصَةٍ إذ حِضْتُ ، فانسللت ، فأخذت ثياب حيضتي ، قال : « أَنفُسْتِ ؟ » قلت : نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخَمِيلَة .

أخرجه مسلم (١/٢٤٣) فقال رحمه اللَّه : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي .... ، فذكره .

٦٧٩- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٢٢) حديث (٣٢٢) :

حدثنا سعد بن حفص قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن زينب ابنة أبي سلمة حدثته أن أم سلمة قالت : حِضت وأنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الخَمِيلَةِ ، فانسللت ، فخرجت منها ، فأخذت ثياب حيضتي فلبستها ، فقال لي رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَنُفِسْتِ ؟ » قلت : نعم ، فدعاني فأدخلني معه في الخميلة ، قالت : وحدثتني أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقبلها وهو صائم ، وكنت أغتسل أنا والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من إناء واحد من الجنابة .

أخرجه مسلم (١/٢٤٣) ، والنسائي (١/١٤٩) كلاهما من طرق عن يحيى ، به .

٦٨٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٢٥٥) برقم (٥١٩٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان الحبشة يلعبون بحرابهم فسترني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأنا أنظر ، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو .

٦٨١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٤٤٠) حديث (٩٤٩) :

حدثنا أحمد قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو أن محمد بن عبد الرحمن الأسدي حدثه عن عروة عن عائشة ، قالت : دخل عليَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعندي جَاريتان تغنيان بِغِناء بُعاثٍ ، فاضطجع على الفراش ، وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانْتَهَرني ، وقال : مزمارة الشيطان عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأقبل عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « دَعْهُمَا » فلما غفل غمزتهما فخرجتا .

وكان يوم عيد يلعب السُّودانُ بالدَّرَقِ والحِرابِ فإمَّا سألتُ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وإمَّا قال : « تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فقلت : نعم ، فأقامني وراءه . خدي على خده ، وهو يقول : « دُونَكُمْ يا بَنِي أَرْفِدَةَ حتى إذا مَللَتُ قال : « حَسْبُكِ ؟ » قلت : نعم ، قال : « فَاذْهَبِي » .

أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث ، به .

٦٨٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٧٨) رقم (٢٠٣٥) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن الحسين رضي اللَّه عنهما أن صفية زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبرته أنها جاءت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ، ثم قامت تَنْقَلِبُ ، فقام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معها ليَقْلِبَها ، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال لهما النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عَلَى رِسْلِكُما إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنت حُيي » فقالا : سبحان اللَّه يا رسول اللَّه - وكبُرَ عليهما - فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنْ

ابْنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٢٠٣٨) و(٢٠٣٩) و(٦/٣٣٦) و(١٠/٥٩٨) و(١٣/٢٥٨)، ومسلم (٤/١٧١٢)، وأبو داود (٧/١٠٢)، والنسائي في « الكبرى » (٢/٢٦٣)، وابن ماجه (١/٥٦٥) كلهم من طرق عن الزهري عن علي، به .

٦٨٣- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣/١٩٠) :

حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد وهذا لفظه قال أخبرنا بشر يعني ابن المفضل حدثنا برد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - قال أحمد - يصلي والباب عليه مغلق فجئت فاستفتحت - قال أحمد - فمشى ففتح لي ثم رجع إلى مصلاه وذكر أن الباب كان في القبلة .

هذا حديث صحيح . رجاله رجال الصحيح .

إلا برد وهو ابن سنان وقد وثقه ابن معين وغيره كما في « تهذيب التهذيب » .

٦٨٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٥٨٩) برقم (١١١٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد اللَّه بن يزيد وأبي النضر مولى عمر بن عبيد اللَّه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة - أم المؤمنين - رضي اللَّه عنها ، أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي جالسًا ، فيقرأ وهو جالس ، فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ، ثم يركع ، ثم سجد ، يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك ، فإذا قضى صلاته نظر فإن كنت يَقْظَى تحدث معي ، وإن كنت نائمة اضطجع .

أخرجه مسلم (١/٥٠٥)، وأبو داود (٣/١٦٤) كلاهما من طرق عن عبد اللَّه ابن يزيد وأبي النضر، به .

٦٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٥٨٨) برقم (٥١٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللَّه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنها قالت : كنت أنام بين يدي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ورجلاي في قِبْلَتِهِ فإذا سجد غَمَزَني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما . قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح .

أخرجه مسلم (١/٣٦٧) من طريق مالك .... فذكره .

٦٨٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٣١) حديث (٣٣٤) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : خرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبَيداءِ - أو بذات الجيش - انقطع عِقْدٌ لي فأقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء ، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا : ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والناس وليسوا على ماء . وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام ، فقال : حبستِ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة : فعاتبني أبو بكر ، وقال : ما شاء اللَّه أن يقول ، وجعل يَطْعَنُني بيده في خَاصِرتي ، فلا يمنعني من التحرك إلا مكانُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على فخذي ، فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين أصبح على غير ماء ، فأنزل اللَّه آية التيمم فتيمموا . فقال أُسَيْد بن الحضير : ما هي بأول

بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت : فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته .

٦٨٧- قال أبو داود رحمه اللّه تعالى (٢٤٣/٧) مع « عون المعبود » رقم (٢٥٦١) :

حدثني أبو صالح الأنطاكي محبوب بن موسى أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن هشام بن عروة عن أبيه وعن أبي سلمة عن عائشة أنها كانت مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في سفر قالت : فسابقته فسبقته على رجلي ، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني ، قال : « هذه بتلك السبقة » .

وأخرجه الإمام أحمد (٣٩/٦) ثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة ، به .

وقال رحمه اللّه بعده : ثنا معاوية ثنا أبو إسحاق عن هشام بن عروة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أخبرتني عائشة .... به .

هذا حديث صحيح .

٦٨٨- قال الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى (٧٠٩/٥) « المناقب » :

حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه » .

هذا حديث حسن صحيح وقد رُويَ هذا عن هشام عن أبيه عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم - مرسلًا .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط الشيخين وينظر من أرسله .

الحديث أخرجه الدارمي رحمه اللّه (٢١٢/٢) فقال : أخبرنا محمد بن يوسف ثنا سفيان .... به .

٦٨٩- قال أبو داود رحمه الله تعالى (١/٤٥٣) مع «عون المعبود» رقم (٢٦٦) :

حدثنا مسدد قال أخبرنا يحيى عن جابر بن صبح قال سمعت خلاسًا الهجري قال سمعت عائشة تقول : كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نبيت في الشعار الواحد ، وأنا حائض طامث فإن أصابه مني شيء غسل مكانه ولم يعده ، ثم صلى فيه وإن أصاب ، تعني ثوبه - منه شيء غسل مكانه ولم يعده ثم صلى فيه .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا جابر بن صبح وقد وثقه ابن معين كما في «تهذيب التهذيب» .

الحديث : أخرجه النسائي (١/١٥٠ و ١١٨) وج (٢/٧٢) .

٦٩٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/٢٦١) برقم (٦٧٦) :

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن إبراهيم عن الأسود قال سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة .

أخرجه البخاري أيضًا (٩/٥٠٧) برقم (٥٣٦٣) و (١٠/٤٦١) ، وأحمد (٦/٤٩) من طريق شعبة عن الحكم عن إبراهيم ، به .

٢١٠ - أمره صلى الله عليه وعلى آله وسلم أهله بالحجاب

٦٩١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٨/٢٣) برقم (٤٣٠٣) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (ح) وقال

الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة قالت : كان عتبة بن أبي وقاص ، عهد إلى أخيه سعد أن يقبض ابن وليدة زمعة وقال عتبة : إنه ابني ، فلما قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مكة في الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن أبي وقاص : هذا ابن أخي عهد إليَّ أنه ابنه ، فقال عبد بن زمعة : يا رسول اللَّه هذا أخي هذا ابن زمعة وُلد على فراشه ، فنظر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى ابن وليدة زمعة ، فإذا أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هو لك هو أخوك يا عبد بن زمعة من أجل أنه وُلد على فراشه ، وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « احتجبي منه يا سودة » لما رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص .

٢١١ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقبل نساءه وهو صائم

٦٩٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٤٩/١) رقم (٢٢٤١) :

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد عن أيوب عن عبد اللَّه بن شقيق عن ابن عباس ، أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصيب من الرءوس وهو صائم .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٦٩٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٧٧٨/٢ و ٧٧٩) برقم (١٨٠٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن شتير بن شكلٍ عن حفصة رضي اللَّه عنها - قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم يقبل وهو صائم .

٦٩٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٥٢/٤) برقم (١٩٢٨) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم (ح) وحدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : إنْ كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لَيُقَبِّلُ بعض أزواجه وهو صائم ، ثم ضحكت .

أخرجه مسلم (٧٧٦/٢) من طريق هشام بن عروة .... فذكره .

٢١٢ - حالته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مع نسائه

٦٩٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : كان للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها فقالت : هذه زينب فكفَّ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يده فتقاولتا حتى استَخبَتا وأُقيمت الصلاةُ فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال : اخرج يا رسول اللَّه إلى الصلاة واحث في أفواههن التراب فخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت عائشة : الآن يقضي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل فلما قضى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاته أتاها أبو بكر فقال لها قولًا شديدًا وقال : أتصنعين هذا .

٦٩٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٧٤/١١) حديث (٦٦٩١) :

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء أنه

سمع عُبيد بن عمير يقول سمعت عائشة تزعم أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلًا فتواصِيتُ أنا وحفصة أنَّ أيتنا دخل عليها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلتقل : إني أجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير[1] ؟ فدخل على إحداهما فقالت ذلك له ، فقال : « لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَب بِنْت جَحْشٍ ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ ، ﴿ إِنْ تتوبا إِلَى اللَّهِ ﴾ لعائشة وحفصة ، ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ لقوله : « بَلْ شَرِبْتَ عَسَلًا » .

وقال إبراهيم بن موسى عن هشام : « وَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ فَلَا تخبري بِذَلك أَحَدًا » .

أخرجه مسلم (٢/١١٠٠) ، وأبو داود (٢/٣٦١) ، والنسائي (٧/١٣) .

٦٩٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢/٧١٨) برقم (٤٩٩٩) :

حدثنا يحيى بن معين ثنا حجاج بن محمد ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر رحمة اللَّه عليه . على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسمع صوت عائشة عاليًا فلما دخل تناولها ليلطمها وقال : ألا أراك ترفعين صوتك على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحجزه وخرج أبو بكر مغضبًا فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين خرج أبو بكر . « كيف رأيتني أنقذتك من الرجل » . قال : فمكث أبو بكر أيامًا . ثم استأذن على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

(١) في النهاية : واحدها مغفور بالضم وله ريح كريهة منكرة ويقال أيضًا المغاثير بالثاء المثلثة وهذا البناء قليل في العربية لم يرد منه إلا مغفور ومتحور للمنخر ومغرود لضرب من الكمأة ومعلوق واحِد من المعاليق اهـ .

فوجدهما قد اصطلحا . فقال لهما ادخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما . فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم « قد فعلنا قد فعلنا » .

هذا حديث صحيح .

٦٩٨- وقال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٢٧٥/٤) :

ثنا أبو نعيم ثنا يونس ثنا العيزار بن حريث قال قال النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسمع صوت عائشة عاليًا وهي تقول : واللّه لقد عرفت أن عليًا أحب إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثًا . فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال : يا بنت فيه ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

الحديث أخرجه النسائي في « العشرة » (٢٣٠) وفي « الخصائص » (١٢٦) بنحو الحديث عند الإمام أحمد . وذكر بقية الحديث المتقدم إلى قوله : « قد فعلنا » . ورواية يونس عن العيزار لا تعل روايته عن أبي إسحاق عن العيزار بل تقويها . فيحمل على أن يونس سمع من العيزار وسمعه من أبي إسحاق عن العيزار ، واللّه أعلم .

٦٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٢٥/٩) برقم (٥٢٢٨) :

حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنِّي لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت عَلَيَّ غَضْبَى » قالت : فقلت : من أين تعرف ذلك ؟ فقال : « أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ : لَا وَرَب مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ : لَا ، وَرَب إِبْرَاهِيمَ » قالت : قلت : أجل واللّه يا رسول اللّه ما أهجر إلا اسمك .

أخرجه مسلم (١٨٩/٤) من طريق أبي أسامة حماد .... فذكره .

٢١٣ - استعماله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سؤر الحائض

٧٠٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (٢٤٥/١) رقم (٣٠٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت : كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب ، وأتعرَّق العرق[1] وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيضع فاه على موضع فيَّ ، ولم ينكر زهير فيشرب .

أخرجه أبو داود (٣٠٣/١) «عون» ، والنسائي (١٤٨/١) في «الصغرى» وفي «الكبرى» (٣٥٠/٥) ، وابن ماجه (٢١١/١) . كلهم من طريق المقدام ابن شريح .... به .

٢١٤ - كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يدفأ ببعض المرط وامرأته الحائض ببعضه

٧٠١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٣٦٧/١) رقم (٥١٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال زهير حدثنا وكيع حدثنا طلحة بن يحيى عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه قال : سمعته عن عائشة قالت : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعليَّ مرط[2] وعليه بعضه إلى جنبه .

(١) هو العظم الذي عليه بقية من اللحم . هذا هو الأشهر وقال أبو عبيدة : هو القدر من اللحم . وقال الخليل : هو العظم بلا لحم وجمعه عراق بضم العين ويقال : عرقت العظم وتعرقت إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك . اهـ من التعليق على «صحيح مسلم» لمحمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللّٰه تعالى .

(٢) المرط : من أكسية النساء والجمع مروط قال ابن الأثير ويكون من صوف وربما كان من خز أو غيره اهـ من «صحيح مسلم» بتحقيق محمد عبد الباقي .

٢١٥ - ترجيل امرأته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأسه

٧٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٧٣) حديث (٢٠٢٩) :

حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة وعَمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : وإن كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليدخل رأسه وهو في المسجد فَأرجِّلَه ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفًا .

أخرجه مسلم (١/٢٤٤) ، وأبو داود (٧/١٠١) ، والنسائي في « الكبرى » (٢/٦٦) . كلهم من طرق عن الليث بن سعد به .

٢١٦ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يباشر الحائض من غير جماع

٧٠٣- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٠٣) حديث (٣٠٢) :

حدثنا إسماعيل بن خليل قال أخبرنا علي بن مسهر قال أخبرنا أبو إسحاق - هو الشيباني - عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت : كانت إحدانا إذا كانت حائضًا فأراد رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يُبَاشِرُها أمرها أن تَتَّزِرَ في فَوْرِ حيضتها ، ثم يباشرها . قالت : وأيكم يملك إِرْبَهُ كما كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يملك إِرْبَهُ ؟ تابعه خالد وجرير عن الشيباني .

أخرجه مسلم (١/٢٤٢) ، وأبو داود (١/٣١٠) « عون » ، وابن ماجه (١/٢٠٨) . كلهم من طرق عن الأسود عن عائشة به .

٧٠٤- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٠٣) :

حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن

عائشة قالت : كنت أغتسل أنا والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من إناء واحد كلانا جُنُبٌ . وكان يأمرني فَأَتَّزِرُ فيباشرني وأنا حائض . وكان يخرج رأسه إليَّ وهو مُعْتَكِفٌ فأغسله وأنا حائض .

أخرجه مسلم (١/٢٤٢) من طريق منصور به .

٧٠٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١/٤٠٥) :

حدثنا أبو النعمان قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الشيباني قال حدثنا عبد اللّٰه بن شداد قال سمعت ميمونة . كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا أَرَادَ أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاتَّزَرتْ وهي حائض . ورواه سفيان عن الشيباني .

أخرجه مسلم (١/٢٤٣) من طريق الشيباني عن عبد اللّٰه ..... به .

٢١٧ - معاملته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأزواجه

٧٠٦- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٦/١٢٢) رقم (٢١٣٥) « عون » :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عائشة : يابن أختي كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لا يفضِّل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قلَّ يومٌ إلا وهو يطوف علينا جميعًا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : يا رسول اللّٰه يومي لعائشة ، فقبل ذلك رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم منها قالت : نقول في ذلك أنزل اللّٰه عز وجل وفي أشباهها أراه قال : ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا ﴾ .

هذا حديث حسن .

٧٠٧- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (١٢٥/٣) رقم (١٢٢٨٩) :

ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس أن أم سليم بعثته إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بقناع عليه رطب ، فجعل يقبض قبضته فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ويقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ثم جلس فأكل بقيته أكل رجل يعلم أنه يشتهيه . وقال (ص ١٣٣ ج ٣) : ثنا عفان ثنا همام ... فذكره .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٧٠٨- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٣٨/١٠) برقم (٦١٤٩) :

حدثنا مسدد حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : أتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بعض نسائه . ومعهن أم سليم . فقال : « وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُويدكَ سَوْقًا بِالْقَوارِير » . قال أبو قلابة : فتكلم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه .

أخرجه البخاري رقم (٦١٦١) و (٦٢٠٢) و (٦٢١٠) ، ومسلم (٤/ ١٨١١) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وأحمد (٢٢٧/٣) كلهم من طرق عن أبي قلابة عن أنس به .

٢١٨ - كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يدخر لأهله قوت سنتهم

٧٠٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (٥٠٢/٩) رقم (٥٣٥٨) :

حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان - وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي

ذكرًا من حديثه - فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته ، فقال مالك : انطلقت حتى أدخل على عمر إذ أتاه حاجبه يرفأ فقال : هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ قال : نعم ، فأذن لهم . قال : فدخلوا وسلموا فجلسوا . ثم لبث يرفأ قليلًا فقال لعمر : هل لك في علي وعباس ؟ قال : نعم ، فأذن لهما . فلما دخلا سلما وجلسا ، فقال عباس يا أمير المؤمنين ، اقض بيني وبين هذا . فقال الرهط - عثمان وأصحابه -: يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، فقال عمر : اتئدوا أنشدكم باللَّه الذي به تقوم السماءُ والأرض ، هل تعلمون أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يريد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نفسه . قال الرهط : قد قال ذلك . فأقبل عمر على عليٍّ وعباسٍ فقال : أنشدكما باللَّه هل تعلمان أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال ذلك ، قالا : قد قال ذلك ، قال عمر : فإني أحدثكم على هذا الأمر ، إن اللَّه كان خص رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : في هذا المال بشيءٍ لم يعطه أحدًا غيره ، قال اللَّهُ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ - إلى قوله - قَدِيرٌ ﴾ فكانت هذه خالصةً لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . واللَّهِ ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينفق على أهله نفقه سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال اللَّه . فعمل بذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حياته . أنشدكم باللَّه ، هل تعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال لعلي وعباس : أنشدكما باللَّه ، هل تعلمان ذلك ؟ قالا : نعم ، ثم توفى اللَّه نبيهُ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقبضها أبو بكر

فعمل فيها بما عمل به فيها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنتما حينئذ - وأقبل على عليٍّ وعباسٍ - تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا ، واللَّه يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق ، ثم توفى اللَّه أبا بكر ، فقلت : أنا وليُّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر ، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر . ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميعٌ . جئتنِي تسألني نصيبك من ابن أخيك ، وأتى هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها ، فقلت : إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد اللَّه وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وبما عمل به فيها أبو بكر ، وبما عملت به فيها منذ وليتها ، وإلا فلا تكلماني فيها . فقلتما : ادفعها إلينا بذلك . فدفعتها إليكما بذلك ، أنشدكم باللَّه دفعتها إليهما بذلك ؟ فقال الرهط : نعم . قال : فأقبل على عليٍّ وعباسٍ فقال : أنشدكما باللَّه ، هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا : نعم . قال : أفتلتمسان مني قضاءً غير ذلك ؟ فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاءً غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها .

أخرجه مسلم (١٣٧٧/٣) من طريق ابن شهاب ... فذكره .

٢١٩ - ملاطفته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لعائشة رضي اللَّه عنها

٧١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٥٤/٩) حديث (٥١٨٩) :

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وعليٌّ بن حجر قالا أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا هشام بن عروة عن عبد اللَّه بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا ،

قالت الأولى : زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فيُنتقل . قالت الثانية : زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عجره وبجره . قالت الثالثة : زوجي العشنَّق إن أنطق أُطلَّق ، وإن أسكُت أُعلَّق[١] . قالت الرابعة : زوجي كليل تِهامة لا حرٌّ ولا قرٌّ ولا مخافة ولا سآمة . قالت الخامسة : زوجي إذا دخل فَهِد ، وإن خرج أسد ، ولا يسألُ عما عَهِد . قالت السادسة : زوجي إن أكل لف ، وإن شرب اشتف ، وإن اضطجع التف ولا يُولج الكفَّ ليعلم البث . قالت السابعة : زوجي غياياء - أو عياياء - طباقاء - ، كلُّ داء له داء شجَّكِ أو فلَّك أو جمع كلًّا لك . قالت الثامنة : زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب . قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد . قالت العاشرة : زوجي مالك وما مالك ، مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح وإذا سمعنا صوت المزهر أيقنَّ أنهن هوالك ، قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع فما أبو زرع أناس من حُليٍّ أذنيَّ وملأ من شحم عضديَّ وبجَّحني فَبَجَحت إليَّ نفسي وجدني في أهل غُنيمة بشق فجعلني في أهل صَهيل وأطِيط ودائس ومُنَق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنح . أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسَلِّ شطْبة ويشبعه ذراع الجفرة بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها . جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع لا تبث حديثنا تبثيثًا ولا تُنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشًا . قالت : خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها وَلَدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحتُ بعده رجلًا سريًّا ركب شريًّا وأخذ خطيًّا وأراح عليَّ نعمًا ثَريًّا وأعطاني من كل

---

(١) في النهاية : أي يتركني كالمعلقة لا ممسكة ولا مطلقة اهـ .

رائحة زوجًا . وقال : كلي أم زرع وميري أهلك قالت : فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع . قالت عائشة : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم « كُنْتُ لَكِ كأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زرع » . قال سعيد بن سلمة : قال هشام : ولا تُعشِّشُ بيتنا تعشيشًا قال أبو عبد اللّه : وقال بعضهم : فأتقَّمحُ بالميم وهذا أصَحُّ .

أخرجه مسلم (١٨٩٦/٤) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٢٩) كلاهما من طريق عيسى بن يونس عن هشام ... به .

٢٢٠ - محبته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أبا بكر وعائشة رضي اللّه عنهما بل كونهما أحب الناس إليه

٧١١- قال الإمام مسلم رحمه اللّه (١٦٠٩/٣) رقم (٢٠٣٧) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، أن جارًا لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فارسيًّا كان طيب المرق فصنع لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم جاء يدعوه فقال « وهذه ؟ » لعائشة فقال : لا . فقال : رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « لا » فعاد يدعوه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « وهذه ؟ » قال : لا قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « لا » ثم عاد يدعوه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم « وهذة ؟ » قال : نعم في الثالثة . فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله .

٧١٢- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (١٢٣/٣) رقم (١٢٢٦٥) :

حدثنا يزيد بن هارون قال أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن جارًا لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فارسيًّا كان طيب المرق ، فصنع

لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم جاءه يدعوه ، فقال : « وهذه ؟ – لعائشة – فقال : لا ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا » ، ثم عاد يدعوه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وهذه ؟ » قال : لا ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وهذه فقال : نعم في الثالثة ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله .

حديث صحيح .

٧١٣- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٤/٨) حديث (٤٣٥٨) :

حدثنا إسحاق أخبرنا خالد بن عبد اللَّه عن خالد الحذاء عن أبي عثمان أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل ، قال : فأتيته فقلت : أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشة » قلت : من الرجال ؟ قال : « أبوها » قلتُ : ثم من ؟ قال : عمر فعد رجالًا فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم .

أخرجه مسلم في الفضائل كما في « تحفة الأشراف » ، والترمذي (٥/ ٧٠٠٦) من طريق خالد الحذاء به .

٧١٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠٥/٥) رقم (٢٥٨١) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها . أن نساء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كن حزبين ، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة ، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عائشة ، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يُهديها إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخَّرَها حتى إذا كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بيت عائشة

بعث صاحب الهدية إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في بيت عائشة ، فكلم حزب أم سلمة ، فقلن لها : كلمي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يكلم الناس فيقول : من أراد أن يهدي إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم هدية ، فليهدها حيث كان من بيوت نسائه ، فكلمته أم سلمة بما قلن ، فلم يقل لها شيئًا ، فسألنها ، فقالت : ما قال لي شيئًا ، فقلن لها : فكلميه ، قالت : فكلمته حين دار إليها أيضًا ، فلم يقل لها شيئًا ، فسألنها ، فقالت : ما قال لي شيئًا ، فقلن لها : كلميه حتى يكلمك ، فدار إليها ، فكلمته ، فقال لها : « لَا تُؤْذِينِي فِي عَائشة ، فَإِنَّ الوَحيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائشة » قالت : أتوب إلى اللّه من أذاك يا رسول اللّه ، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فأرسلت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تقول : إن نساءك يُنشدنك العدل في بنت أبي بكر ، فكلمته ، فقال : « يَا بُنيةُ أَلَا تُحبِّينَ مَا أُحِبُّ » ، قالت : بلى فرجعت إليهن ، فأخبرتهن ، فقلن : ارجعي إليه ، فأبت أن ترجع ، فأرسلن زينب بنت جحش ، فأتته ، وأغلظت ، وقالت : إن نساءك ينشدنك اللّه العدل في بنت ابن أبي قحافة ، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة ، وهي قاعدة ، فسبتها ، حتى إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ينظر إلى عائشة هل تكلم ؟ قال : فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها ، قالت : فنظر النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى عائشة وقال : « إِنَّهَا بِنْت أَبِي بَكر » .

قال البخاري : الكلام الأخير قصة فاطمة يُذكر عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن .

وقال أبو مروان عن هشام عن عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة .

وعن رجل من قريش ورجل من الموالي عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالت عائشة : كنت عند النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فاستأذنت فاطمة .

أخرجه الترمذي (٧٠٣/٥) مختصرًا من طريق هشام بن عروة به .

٢٢١ - أحب أصحابه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إليه

٧١٥- قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه تعالى (٦٠٧/٥) :

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن عبد اللّٰه بن شقيق قال : قلت لعائشة : أي أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان أحب إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت : أبو بكر قلت : ثم من قالت : عمر قلت : ثم من قالت : ثم أبو عبيدة ابن الجراح قلت : ثم من قال : فسكتت .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٢٢٢ - عدله وكرم أخلاقه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في القصعة التي كسرتها عائشة

٧١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٢٠/٩) في كتاب النكاح رقم (٥٢٢٥) :

حدثنا علي حدثنا ابن علية عن حميد عن أنس قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفَلقت فجمع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فِلقَ

الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ، وجعل يقول : « غَارَتْ أُمُّكُمْ » ثم حبس الخادم حتى أُتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسِرَت صحفتها وأمسكَ المكسورة في بيت التي كُسِرت فيه .

٢٢٣ - تأديبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لنسائه

٧١٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٦٦٩/٢) :

وحدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد اللّٰه بن وهب أخبرنا ابن جريج عن عبد اللّٰه بن كثير بن المطلب أنه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تحدث فقالت : ألا أحدثكم عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وعني قلنا : بلى (ح) وحدثني من سمع حجاجًا الأعور واللفظ له قال : حدثّنا حجاج بن محمد حدثنا ابن جريج أخبرني عبد اللّٰه رجل من قريش عن محمد ابن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال يومًا ألا أحدثكم عني وعن أمي قال : فظننا أنه يريد أُمَّهُ التي ولدته . قال قالت : عائشة ألا أحدثكم عني وعن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قلنا : بلى قال : قالت : لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءَه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا رَيثَمَا ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويدًا وانتعل رويدًا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدًا فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت . فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال : « ما لك يا عائش حَشْيَا رَابِيةً ؟ » قالت : فقلت : لا شيء قال : « لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير » قالت : فقلت : يا رسول اللّٰه بأبي أنت وأمي فأخبرته قال : « فأنت السواد الذي رأيت

أمامي » ، قلت : نعم فلهدني في صدري لهدة أوجعتني ثم قال : « أظننت أن يحيف اللَّه عليك ورسوله » قالت : مهما يكتم الناس يعلمه اللَّه نعم قال : « فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أُوقظك وخشيت أن تستوحشي » فقال : « إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفرلهم » قالت : فقلت كيف أقول لهم يا رسول اللَّه قال : « قولي السلامْ على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم اللَّه المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء اللَّه بكم للاحقون » .

أخرجه النسائي (٧/٧٢) من طريق ابن جريج .... به .

٢٢٤ - غيرته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٧١٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢/١٧٤) حديث (٦٨٤٦) :

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلًا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح . فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ لأنا أغير منه ، واللَّه أغير مِنِّي » .

أخرجه مسلم (٢/١١٣٦) ، وأحمد (٤/٢٤٨) كلاهما من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير ... به .

٧١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/١١٣٥) برقم (١٤٩٨) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة الأنصاري قال يا رسول اللَّه أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلًا أيقتله ؟ قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا » قال سعد : بلى والذي أكرمكَ بالحق فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم : « اسمعوا إلى ما يقول سيدكم » وحدثني زهير بن حرب حدثني إسحاق بن عيسى حدثنا مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال : يا رسول اللَّه إن وجدت مع امرأتي رجلًا أأمهله حتى آتي بأربعة شهداء قال : « نعم » .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال سعد بن عبادة : يا رسول لو وجدت مع أهلي رجلًا لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « نعم » قال : كلا . والذي بعثكَ بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلكَ قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه واللَّه أغير مني » .

٧٢٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٧٥/٤) رقم (٢٠٣٣) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا يحيى عن عمرة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، فكنتُ أضرب له خباءً فيصلي الصبح ، ثم يدخله ، فاستأذنت حفصة عائشة أن تضرب خباءً ، فأذنت لها ، فضربت خباءًا فلما رأته زينب بنت جَحش ضربت خباءًا آخر فلما أصبح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى الأخْبية فقال : « مَا هَذَا ؟ » فأخبر ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « آلبِرَّ تُروَنَ بهن [(١)] » فترك الاعتكاف ذلك الشهر ، ثم اعتكف عشرًا من شوالٍ .

أخرجه مسلم (٨٣١/٢) من طريق يحيى بن سعيد ... به .

٧٢١- قال البخاري (٢٤/١١) حديث (٦٢٤٢) :

حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عبيد اللَّه بن أبي بكر عن أنس بن

(١) أي الطاعة والعبادة كما في « النهاية » .

مالك أن رجلًا اطلع من بعض حجر النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، فقام إليه النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بمشقص - أو بمشاقص - فكأني أنظر إليه يختِل الرجل ليطعنه.

أخرجه مسلم (١٦٩٩/٣) وأبو داود (٧٦٤/٢)، والترمذي (٦٤/٥) جميعهم من طريق أنس بن مالك به.

٧٢٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٤٦/٩) برقم (٥١٠٢):

حدثنا أبو الوليد حدثنا الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي اللّه عنها أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها وعندها رجلٌ فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت: إنه أخي فقال: «انظرن ما إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة».

أخرجه مسلم (١٠٧٨/٢) من طريق أشعث ... فذكره.

٢٢٥ - منعه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم المخنثين من دخول بيته وعلى أهله

٧٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٣٣/٩) رقم (٥٢٣٥):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان عندها - وفي البيت مخنث[١] - فقال المخنث لأخي أم سلمة: عبد اللّه بن أبي أمية: إن فتح اللّه لكم غدًا أدلك على ابنة غيلان فإنها تقبل بأربع

(١) قال أهل اللغة: المخنث بكسر النون وفتحها هوالذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته وتارة يكون هذا خلقه من الأصل وتارة يكون بتكلف اهـ من صحيح مسلم بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللّه.

وتدبر بثمان[١] : فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لَا يَدْخُلَنَّ هَذَا عَلَيْكُمْ » .

أخرجه مسلم (٤/١٧١٥) فقال رحمه اللّٰه تعالى .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا أبو كريب أيضًا (واللفظ له) حدثنا ابن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن مخنثًا كان عندها ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في البيت ... وذكر مثله .

٧٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٢/١٥٩) (٦٨٣٤) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : لعن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء ، وقال : « أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ » وأخرج فلانًا ، وأخرج عمر فلانًا .

٧٢٥- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٤/١٧١٦) برقم (٢١٨١) :

حدثنا عبد بن حميدٍ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان يدخل على أزواج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة قال : فدخل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يومًا وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال : إذا أقبلت أقبلت بأربع ، وإذا أدبرت أدبرت بثمانٍ فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ألَا أرى هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن عليكن » قالت : فحجبوه .

---

(١) أي أربع عكن وثمان عكن قالوا ومعناه أن لها أربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية اهـ. نفس المصدر السابق .

٢٢٦ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يطرق أهله ليلًا ونهى عن ذلك أيضًا

٧٢٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٦١٩) حديث (١٨٠٠):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة عن أنس رضي اللَّه عنه قال: كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يطرق أهله، كان لا يدخل إلا غدوة أو عَشية.

أخرجه مسلم (٣/١٥٢٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥/٣٦٢) كلاهما من طريق همام عن إسحاق به.

٧٢٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٦٢٠) حديث (١٨٠١):

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن محارب عن جابر رضي اللَّه عنه قال: نهى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يطرق أهله ليلًا.

أخرجه مسلم (٣/١٥٢٨)، وأبو داود (٧/٣٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (٥/٦٢). من طرق عن جابر به.

٢٢٧ - هجر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نساءه شهرًا

٧٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/١١٤) رقم (٢٤٦٨):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن أبي ثور عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما قال: لم أزل حريصًا على أن أسأل عمر رضي اللَّه عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اللتين قال اللَّه لهما: ﴿إن تتوبا إلى اللَّه فقد صغت قلوبكما﴾ فحججت معه فعدَل وعدلت معه بالإداوة، فتبرَّز، ثم جاء، فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان

من أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اللتان قال اللَّه عز وجل: ﴿ إن تتوبا إلى اللَّه فقد صغت قلوبكما ﴾ ؟ فقال : واعجبًا لك يابن عباس عائشة وحفصة ، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال : إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أُمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فينزل يومًا وأنزل يومًا ، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره ، وإذا نزل فعل مثله ، وكنا معشر قريش نغلبُ النساء ، فلما قدمنا على الأنصار ، إذ هم قوم تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصحت على امرأتي ، فراجعتني ، فأنكرت أن تراجعني . فقالت : ولِمَ تنكر أن أراجعك ؟ فواللَّه إن أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليراجعنه ، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل ، فأفزعتني ، فقلت : خابت من فعلت منهن بعظيم ، ثم جمعت عليَّ ثيابي ، فدخلت على حفصة فقلت : أي حفصة ! أتغاضب إحداكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اليوم حتى الليل ؟ فقالت : نعم ، فقلت : خَابت وخسرت ، أفتأمن أن يغضب اللَّهُ لغضب رسوله فتهلكين ؟ لا تستكثري على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه ، وسليني ما بدالك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك ، وأحب إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم (يريد عائشة) وكنا تحدثنا أن غسان تُنعل النعال لغزوِنا ، فنزل صاحبي يوم نوبته ، فرجع عشاء ، فضرب بابي ضربًا شديدًا ، وقال : أثم هو ؟ ففزعت فخرجت إليه ، وقال : حدث أمر عظيم ، قلت ، ما هو أجاءت غسان ؟ قال : لا بل أعظم منه وأطول ، طلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نساؤه . قال : قد خابت حفصة وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون ، فجمعت عليَّ ثيابي ، فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فدخل مَشْرُبة له فاعتزل فيها ، فدخلت على حفصة ، فإذا هي

تبكي ، قلت : ما يبكيك ؟ أَوَلم أكن حذرتك ؟ أطلقكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قالت : لا أدري ، هو ذا في المشرُبة ، فخرجت فجئت المنبر ، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلًا ، ثم غلبني ما أجد ، فجئت المشرُبة التي هو فيها ، فقلت لغلام له أسود : استأذن لعمر ، فدخل ، فكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم خرج ، فقال : ذكرتُكَ له فصمت ، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبني ما أجد ، فجئت - فذكر مثله - فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام ، فقلت : استأذن لعمر - فذكر مثله - فلما وليت منصرفًا فإذا الغلام يدعوني ، قال : أذن لك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدخلت عليه ، فإذا هو مضطجع على رمالِ حصير ، ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمل بجنبه ، متكئ على وسادة من أَدَمٍ حشوها ليف ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم : طلقت نساءك ؟ فرفع بصره إليَّ فقال : « لا » ثم قلت : وأنا قائم : استأنسُ يا رسول اللَّه لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم ... فذكره ، فتبسم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قلت : لو رأيتني ودخلت على حفصة ، فقلت : لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم (يريد عائشة) فتبسم أخرى ، فجلست حين رأيته تبسم ، ثم رفعت بصري في بيته فواللَّه ما رأيت فيه شيئًا يرد البصر غير أهبة ثلاث فقلت : ادع اللَّه فليوَسِّع على أمتك ، فإن فارس والروم وُسِّع عليهم وأُعطوا الدنيا ، وهم لا يعبدون اللَّه ، وكان متكئًا فقال : « أَوَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا بْنَ الخَطَّابِ ؟ أُولئكَ قَومٌ عُجِلتْ لَهُمْ طَيِّبَاتهمْ في الحيَاةِ الدُّنْيَا » فقلت : يا رسول اللَّه استغفر لي ، فاعتزل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة ، وكان قد قال : « مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا » من شدة موجدته عليهن حين عاتبه اللَّه ، فلما مضت تسع

وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة : إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا ، وإنا أصبحنا بتسع وعشرين ليلة أعُدُّها عدًّا ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُون » وكان ذلك الشهر تسعًا وعشرين ، قالت عائشة : فأُنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال : « إِنِّي ذَاكِرٌ لكِ أمْرًا ، وَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَويكِ » قالت : قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقِك ثم قال : « إِنَّ اللَّهَ قَال : ﴿ يَا أَيُّهَا النبيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ - إلى قوله - عَظِيمًا ﴾ » قلت : أفي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد اللّٰه ورسوله والدار الآخرة ، ثم خيّر نساءه ، فقلن مثل ما قالت عائشة .

أخرجه مسلم (٢/١١١١) ، والترمذي (٥/٤٢٠٥) ، والنسائي (٤/١٣٧) مختصرًا كلهم من طرق عن الزهري به .

٧٢٩- وقال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٠/٣٠١) حديث (٥٨٤٣) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد ابن حنين عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : لبثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فجعلت أهابه فنزل يومًا منزلًا فدخل الأراك ، فلما خرج سألته فقال : عائشة وحفصة ، ثم قال : كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئًا فلما جاء الإسلام وذكرهن اللّٰه رأينا لهن - بذلك - علينا حقًّا من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا ، وكان بيني وبين امرأتي كلام فأغلظت لي فقلت لها : وإنك لهناك ؟ قالت : تقول هذا لي وابنتك تؤذي النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم؟ فأتيت حفصة فقلت لها : إني أحذرك أن تعصي اللّٰه ورسوله ، وتقدمت إليها في أذاه ، فأتيت أم سلمة فقلت لها فقالت : أعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا ، فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

وأزواجه ، فرددت وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وشهدته أتيته بما يكون ، وإذا غبت عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وشهد أتاني بما يكون من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان من حول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد استقام له فلم يبق إلا ملك غسان بالشام كنا نخاف أن يأتينا ، فما شعرت إلا بالأنصاري وهو يقول : إنه قد حدث أمر ، قلت له وما هو ؟ أجاء الغساني ؟ قال : أعظم من ذاك طلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نساءه ، فجئت فإذا البكاء في حجرهن كلهن ، وإذا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد صعد في مشربة له وعلى باب المشربة وصيف ، فأتيته فقلت : استأذن لي فأذن لي ، فدخلت فإذا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف ، وإذا أُهب معلقة وقرظ ، فذكرت الذي قلت لحفصة وأم سلمة ، والذي ردت عليَّ أم سلمة فضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلبث تسعًا وعشرين ليلة ثم نزل .

٧٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٦/٥) برقم (٢٤٦٩) :

حدثني ابن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد الطويل عن أنس رضي اللَّه عنه قال : آلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من نسائه شهرًا ، وكانت انفكَّت قدمه ، فجلس في عُلِّيَّةٍ له فجاء عمر فقال : أطلقت نساءك ؟ قال : « لا ، وَلَكِنِّي آلَيتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا » فمكث تسعًا وعشرين ثم نزل فدخل على نسائه.

٧٣١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٣٠٠/٩) برقم (٥٢٠٢) :

حدثنا أبو عاصمٍ عن ابن جريج (ح) وحدثني محمد بن مقاتل أخبرنا

عبد الله أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن صيفي أن عكرمة ابن عبد الرحمن بن الحارث أخبره أن أم سلمة أخبرته ، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلف لا يدخل على بعض أهلِهِ شهرًا ، فلما مضى تسعة وعشرون يومًا غدا عليهن - أو راح - فقيل له : يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرًا ، قال : « إنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا » .

أخرجه مسلم (٧٦٤/٢) فقال رحمه الله تعالى حدثني هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني يحيى بن عبد الله بن صيفي ... وذكر مثله .

٧٣٢- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٧٦٣/٢) برقم (١٠٨٤) :

حدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث (ح) وحدثنا قتيبة بن سعيد (واللفظ له) حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اعتزل نساءه شهرًا فخرج إلينا في تسع وعشرين فقلنا : إنما اليوم تسعٌ وعشرون فقال : « إنما الشهر » وصفَّق بين يديه ثلاث مرات وحبس إصبعًا واحدة ، في الآخرة.

٢٢٨ - عدد أزواجه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورضي الله عنهن

٧٣٣- قال الإمام البخاري رحمه الله (١١٢/٩) رقم الحديث (٥٠٦٧) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف ، فقال ابن عباس : هذه زوجة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا ، فإنه كان عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسع كان يقسم لثمانٍ ولا يقسم لواحدة .

أخرجه مسلم (١٠٨٦/٢) من طريق عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ... فذكره.

٧٣٤- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٨٤/٢) برقم (١٤٦٢) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوارٍ حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنسٍ قال : كان للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسع نسوةٍ . فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسعٍ . فكن يجتمعن كل ليلةٍ في بيت التي يأتيها . فكان في بيت عائشةَ . فجاءت زينب . فمد يده إليها . فقالت : هذه زينب فكف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يده فتقاولتا حتى استخبتا وأقيمت الصلاة . فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال : اخرج يا رسول إلى الصلاة واحث في أفواههن التراب فخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت عائشة : الآن يقضي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاته فيجيء أبو بكرٍ فيفعل بي ويفعل فلما قضى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : صلاته أتاها أبو بكرٍ . فقال لها قولًا شديدًا وقال : أتصنعين هذا ؟

٢٢٩ - صداقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لنسائه

٧٣٥- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٤٢/٢) رقم الحديث (١٤٢٦) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمدٍ حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (ح) وحدثني محمد بن أبي عمر المكي واللفظ لهُ حدثنا عبد العزيز عن يزيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : أنه قال : سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشًا قالت : أتدري ما النش ؟ قال :

قلت : لا ، قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة درهمٍ فهذا صداق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لأزواجه .

٧٣٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٣٤/٧) رقم (٤٠٣٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النَّصري أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه دعاه إذ جاء حاجبه يرفأ فقال : هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ فقال : نعم فأدخِلُهم فلبث قليلًا ثم جاء فقال : هل لك في عباس وعليٍّ يستأذنان ؟ قال : نعم ، فلما دخلا قال عباس : يا أمير المؤمنين اقضِ بيني وبين هذا ، وهما يختصمان في الذي أفاء اللَّه على رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من بني النضَير فاستب علي وعباس ، فقال الرهط : يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، فقال عمر : اتئدوا أنشدكم باللَّه الذي بإذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يريد بذلك نفسه ؟ . قالوا : قد قال ذلك ، فأقبل عمر على عباس وعلي فقال : أنشدكما باللَّه هل تعلمان أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد قال ذلك ؟ قالا : نعم قال : فإني أحدثكم عن هذا الأمر ، إن اللَّه سبحانه قد رخص لرسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدًا غيره . فقال جل ذكره : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ - إلى قوله - قدير ﴾ [الحشر : ٦] فكانت هذه خالصة لرسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم واللَّه ما احتازها دونكم ، ولا استأثرها عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها . فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مُجعَلَ مالِ اللَّه فعَمل ذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حياته ثم توفي النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال أبو بكر فأناولي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنتم حينئذ فأقبل على عليٍّ وعباس . وقال تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان ؟ والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر فقلت : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي أعملُ فيه بما عمل رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر ، والله يعلم أني فيه صادق بار راشد تابع للحق ، ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتني يعني عباسًا - فقلت لكما إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » فلَما بَدَا لي أن أدفعه إليكما قلتُ : إن دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه تعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وما عملت فيه مذ وليت وإلا فلا تكلماني فقلتما ادفعه إلينا بذلك ، فدفعته إليكما أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك ؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أَقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنه فادفعا إليَّ فأنا أكفيكماه .

أخرجه مسلم (١٣٧٧/٣) والترمذي (١٥٨/٤) مختصرًا كلاهما من طريق ابن شهاب به .

٢٣٠ - عدم إيثاره صلى الله عليه وعلى آله وسلم للقرابة

٧٣٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧١/٧) رقم (٣٧٠٥) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرَّحى فأُتي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بسبي فانطَلَقت فلم تجدْه فوجدت عائشة

فأخبرتها ، فلما جاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة ، فجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلينا - وقد أخذْنا مضاجعنا - فذهبت لأقوم فقال : «علَى مَكَانِكُمَا فقعد بَيْنَنَا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، وقال : « ألا أُعلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُماني ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُما تُكَبِّرَانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وتَحْمَدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » .

أخرجه مسلم (٤/٢٠٩١) وأبو داود (٢/٧٣٥) كلاهما من طريق شعبة به .

٧٣٨- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٠٩٢) حديث (٢٧٢٨) :

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني (ابن زُريع) حدثنا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن فاطمة أتتِ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تسأله خادمًا وشكت العمل فقال : ما ألفيته عندنا ، قال « ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تُسبحين ثلاثًا وثلاثين وتحمدين ثلاثًا وثلاثين وتكبرين أربعًا وثلاثين حين تأخذين مضجعك » .

وحدثنيه أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حَبَّان حدثنا وهيب حدثنا سهيل الإسناد .

* * *

فهرس الموضوعات

* * *

دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة : ٧٢ شارع مصر والسودان - حدائق القبة - القاهرة - هاتف وفاكس : ٤٨٢٠٣٩٢
المطابع : منشية السد العالى - ش مسجد الوطنية - تقاطع ١١٢ - هاتف وفاكس : ٢٩٧٩٧٣٥